الثلاثاء 20 آب 2019
العدد 3835 السنة الرابعة عشرة
Mardi 20 Août 2019 no 3835 14ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ملف

التيار الصدري
كلفة البقاء أولاً

14

الرياض تطلب الوساطة مع طهران [16]

لا موقوفين رغم وجود عشرات المشتبه في تورطهم

الفساد القضائي إلى اللفلفة! [2]

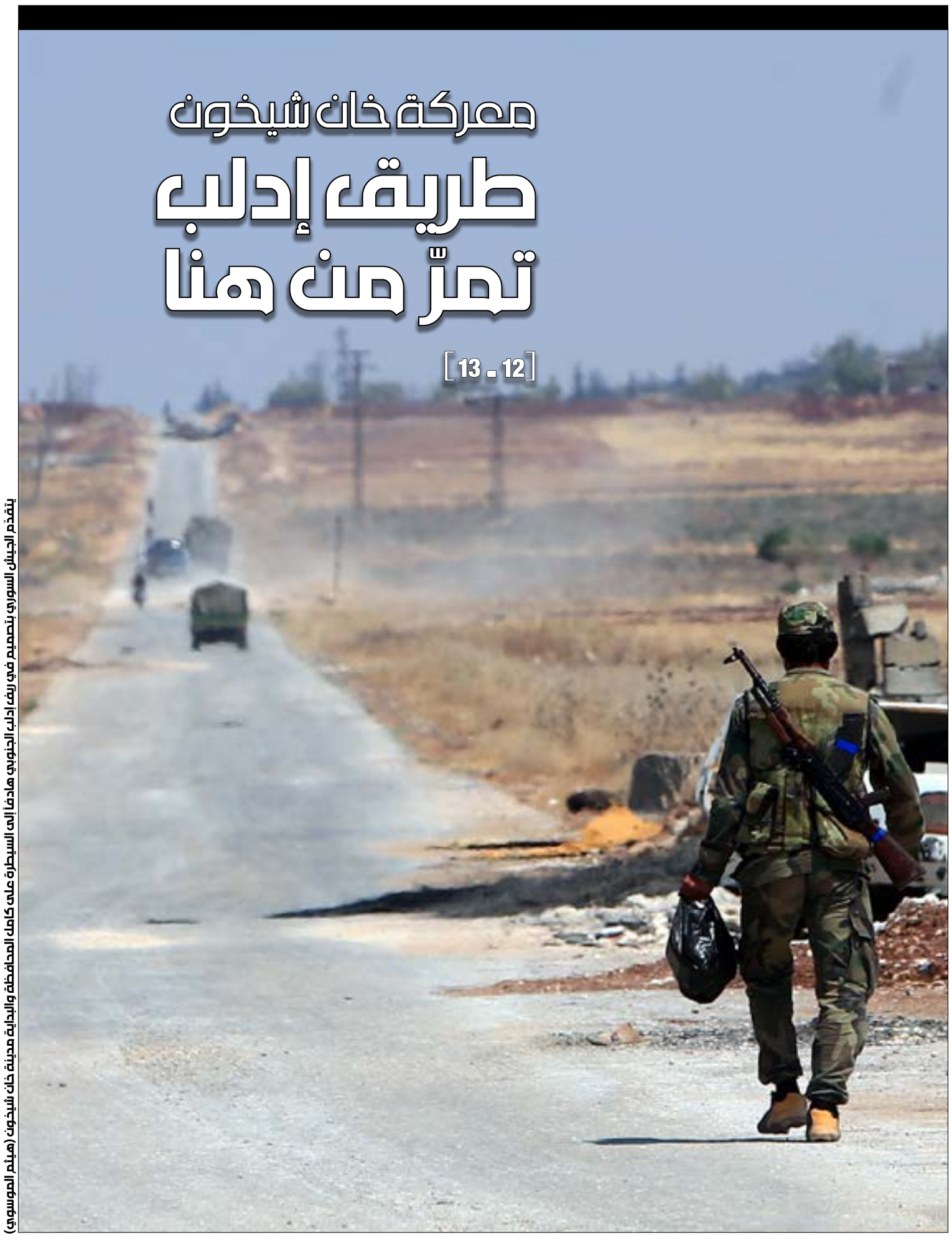

معركة خان شيخون

طريق إدلب تمرّ من هنا

[12 ـ 13]

يتقدّم الجيش السوري بتصميم في ريف إدلب الجنوبي هادفاً إلى السيطرة على كامل المحافظة والبداية مدينة خان شيخون (هيثم الموسوي)

اليمن

رسائل حقل الشيبة
إنذار أخير للإمارات

18

03
في الواجهة
من نفض الغبار عن 1701: الحريري أم واشنطن؟

04
قضية
النظام الداخلي لـ«القوات» معطّل:
لسنا جاهزين للديمقراطية

05
تقرير
«خديعة تربل»
مطمر لا يلتزم الشروط البيئية

06
تقرير

مسابح النساء ليست للمتديّنات فقط

قضية اليوم

هكذا استُدرِجَ «فضيحة الفساد القضائي»!

أطلق القضاء سراح غالبية السماسرة الذين أوقفهم فرع المعلومات في ملف «مكافحة الفساد القضائي» الذي أدى إلى الاشتباه في تورط عشرات القضاة والمحامين والمساعدين القضائيين في ملفات فساد. «السماسرة» زعموا أن القضاة والمساعدين والمحامين المشتبه فيهم قبضوا رشى وتلقوا «هدايا» من مطلوبين للقضاء بجرائم مختلفة. بعد أشهر على فتح التحقيق، لم يبقَ أحدٌ موقوفاً بسببه. قرر القضاء «تحرير» السماسرة بضمانة منع السفر لا غير!

محاميةٌ وحيدة رفعت عنها الحصانة لتدخل في السجن، فيما العشرات من زملائها المشتبه فيهم احرار (مروان طحطح)

دفعت مبلغاً من المال لرتيب ليخبرها عن ملف أحد موكّليها، قال ساسين: «لقد أخطأ القضاء بتوقيف الضابط والعسكري». واعتبر المحامي أنّ «القرار الصادر عن نقابة المحامين برفع الحصانة عن موكّلته في غير محلّه»، معتبراً أنّ الملف ليس فيه سوى فيديو يُظهر أنّ موكّلته «أعطت هدية عبارة عن جاكيت لصديقها الضابط في عيد ميلاده أمام عشرات الأشخاص... وهذا ثابت». واستغرب المحامي ساسين إصرار القاضي على إبقاء موكّلته موقوفة رغم انقضاء فترة الشهرين. وكشف أنّه تقدّم بطلب لإخلاء سبيلها مرّتين، لكنّه رُفض، مشيراً إلى وجود طلب إخلاء سبيل ثالث في عهدة القاضي لم يبتّ بعد.

إذاً، لُبُّ المشكلة أنّ لا عدالة في ملف مكافحة الفساد، بحسب قضاة ومحامين وسياسيين. لا نية حقيقة لمكافحة الفساد فعلاً. فالمحظي يُحمى، فيما الضعيف يُضرب ليكون عبرة للضعفاء أمثاله. فرغم أنّ تحقيقات فرع المعلومات في ملف مكافحة الفساد القضائي كشفت عن تورّط عشرات القضاة في قبض رشى وهدايا من سماسرة ملاحقين بملفات نصب واحتيال، إلا أنّ الملفّ الذي انطلق انطلاقة صاروخية فُرمل بضربة واحدة. اقتصرت المحاسبة على بضعة قضاة، قبل أن ينجح ضغط السياسة في لجم الاندفاعة. تراجعت الحملة لحساب هجوم مضاد شُنّ للتبخيس بالتحقيقات الجارية بإشراف فرع المعلومات في قوى الأمن، على الرغم من كونها أوّلية تجري بإشراف المدّعي العام التمييزي، فضلاً عن أنّها لم تقتصر على إفادات الموقوفين، بل دُعّمت بتسجيلات صوتية وتحليل الاتصالات الذي رصد حصول عشرات الاتصالات بين القضاة المشتبه فيهم والسماسرة الموقوفين. غير أنّ نقطة الضعف فيها، بحسب المناهضين لها، كانت أنّ هدايا بسيطة كسُبحة أو صينية شوكولا فاخرة أو قلم أو دعوة على عشاء، هي الأدلة التي استند عليها محقق فرع المعلومات للنيل من القضاة. غير أنّ وجهة النظر المقابلة ترى أنّ العبرة في هوية السمسار الراشي. فهل يُعقَل أن يقبل قاضٍ هدية من مطلوب للقضاء، كائناً ما كانت هذه الهدية؟ فضلاً عن أن التحقيقات مع السماسرة الموقوفين كشفت وجود قضاة كانوا هم الذين يبادرون إلى الطلب من السمسار جلب الهدايا لهم! فهل يستوي قاضٍ كهذا مع قاضٍ نزيه لا يقبل حتى دعوة عشاء؟

لقد كان يُفترض أن يسلك ملف محاسبة القضاة مسارين: تأديبي وجزائي. الأول يتولّاه كل من هيئة التفتيش القضائي ومجلس تأديب القضاة، فيما يأخذ النائب العام التمييزي على عاتقه مسؤولية محاسبة القضاة جزائياً. غير أنّ المحاسبة اقتصرت على كبش فداء أُطبق عليه من سلكي القضاة والمحامين، حتى إنّ المعلومات تكشف أنّه حتى القضاة الذين صدرت قرارات بوقفهم عن العمل أو بطردهم، قد يعودون بعد إعادة المحاكمة في الاعتراض المقدم من القضاة أنفسهم. وبالتالي، يبقى الثابت أنّ انطلاقة ملف الفساد القضائي الصاروخية لم تُفلح في ضمان استمراريته، قبل أن يُفرمل على أعتاب القاضي المحسوب على التيار الوطني الحر، مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية بيتر جرمانوس.

رضوان مرتضى

لا يُريد كثيرون من قوى السلطة مكافحة الفساد، كيف الحال في أكثر الأماكن حساسية في الدولة، أي الجسم القضائي؟ القيّمون على ملف مكافحة الفساد القضائي يستشعرون سعياً خفياً لوأده. حرج السلطة السياسية والقضائية لا يزال مكتوماً في التعامل مع هذا الملف، إذ إنّ أحداً لم يجرؤ على أن يعترض علانية على طريقة التعامل مع القضاة المشتبه فيهم. وبعيداً عمّا يتردد عن إفراغ الملف أو فراغه، هل يكفي طرد القاضي من السلك أو الطلب منه تقديم استقالته إذا ثبت وقوع جرم جزائي. أوليس التماس حامي العدالة لمنفعة مادية يُعدّ جرماً جزائياً؟ لماذا لا يُسجن قاضٍ أسوة بالضباط والموظفين القضائيين؟ بل أكثر من ذلك، لماذا لا يقوى القانون إلا على القاضي الضعيف؟ تزدحم الأسئلة التي لا يبدو أن أحداً سيجيب عنها قريباً، ليحضر صوت مرجعية سياسية تكشف «الأخبار» أنّ «الملف انتهى وأنّه لن يكون أكثر ممّا كان»، مشيرة إلى أنّ «التوقيف سيقتصر على أولئك الذين أوقفوا، مرجّحة عودة أحد القضاة لاستئناف عمله». وتلفت هذه المرجعية إلى أنّ مسار الملف سيكون بطيئاً جداً ليُصبح طيّ النسيان رويداً رويداً. فقد خرج معظم السماسرة القضائيين الذين أوقفوا في ملف فضيحة الفساد القضائي من السجن. لم يبقَ سوى ثلاثة موقوفين أساسيين من أصل أكثر من عشرة جرى توقيفهم على مراحل بجرم دفع رشى لقضاة ومحامين نقدية وعينية، ورغم أن سيف التوقيف لم يطل سوى

> تؤكد مرجعية سياسية أن «الملف انتهى وأنه لن يكون أكثر ممّا كان»

السمسار المشتبه في أنه الراشي، من دون أن يقترب من القاضي المشتبه في كونه مرتشياً في أكثر من حالة (باستثناء القضاة الخمسة الأوائل). ليس هذا فحسب، بل تتكشف الفضيحة عندما يتبين أنّ أحداً من السماسرة لم يعد موقوفاً بسبب ملف الفساد، بل إن الذين لا يزالون في السجن إنما يقضون عقوبات جرائم أخرى هم مطلوبون فيها. ترك القضاء «سماسرته» بضمانة منع السفر لا أكثر! أما الذريعة، بحسب المصادر القضائية، أنّ الملف يُحتاج إلى وقت طويل لا يجوز أن يُترك فيه المشتبه فيهم موقوفين طوال هذه المدة. وبذلك، يكون القضاء والساسة قد قرروا أنّ لكل سلك كبش فداء. في السلك القضائي، أسماء خمسة قضاة باتت معروفة متروكة لمصيرها إن لم تتدخّل مرجعياتها السياسية والطائفية لحمايتها. وفي سلك المحامين، محامية وحيدة رُفعت عنها الحصانة لتُدرَك في السجن منذ شهرين تقريباً، فيما العشرات من زملائها المشتبه فيهم أحرار طلقاء. وهؤلاء طبعاً يشتبه في تورطهم بما هو أكثر مما يُنسب إلى المحامية الموقوفة بناءً على إفادة أحد عناصر مكتب مكافحة المخدرات الموقوف أيضاً، والذي تحدث عن قبضه رشوة منها. وفي هذا السياق، يقول المحامي ساسين، وكيل المحامية الموقوفة م. ع. لـ«الأخبار»: «أوقف قاضي التحقيق موكّلتي بسبب وجود عسكري وضابط موقوفين»، وإذ استنكر وكيل المحامية الموقوفة أصل الجرم المنسوب لموكّلته لجهة الادعاء أنّها

تقرير

عون: مع «سيدر» و«ماكنزي»!

أكد رئيس الجمهورية العماد ميشال عون أن الأسبوع المقبل سيشهد بدء «وضع خطط تنفيذية تصبح جاهزة بعد شهر. وهذا كله يهدف إيجاد حلول لكل القضايا التي تزعج المواطنين، ولا سيما أزمة الكهرباء»، معتبراً أن تنفيذها «بحاجة إلى التعاون بين السلطات كافة».

وعن الشائعات بإيعاز الولايات المتحدة له لإبعاد الوزير جبران باسيل، قال: «أنا لا أبعد لا باسيل ولا أي انسان آخر. فليس لي مصلحة في ذلك. باسيل هو رئيس حزب ورئيس أكبر كتلة نيابية، وكثر قالوا منذ فترة إن جبران باسيل هو رئيس الجمهورية والجنرال عون هو رئيس الحزب، وكنت أضحك يومها. وكان هناك من السياسيين الكبار الذين يأتون الي ويطلبون مني الضغط عليه في بعض الشؤون السياسية التي تزعجهم، وكان جوابي دائماً لهم اذهبوا وتحدثوا معه». ونفى «أن تكون الدولة اللبنانية قد تعرضت لأي ضغوط أميركية من أجل إجراء المصالحة أو حل الموضوع المالي»، وقال: «لا أميركا تتدخل ولا طبعنا يقبل بالضغوطات». وعن موازنة العام 2020، أكد أن «العمل قائم حالياً على وضعها»، مشدداً على «ضرورة أن تصدر في 31 كانون الأول كموعد أقصى، ونأمل ألا يحصل أي تأخير». ونفى عون تبلغه أي أمر بشأن العقوبات الأميركية على شخصيات مسيحية قريبة من حزب الله. وشدّد رئيس الجمهورية على ضرورة السير بتوصيات مؤتمر «سيدر» وما فيه من مشاريع بنية تحتية، إضافة إلى مقررات خطة «ماكنزي»، نافياً «إبداء بعض الدول الأوروبية استياءها من عدم تجاوب الحكومة اللبنانية بشأن توصيات «سيدر». أما عن الإصلاحات السياسية وعمّا إذا كان العهد سيشهد على استكمال تطبيق الطائف كلياً، فقال: «أنا أقوم بإعادة تطبيق الدستور. لكن البعض اعتاد خرق الدستور وحرمان البعض الآخر من حقوقه، فحين أقوم بتصحيح الأمور يقولون إنه يتم خرق الدستور. لقد اعتاد البعض عادات سيئة كثيرة، لكي تقوم بإصلاح الأمر فإنه يتطلب وقتاً».

في الواجهة

من نفض الغبار عن القرار 1701: الحريري أم واشنطن؟

الى ان يعود الرئيس سعد الحريري الى بيروت، يستمر التباين في تقييم محادثاته في واشنطن والمواقف التي اطلقها من هناك. بعضها حظي بتصفيق حلفائه. والبعض الاخر طرح علامات استفهام لدى خصومه. الا ان بعثه الروح في القرار 1701 كان لافتاً

نقولا ناصيف

ما لم يُثر حفيظة حلفاء رئيس الحكومة سعد الحريري وخصومه، هو المعلوم في محادثات واشنطن الذي لا يحتاج الى تأويل كالعقوبات الاميركية على حزب الله وادانة دوره في لبنان والمنطقة، واستمرار دعم الجيش والاسلاك العسكرية ومدّها بالمساعدات، وتيقن الاميركيين من ان النظام المصرفي اللبناني يحترم قوانينهم وقيودهم ما دام جزءاً لا يتجزأ من النظام المالي الدولي ومشاركته الفاعلة في مكافحة تمويل الارهاب. ما كان محتوماً الاستماع اليه في واشنطن اصرار اميركي على الاستقرار الداخلي، ومعالجة جدية للازمتين الاقتصادية والمالية، ومراعاة التوازن الداخلي بين القوى المحلية بما لا يُرجح كفة حزب الله. ناهيك باحترام القرارات الدولية، عند الاميركيين تبدأ هذه بالقرار 1559 ثم باقي السلسلة، وعند اللبنانيين باتت القرارات، مذ تخطت البلاد مرحلة عامي 2005 - 2008، تقتصر على القرار 1701 في الجنوب وإن هو يحمل في متنه تأكيداً صريحاً على القرار 1559 وامتداداً له.

مع ان زيارة الحريري لواشنطن خاصة، مرتبطة بالتحاق ابنته بالجامعة هناك، فكانت مناسبة لطلب مواعيد مع مسؤولين رسميين، الا ان مضمونها السياسي لاحقاً اضحى ذا جدوى. بل تكمن الاهمية في ما ادلى به اكثر منه ما سمعه من المسؤولين الاميركيين. اكثر من اي وقت مضى، وبعيداً من العبارة التقليدية القائلة باحترام القرار 1701، طرح الحريري للمرة الاولى منذ بدأ تطبيق القرار في مثل هذا الشهر لـ13 سنة خلت، سبل الانتقال من وقف الاعمال العدائية الى وقف النار الوارد في اكثر من فقرة في القرار. مع انه لم يقترح الية لاجراء هذا الانتقال، المسند الى الامم المتحدة دور اساسي فيه، الا ان نفض الغبار عن هذا الشق في القرار ياتي في توقيت مثير للانتباه، لكنه يشير كذلك الى بضع ملاحظات:

1- منذ توقف الحرب الاسرائيلية على لبنان وحزب الله عام 2006، يقتصر تطبيق القرار 1701 على هذا الجانب من دون ان يطلب لبنان واسرائيل، حتى الآن على الاقل، من طريق الامم المتحدة، الانتقال الى المرحلة التالية لوقف الاعمال العدائية، رغم انتشار الجيش اللبناني جنوب نهر الليطاني وتوسّع مهمات اليونفيل المعززة والتفويض المعطى اليها، وانتفاء - وإن في العلن على الاقل - المظاهر المسلحة لحزب الله، على مرّ الحكومات المتعاقبة منذ عام 2006، لم تتضمن بياناتها الوزارية سوى الاصرار على احترام القرار 1701، الذي لم يعنِ مذذاك سوى وقف الاعتداءات والهجمات. على مرّ السنوات التالية، من دون اي اجراءات حسية تعكس جديتها، تبادلت اسرائيل وحزب الله التهديدات بتقويض الاستقرار والعودة الى مسرح الحرب اذا اعتدى احدهما على الآخر. قالت الدولة العبرية انها لن تمانع في اعادة لبنان الى العصر الحجري، ورد الحزب بأن مقاتليه سيواجهون الاسرائيليين في المرة المقبلة داخل الاراضي المحتلة وسيصوّب صواريخه الى مرافئهم ومنشاتهم. لم تطلب اسرائيل تجاوز المرحلة الاولى، ولا ابدى الحزب حماسة لذلك، كأنهما مصران على ابقاء النزاع قائماً في انتظار تحولات اقليمية مصيرية.

2- بانقضاء 13 سنة على سريان القرار 1701، يبدو جنوب نهر الليطاني في الواقع في ظل وقف فعلي للنار من غير اي تفاوض مباشر او غير مباشر مع الدولة العبرية. لم يُخرق الخط الازرق الذي يقع في صلب القرار 1701، ولم تتكفّ مهمة اليونفيل او يتراجع الجيش اللبناني عن دوره. اضف ان مزارع شبعا، المستثناة من نطاق القرار 1701، تعيش الاستقرار نفسه لجنوب نهر الليطاني ما خلا لافتات التهويل والتهديد. ومع ان الانتهاكات الاسرائيلية للقرار لم تتوقف من خلال عراضات استكشاف جوي وبحري، ونادراً بريا يواجهه الجيش كما في العديسة في 3 آب 2010، الا ان ضبط الامن عند جانبي الحدود بما يتجاوز وقف الاعمال العدائية ووقف النار حتى، لا يزال الاكثر احتراماً بين الفريقين العدوين، اسرائيل من جهة وحزب الله والجيش اللبناني من جهة أخرى.

> في ظل وقف الاعمال العدائية يعيش الجنوب وقفاً فعلياً للنار

3- من غير الواضح التفسير الدقيق لما طرحه الحريري في واشنطن، سواء اتى من بنات افكاره او بإيحاء اميركي، ان يطالب اليوم بالعودة الى الية القرار 1701 الذي لا يكتفي بالكلام عن وقف الاعمال العدائية ووقف النار، بل يتحدث عن «حل طويل الامد». اقرن هذا المطلب بحديثه عن ضرورة عودة التفاوض مع اسرائيل على ترسيم الحدود البحرية، ووضع موعداً في ايلول، للمفارقة هو التاريخ نفسه الذي كشف عنه رئيس البرلمان نبيه بري عندما تحدث عن استقباله الوسيط الاميركي الجديد دايفيد شنكر في 12 ايلول لمعاودة الخوض في هذا الملف. في الاشهر المنصرمة من مراحل التفاوض التي تولاها السفير دافيد ساترفيلد مع بري، ومن قبلها مواقف عدة للامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، توخى المفاوض اللبناني الظهور بمظهر القوي الذي يُخضع الحدود البحرية للشروط نفسها للحدود البرية في معادلة «توازن الردع»، في كل مرة تقرر اسرائيل الاعتداء على الحقوق اللبنانية. وهي وجهة النظر التي يلتقي عليها بري ونصرالله ورئيس الجمهورية ميشال عون كإحدى قواعد التفاوض الذي لا يزال يتعثر. مع ذلك اوجد الحريري في واشنطن ربطاً مباشراً بين ملفين مختلفين، البند المؤجل في القرار 1701 والترسيم البحري المنوط رسمياً بمفاوض وحيد هو رئيس مجلس النواب، الا انهما يخضعان لقاعدة سياسية واحدة ترتبط بالسيادة اللبنانية.

4- قد لا يكون حاسماً تماماً الاعتقاد بأن الموقف الذي ادلى به الحريري امام المراسلين العرب في واشنطن، نمّ عن التزام قدمه الى الاميركيين بالذهاب الى تفاوض على المرحلة التالية في القرار 1701، قبل العودة الى مرجعيتين معنيتين مباشرة بهذا الموقف هما حزب الله ومجلس الوزراء. الاول بصفته الممسك الميداني المباشر المنظور وغير المنظور للاستقرار في الجنوب وعند الخط الازرق خصوصاً، والثاني بصفته السلطة الدستورية الممثلة للافرقاء جميعاً بمن فيهم الغالبية الحكومية، ومن ورائها الغالبية النيابية، الدائرة في فلك حزب الله صاحب الكلمة المسموعة في اتخاذ قرار الانتقال الى حال وقف النار في الوقت الحاضر.

ما لم يطرح الحريري موقفه هذا في مجلس الوزراء، انسجاماً مع ما ادلى امام الاميركيين، سيصحّ القول عن الرجل ان ما يحدّث الخورية به هو غير ما يحدّث به الرعية!

قضية اليوم

النظام الداخلي للقوات معطّل:

محازبونا غير جاهزين للديمقراطية!

احتاج النظام الداخلي لحزب القوات اللبنانية، إلى أكثر من خمس سنوات لإقراره. وبعد ثماني سنوات على إقراره، لا يزال غير مُطبّق. 303 مادة أُقرت ضمن احتفالية تحوّل «القوات» من ميليشيا إلى حزب «متطور وحديث»، طواها سمير جعجع، ناجحاً في «تدجين» الجماهير لمصلحته، ليُصبح في الخندق نفسه مع بقية الأحزاب اللبنانية

ليا القزي

القسم الثاني، الباب الأول، الفصل الأول، من النظام الداخلي للقوات اللبنانية، الذي يُعرّف «المؤتمر العام»، ينصّ على أنّه «المرجعية العليا» في الحزب، المسؤولة عن توجهاته وسياسته العامة. مهماته مُتشعبة، أساسها رسم سياسة الحزب العامة ومناقشة مجمل أوضاعه. ومن المفترض أن يُعقد، «في الفصل الأخير من كلّ عام». متى كانت آخر مرة عُقد فيها مؤتمر عام؟ يتردّد مسؤولون محليون في «القوات» قبل الإجابة، «ربّما في الـ2011 أو الـ2012؟». جوابهم يأتي على شكل سؤال، فهذا «التفصيل» غاب عن بالهم، بعد أن مضت ثماني سنوات على دعوة «المرجعية العليا» في الحزب، إلى الانعقاد، تحديداً منذ إقرار النظام الداخلي في الـ2011. ليست هذه «المخالفة» الوحيدة لـ«قانون» القوات اللبنانية. ولاية رئيس الحزب، تشوبها علامات استفهام أيضاً.

الباب الثاني من القسم الثاني، حدّد أنّ من مهمات الرئيس وصلاحياته «السهر على تحقيق الأهداف الاستراتيجية التي يُحدّدها المؤتمر العام وعلى تنفيذ القرارات الصادرة عن الهيئة التنفيذية». بتعطيل انعقاد المؤتمر العام، على ماذا يسهر «الحارس» سمير جعجع؟ هل يملك في الأساس «شرعية» لعب دور الوصي؟ فعلى رئيس الحزب أن يكون «مُنتخباً من قبل الأعضاء المنتسبين إلى الحزب مباشرةً»، كذلك فإنّ ولايته مُحدّدة بأربع سنوات، مع ضمان حقّه بأن يترشّح لأكثر من ولاية متتالية. فإذا كان الرئيس يستمد شرعيته من المحازبين مباشرةً، في حين أنّه لم تُنظم الانتخابات ولا مرة، وقد مضت أكثر من 4 سنوات على تسليمه مقاليد الحُكم، بشبه ديمقراطية، ألا يُعدّ «مطعوناً فيه»، ومعه كلّ المراكز المرتبطة ولايتها به، كالهيئة التنفيذية؟ الشروط نفسها تُطبّق على نائب رئيس الحزب... والمخالفات ذاتها أيضاً، التي لم يسلم منها أيضاً منصب الأمين العام. يجب أن يكون شاغل المنصب الأخير، «قد اتمّ عشر سنوات اقدمية، ومارس مهمات أو مسؤوليات في القوات اللبنانية». ولكن، يبدو أنّ جعجع واثم اكتشافه وجود «خواء» على صعيد «الكادر الحزبي»، اختار شانتال سركيس، التي عملت، قبل تعيينها في الـ2016، «مديرة البرامج في المنظمة الدولية للأنظمة الانتخابية IFES، وناشطة ومؤسسة لعدد من الجمعيات، ثم مستشارة سياسية في مكتب المنسّق العام للقوات اللبنانية في الخارج، قبل أن تستقيل وتُعيَّن مستشارة رئيس حزب القوات اللبنانية للشؤون الانتخابية والسياسية، في 2 آب 2016»، كما ورد على موقع «القوات» الإلكتروني بعد تعيينها.

> **مصادر القوات: الانتخابات الداخلية تحوّلت إلى حرب ضروس بين المحازبين**
>
> **تُدرك القوات انّ من لا يُطبق نظامه الداخلي يكون آيلاً نحو الزوال**

أفرد النظام الداخلي مساحة كبيرة للعملية الانتخابية «الديمقراطية» داخل الحزب. تُعبّ «المُشرعين» في تطوير «القوات»، دُفن سريعاً، مع استبدال تعيينات بالانتخابات، أكان في رئاسة المراكز، ورئاسة الدوائر، ومجلس الشرف، وهيئة الادعاء... النظام الداخلي للقوات اللبنانية، إنما يكشف حقيقتها «اللامثالية». يُبيّن أنّ الصورة التي تعكسها عن نفسها، لا تتواءم مع واقعها. فالحزب الذي يُنظر دائماً لمنطق الدولة وتطبيق قوانينها واحترام مؤسساتها، لا يزال بعد ثماني سنوات من إقرار نظامه الداخلي، غير قادر على تطبيقه، فيكون «حزب» القوات اللبنانية بذلك، لم يدخل حيّز التنفيذ بعد. ولا علاقة لذلك، بأنّ «القوات» أثبتت في استحقاقات عدّة، وآخرها الانتخابات النيابية، أنّ لها قاعدة جماهيرية واسعة، مُرشحة للتوسع أكثر فأكثر. فلا شكّ في أنّها من أكثر الأحزاب «استثماراً» في قواعدها الحزبية، وعملاً على استمالة فئات اجتماعية كانت حتى وقت قريب بعيدة عن دائرتها. ولكنّ عدم النجاح، أو غياب الرغبة، في تطبيق النظام الداخلي، يأتي لمُخالف «أسطورة» أنّ القوات اللبنانية حزبٌ «ديمقراطي وحديث»، يضع خططاً ذات أبعاد استراتيجية، ولديه تنظيم لا يُشبه بقية الأحزاب، حركة أمل، الحزب التقدمي الاشتراكي، التيار الوطني الحر، الحزب الشيوعي، الحزب السوري القومي الاجتماعي، حزب الكتائب... كلها تنظيمات نظمت مؤتمرات حزبية، وأجرت انتخابات داخلية (بصرف النظر عن التركيبة التي أُنتجت، ودور القيادة في توجيه القواعد لمصلحتها)، وعدّلت في أنظمتها، وشهدت حركة اعتراضات حزبية. أما قواتياً، فكانت الغلبة للمنطق «العشائري» في العمل الحزبي والخوف من رأي القاعدة، على حساب كلّ محاولات التقدم «الديمقراطي»، ليُعكّر على «القوات» تثبيت تحولها من ميليشيا نشأت لأهداف حربية مُحددة، إلى حزب يريد الاستمرارية والحفاظ على وجوده داخل مؤسسات الحُكم. ولا يُمكن التعامل مع مخالفة النظام الداخلي ببساطة، أو اعتباره نقطة هامشية أمام تطور الحزب. فالأنظمة وُضعت أساساً لبناء الهيكلية التنظيمية، وترتيب شؤون الأحزاب، وأهدافها وتقسيم المسؤوليات والمهمات داخلها. سمير جعجع نفسه، ربط في الـ2011 بين وضع نظام داخلي لـ«القوات»، وتحويله إلى حزب «فعلي ديمقراطي بالمعنى الحديث للكلمة»، كلام رئيس القوات اللبنانية «المنطقي»، سيتحول إلى «إدانة» لنفسه وحزبه.

«هناك تأخير في تطبيق النظام الداخلي، بسبب نقص ثقافة العمل الحزبي والديمقراطية لدى محازبينا، وهي حالة عامة تشمل كلّ الجماهير الحزبية»، يقول أحد العاملين على نظام «القوات»، مشدّداً على أنّ «أحبّ شيء على قلب الحكيم تطبيق النظام، ولكن حين بدأنا باستخدامه، وجدنا أنّ الناس غير جاهزة». التحجج بعدم قدرة الرأي العام على تحديد خياراته الحزبية، وسيلة تستخدمها كلّ الأحزاب، لتُبرّر «دكتاتوريتها» الداخلية، غير مدركة أنّها تُشكل أيضاً إدانة لها. فهذا دليل على ضعفها في تثقيف الناس، وأداء دورها الوظيفي تجاههم. وإذا كانت الحجة سليمة، فلماذا يُسمح للقواعد نفسها بالمشاركة في الانتخابات النيابية والبلدية؟ يُصرّ المصدر القواتي على فكرته، مُقدماً مثالاً «إحدى انتخابات المراكز في بلدة من جبل لبنان. أتت النتيجة 62 مقابل 61، فقرّر الفريق الخاسر مقاطعة العمل التنظيمي لعدم رضاه عن الفريق الفائز. وعلى هذا المنوال، كانت لدينا حالات عديدة، إما يتحول الأمر إلى حرب ضروس بين المحازبين، أو اعتكاف الخاسرين». ولأنّ المجتمع اللبناني «غير حاضر للديمقراطية»، بحسب نائب قواتي، قرّرنا «استبدال تكليفات في المراكز بالانتخابات، ليُصار إلى تفعيل العمل الحزبي، ومتابعة الانتسابات، قبل الانتقال إلى مرحلة الانتخابات». تُستخدم عبارة «تكليف» للهروب من «التعيين»، وتصويرها كـ«مرحلة مؤقتة». ورغم كلّ المؤشرات على عدم تطبيق النظام، هناك إصرار على أنّه «لم نُخالفه مرة. ما زلنا في المضمون ننطلق منه، حتى ولو لم يظهر ذلك شكلياً. فنحن مُدركون أنّ تطبيق النظام، خلاصنا الوحيد. وإنّ من لا يملك نظاماً، يكون منظمة آيلة نحو الزوال». نقطة أساسية أنّ تُدرك «القوات» نهايتها إذا لم تُطبق نظامها، ولكنها مع ذلك تُبرّر تغاضيها عنه طوال ثماني سنوات. والحجج تستمر: «نحن الحزب الوحيد الذي يملك إعداداً فكرياً. لا يتخذ سمير جعجع قراراً من دون نقاشه، ويحتفظ برأيه حتى الأخير لكي لا يؤثر فينا. ونحن الأكثر تنظيماً. رغم كلّ الاعتراضات الداخلية، هل لاحظتم انشقاق جماعة ما؟». نعم، مجموعة «بشرّي موطن قلبي» (تشكلت خلال الانتخابات البلدية في بشرّي عام 2016)، والحزبيون الذين تركوا «القوات» والتحقوا بقيادات محلية.

ماذا عن عدم انعقاد المؤتمر العام؟ «الظروف السياسية مسؤولة عن ذلك»، يردّ النائب القواتي، متناسياً أنّ «فخر» حزبه كان إقراره نظاماً داخلياً في غمرة الانتفاضات العربية والتطورات الإقليمية. يردّ بالسؤال عمّا إن كان الهدف هو الدعوة إلى «استعراض كبقية الأحزاب أو مؤتمر حقيقي». لا بوادر على قرب انعقاد المؤتمر قبل أن يُصبح المحازبون «جاهزين»، رغم وجود نقاش داخلي في ضرورة تعديل نقاط عدة في النظام الداخلي. غياب المؤتمر يعني أنّ لا تغييرات في قيادة الحزب، أصلاً هناك «قناعة بأنّ سمير جعجع يُمثل القضية، ولا خليفة له».

نائب قواتي: الظروف السياسية مسؤولة عن عدم انعقاد المؤتمر العام للحزب (هيلم الموسوي)

تقرير

«خديعة تربل»

مطمر لا يلتزم الشروط البيئية

محمد خالد ملص

مطمر تربل، بالنسبة لأهالي المنية، لم يعد مجرّد «بورة» تقرّر استحداث مطمر للنفايات فيها ما أثار غضب السكان حولها. «خديعة تربل» هي ما بات يتحدث عنه أهالي القضاء ويحمّلون مسؤوليتها، في المقام الأول، لرئيس الحكومة سعد الحريري الذي وعدهم بالنزول عند مطلبهم وقف العمل في المطمر، «لما للمنية وأهلها من مكانة في قلب الرئيس الشهيد رفيق الحريري»، قبل أن يتبيّنوا أن اتفاقاً سياسياً حيك من أجل تحميلهم عبء حل أزمة النفايات التي تعاني منها أقضية الشمال منذ نحو أربعة أشهر.

قبل عيد الأضحى، نام أهالي المنية على «الوعد الحريري» بإبلاغ رئيس الحكومة وزير البيئة فادي جريصاتي وقف العمل في المطمر وسحب الآليات منه، قبل أن يتبيّن أن بلديات زغرتا وبشري والكورة والضنية كانت تعمل، في الوقت نفسه، على جمع النفايات من شوارعها وتعبئتها في شاحنات تحضيراً للساعة الصفر. إذ سرعان ما طلبت وزيرة الداخلية ريا الحسن في برقية الى محافظ الشمال رمزي نهرا مؤازرة قوى الأمن الداخلي لشاحنات النفايات المتجهة من زغرتا والضنية والكورة لإفراغ حمولتها في تربل. وبالفعل، نفّذت قوى الأمن مدعومة بعناصر من الجيش اللبناني انتشاراً واسعاً على مداخل المطمر من جهاته الأربع، وعملت على منع المحتجين من التوجه الى الموقع، وأجبرت المعتصمين داخله على فك خيمهم وإبعادهم عن المكان. كل هذا جرى عند الساعة الثانية عشرة ليل 15 الجاري، لتبدأ شاحنات محملة بالنفايات، بمؤازرة أمنية كبيرة، بالتوجه الى المطمر لإفراغ حمولتها، رغم الإعتراضات الشعبية التي نفذت في مرياطة والمنية ودير عمار وحيلان، وقطع الطرقات في عدد من المناطق، وقطع أوتوستراد المنية - عكار لأكثر من خمس ساعات، من دون أي تدخل امني او سياسي لإعادة فتحه.

مع انتهاء عمليات الطمر، بدأت التدخلات السياسية لإقناع المحتجين بفتح الطريق، مع وصول النائب عثمان علم الدين الذي أعلن أنه تواصل مع الحريري وأن الأخير اتخذ قراراً للمرة الثانية بوقف الأعمال في المطمر، وطلب من المعتصمين فتح الطريق ومرافقته الى تربل لمنع المتعهد من إكمال عمله. لكن من توجهوا الى الموقع، فوجئوا بحفرة مستحدثة، بقطر أكثر من 500 متر وعمق نحو 10 أمتار. وبحسب معلومات «الأخبار»، تم إفراغ حمولة أكثر من 30 شاحنة من النفايات المتحللة وغير القابلة للفرز، وطمرها في الحفرة من دون وضع أي عازل تحتها لمنع عصارة النفايات من التسرب الى المياه الجوفية.

> **لم تلتزم وزارة البيئة بشرط عزل ارضية المطمر قبل إفراغ عشرات الشاحنات فيه**

فصول «الخديعة» التي يرويها ناشطون ومعترضون على المطمر، تتبدّى جلية في كتاب مرسل من وزارة البيئة الى وزيرة الداخلية والبلديات يشرح المعطيات والأسباب التي دفعت الوزارة الى اختيار أرض تربل. إذ يشير الى أن الموقع «بعيد عن مجاري المياه» و«يبعد حوالى 450 متراً عن أقرب منزل» و«حوالى 95 متراً عن قهوة صغيرة»، علماً أن المقهى المقصود عبارة عن منتجع سياحي تبلغ مساحته نحو مليون متر مربع! ويؤكد الكتاب أنه بناء على دراسة الأثر البيئي تمت الموافقة على استخدام مطمر تربل، «كحل مؤقت لتجميع وطمر النفايات المنزلية بطريقة صحيحة وسليمة بيئياً (...) على أن يتم تزويد أرضية العقار بطبقة عازلة (liner) لمنع تسرب مياه العصارة الى التربة والمياه الجوفية، وتغطية النفايات المطمورة بطبقة من التراب بشكل دوري، وتجميع مياه العصارة في مستوعبات منفصلة تمهيداً لمعالجتها». إلا أنه على أرض الواقع، فإن أياً من هذه الشروط لم يُطبق باستثناء إفراغ النفايات كما هي وطمرها عشوائياً. الخبير البيئي سمير زعاطيطي وصف ما حدث بـ«الكارثة البيئية»، وقال لـ«الأخبار» إن «ما جرى كان أشبه بتهريبة للنفايات من دون مراعاة أدنى الشروط البيئية. إذ لم يوضع أي عازل في أرضية المطمر قبل رمي النفايات فيه». ولفت إلى أن التربة التي جرى الطمر بها هي تربة صلصالية صالحة للزراعة، أما الطبقة السفلية تحت النفايات، فهي من طبقة الصخور المتشققة، ما يُخشى معه من تسرب عصارة النفايات المتحللة منذ أول شتوة الى خزانات المياه الجوفية والآبار». ونبّه إلى أنه «لم تُعرف نوعية النفايات التي طمرت وما إذا كانت تتضمن نفايات مصانع أو نفايات طبية».

اخبار

نفايات طبية في النبطية؟

أمال خليل

ادعى أحد المواطنين أمام النيابة العامة الإستئنافية في النبطية على إدارة مستشفى الشيخ راغب حرب في تول (قضاء النبطية) بتهمة «رمي نفايات طبية ومختلفة في محيطه الواقع ضمن حي سكني والتخلص منها عبر إحراقها». مسؤول الإعلام والعلاقات العامة في المستشفى رائف ضبا أكد في اتصال مع «الأخبار» أن النفايات «ليست طبية». وأوضح أن شركة «معمار» التي تشغّل معمل الكفور لفرز النفايات في المنطقة، أعادت كميات من نفايات المستشفى ورمتها أمام المدخل في عطلة عيد الأضحى، بعدما وجدت كيس مصل فيها». مشيراً إلى أن «أشخاصاً مجهولين» قاموا بحرقها. ضبا أكد أن بلدية الكفور (التي يقع المعمل والمستشفى في نطاقها) «ستتولى رفع النفايات اليوم (أمس)». وأكّد أن إدارة المستشفى توزع نفاياتها الطبية بين معمل معالجة النفايات الطبية في بلدة العباسية وجمعية «أركسيال» لقاء، بدل مالي. المشرف على معمل العباسية محمد دربج أكد لـ«الأخبار» أن المعمل «ليس قادراً على استيعاب نفايات كل المستشفيات في صور والزهراني والنبطية وبنت جبيل كما كان يفعل حتى قبل أشهر قليلة بسبب سوء إدارة الشركة التي كانت تشغله والتي فسخت البلدية العقد معها». وقد خلّفت الشركة وراءها 60 طناً من النفايات المتراكمة في باحة المعمل من دون معالجة. ومنذ ثلاثة أشهر، تقسم البلدية عمل المعمل بين استقبال ومعالجة حوالي طن واحد من النفايات الجديدة ومعالجة جزء من النفايات المتراكمة، ما أدّى، وفق دربج، إلى التوقف عن استقبال النفايات سوى من مستشفيات صور. وتوقع أن يستمر الوضع على حاله حتى معالجة النفايات المتراكمة في غضون أشهر قليلة.

«دولة النفايات»: هل هناك سوء فهم؟

فاتن الحاج

The Garbage State («دولة النفايات») عنوان ورقة بحثية للباحث الفنلندي ساموالي لاهتيناهو تقارب أزمة النفايات في لبنان أشعل مواقع التواصل الاجتماعي في الأيام الماضية. التفاعل الواسع مع المنشور الذي يشير الى العنوان استدعى توضيحاً من لاهتيناهو، طالب الدكتوراه في الانتروبولوجيا في جامعة هلسنكي. إذ أكد لـ«الأخبار» أن هناك سوء فهم للعنوان بما لا يفيد عن المحتوى الحقيقي للورقة. إذ أنه اهتم كباحث انتروبولوجي بدراسة ردود فعل اللبنانيين تجاه أزمة النفايات، واشار إلى سوء إدارة الدولة لهذا الملف. وأكد أن الورقة جزء من أطروحة دكتوراه لا يزال في صدد كتابتها حول مفاهيم الفضاء العام والخاص والمخاوف البيئية في لبنان.

الباحث رفض طلب «الأخبار» الحصول على نسخة من المداخلة التي قدمها خلال مؤتمر جمعية بلدان الشمال الأوروبي للدراسات الشرق أوسطية، باعتبار أنها «عمل أكاديمي غير معد للنشر في الوقت الحالي على الأقل»، وهو ألقاها أمام عدد محدود من الباحثين الاجتماعيين من أوروبا ولبنان. وأوضح أن عرضه كان عبارة عن 15 دقيقة ركز خلالها على تحول النفايات إلى موضوع رمزي في النقاش العام اللبناني، وقال إنه اطلع على فعاليات الحراك المدني عام 2015، مع حملة «طلعت ريحتكم»، مشيراً الى أنّ «ثمة حنيناً لدى اللبنانيين لشاطئ ما قبل الحرب الأهلية، وهم يتخيلون خطاً ساحلياً خالياً من النفايات والتلوث». ولفت الى أنه في مقابل استمرار أزمة النفايات منذ 2015، هناك اهتمام متزايد بين الشباب وفي أوساط المجتمع بحملات تنظيف الشواطئ بمبادرات فردية.

على الحافة

«شياطين» النفايات في لبنان

حبيب معلوف

ليس صحيحاً أنّ «التوافق السياسي» هو المدخل لحل المشاكل عموماً، ومشكلة النفايات خصوصاً. من ينتظر حصول توافق كهذا للسير في خيارات معينة، مهما كان نوعها، وفرضها على الناس والمناطق، واهم ولا يعرف شيئاً عن «العقلية اللبنانية». وهذا ما يفسّر رفض مناطق لاقتراحات مطامر (ومحارق لاحقاً)، رغم التوافقات السياسية، وتراجع قوى سياسية، تحت الضغط الشعبي، عن تبني خيارات كانت قد وافقت عليها. ما حصل أخيراً في الشمال، سبق أن حصل، نفسه تقريباً، في أكثر من منطقة، في السنوات الماضية، حين تحولت قضية النفايات لدى البعض الى صراع مستميت على الاستثمار، وأصبح كل مواطن خبيراً، وتمت شيطنة كل الحلول أياً كانت، وبقيت النفايات في الشوارع وضاعت المسؤوليات وفشل الجميع... الا اصحاب الصفقات. ويبدو أن أحداً لم يتعلم من التجارب السابقة التي كانت نتائجها كارثية، او أن حسابات الاستثمار والربح هي التي تطغى دائما، في اي مكان ومع اي فريق سياسي مسيطر، مهما كان اسمه.

غداً سيتكرر السيناريو نفسه جنوباً، وفي بقية المناطق التي لا تزال تعتمد على مكبّات عشوائية، وكذلك عندما يُطرح توسيع مطمر الجديدة - برج حمود (او زيادة ارتفاعه)، ومع وصول مطمر «كوستابرافا» الى نهاية قدرته الاستيعابية.

هذه الازمات لن تتكرر هي نفسها فحسب، بل ستتفاقم أكثر، في غياب أي أفق لحلول مستدامة، وكأننا بتنا محكومين أن تكون خطط الطوارئ والمكبّات العشوائية هي الخيارات المستدامة حتى نهايتنا جميعاً... حتى بتنا موضوعا لأطروحات جامعية عالمية عن سوء ادارة هذا الملف، بعدما أصبحت قضيتنا منذ عام 2015 على صفحات الصحف العالمية!

السؤال البارد الذي يطرح الآن أمام الارتفاع المتوقع لحرارة هذا الملف: لماذا نصل دائماً الى هذه النتائج الكارثية؟ ومن يتحمّل المسؤولية؟

لتحديد المسؤوليات، يفترض تقسيمها بحسب قدرة كل طرف وحجم تدخله.

مبدئياً، كان يفترض بوزارة البيئة أن تتقدم بحلول استثنائية وثورية لحل هذه الازمة المتمادية. وكان عليها، بصفتها الجهة الرسمية المسؤولة (بموجب قانون البيئة) عن وضع الاستراتيجيات والتوجهات العامة لادارة هذا الملف، أن تتقدم بحلول متكاملة وخطط عادلة ومجهود استثنائي لاستعادة الثقة المفقودة أولاً. وهذه مهمة ما كان يفترض أن تترك لمجموعة من الموظفين والمستشارين الذين فشلوا سابقا في تقديم شبكة من الاستراتيجيات والقوانين والخطط لاستعادة الثقة، كما فشلوا في اقناع الوزراء المتعاقبين بما يفترض أن يرفعوه الى مجلس الوزراء من اقتراحات. ولعل المهمة الاستثنائية الثانية، لفريق جدي في وزارة البيئة، هي وضع الأسس للخروج من وصاية مجلس الانماء والاعمار، المسمّ تاريخياً بالتلزيمات الأساسية للإدارة الطارئة لملف النفايات، لا سيما في العاصمة والقسم الاكبر من جبل لبنان (أكثر من نصف نفايات لبنان)... وكذلك الخروج من وصاية وزارة الداخلية والصندوق البلدي المستقل وطرق تمويل معالجة النفايات... وهي مهمة لم تنجح بها بعد، اذ لا يزال النص المقترح قانوناً لادارة النفايات يتحدث عن «ضريبة لاسترداد كلفة المعالجة»، وليس عن ضريبة لتخفيف انتاج وتسويق واستهلاك النفايات.

المسؤولية الاساسية في سوء ادارة ملف النفايات تنسحب أيضاً على البلديات واتحادات البلديات، التي تعتبر نسخاً مصغرة عن مجلس الوزراء والقوى السياسية الممثلة فيه. وكذلك الجمعيات والتجمعات المدنية المعنية بمثل هذه الملفات، والتي لم تتمكّن حتى الآن من بلورة هويتها وحدود دورها المراقب او المساهم في انتاج البدائل، فيما يتورط بعضها في استثمارات صغيرة مرتبطة باستثمارات كبيرة، او بالترويج لخيارات وتقنيات لا تتناسب والحلول المستدامة، او بالتماهي - بطرق مباشرة او غير مباشرة - مع السلطات، او حين تظهر بدور المعارض الشعبوي والمحرض والمشيطن لأي خيار، مما يزيد من الارباك الشعبي وضعف الثقة ويعمّق الازمات بدل المساهمة في وضع حلول لها.

كذلك يتحمل الافراد جزءاً من المسؤولية بحسب درجات استهلاكهم او اهتمامهم بمصير ما يستهلكون، بعدما فشلت السلطات المعنية في انتاج خطط عادلة تشركهم في تحمل المسؤولية، إن عبر اختيار السلع التي تتحول بكثرة - او بسهولة - الى نفايات، او عبر تحمّل مسؤولية فرزها في المصدر.

الرفض المناطقي أو الطائفي أو المذهبي أو النفسي لأي مطمر، في أي منطقة، يستمدّ «مشروعيته» من ضعف السلطة المسؤولة التي تحاول فرضه وعدم عدالتها. وهو قد لا يعود مبرراً في ما لو كان جزءاً لا يتجزّأ من حل متكامل بعد القيام بكل ما يجب القيام به لتجنب إنتاج المزيد من النفايات، وبعد فرز واعادة تصنيع ما يمكن وتخمير المواد العضوية وغيرها من الإجراءات المخففة من حجم النفايات... وبعد دراسة الاثر البيئي للموقع المختار، بحسب طبقات الارض ونفاذيتها (الى المياه الجوفية)، لا بحسب وجود نية للاستثمار ولا استناداً الى توافق سياسي فقط!

تقرير

الدين ليس إلا واحدا من اسباب عدة وراء الاقبال على هذه المسابح (هيثم الموسوي)

كثير من الغموض والأفكار المسبقة والكليشيهات يحوم حول المسابح المخصصة للنساء. روايات عديدة يجري تناقلها، معظمها غير دقيق ولا يمت إلى الحقيقة بصلة. عدم إمكانية دخول العنصر الذكري إلى هذه المسابح وتكتّم اللواتي يرتدنها على حقيقة الأجواء فيها يفتحان الباب أمام المخيلات الواسعة

مسابح النساء... ليست للمتديّنات فقط

تغريد الزناتي

قبل حوالى عام، تناولت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية ظاهرة انتشار مسابح النساء في لبنان. وعزت تكاثرها إلى ارتفاع نسبة التديّن في البيئة الإسلامية. إلا أن ما خلصت إليه الصحيفة ليس إلا جزءاً بسيطاً من الحقيقة. فالدين ليس إلا واحداً من عدة أسباب تدفع النساء إلى الإقبال على ارتياد مثل هذه المسابح.

ففي أحيان كثيرة، قد يكون الفارق الوحيد بين مسابح النساء وتلك المختلطة هو غياب العنصر الذكري فقط. ما خلا ذلك، فإن الخدمات هي عينها وكذلك الأنشطة والرقص وحتى المشروبات الروحيّة!

دين وخجل و«دايت»

يوجد خيط فاصل دقيق بين المحافظة والتديّن. ليس كل محافظ بالضرورة متديناً ويمكن أن تكون سلوكياته وعاداته مرتبطة بخلفيات ثقافية أو اجتماعيّة أو نفسيّة أو دينيّة. غالبية رواد مسابح النساء همّ من المحافظات. فئة لا يستهان بها منهن تحركهن دوافع دينية وتحريم الشرع عليهن كشف أجسادهن أمام الرجال. وتجد هذه الفئة متنفساً في هذه المسابح حيث يمكنهن الاستمتاع بالجو المشمس والتسمّر والسباحة بأريحية وارتداء ما يريحهن. وقد أسهمت ممارسات بعض المنتجعات في لبنان بمنع النساء من ارتداء البوركيني للسباحة، في ارتفاع أعداد من يقصدن هذه المسابح.

لكن هناك أخريات يقصدن هذه المسابح لأنهن، ببساطة، خجولات، إذ يجدن حرجاً في عرض أجسادهن أمام الرجال من دون أن تكون لذلك أي خلفيات دينية. كما أن هناك غير الراضيات عن أشكال أجسامهن؛ إحداهنّ قالت لـ«الأخبار» إنها في العادة تقصد مسابح مختلطة، لكن هذا العام «فلتت على الأكل»، ووجدت

> **مسابح النساء ليست حكراً على «المسلمات» والمسيحيات يقصدنها بأعداد كبيرة**

في المسابح النسائية راحة نفسية أكبر.

فئة أخرى من قاصدات مسابح النساء يفعلن ذلك لأسباب اجتماعية، إذ يجدن فيها أجواء عائلية أكثر حشمة بسبب «الفلتان الأخلاقي» الذي يسود كثيراً من المسابح المختلطة، بحسب سائدي، إذ «لم أعد أذهب مع الأولاد إلى مسابح مختلطة قد ما في قصص مش منيحة. ما بقى في حدا عم بيروح لبسيج»، مشيرة الى الأجواء المبالغ فيها في هذه المسابح، خصوصاً عند نهاية الأسبوع، حيث يتحول بعضها إلى «ملهى نهاري».

رقص وبيرة

على عكس الشائع، ليست مسابح النساء حكراً على المسلمات. المسيحيات أيضاً يقصدنها، وبأعداد كبيرة. بعضهن يرافقن صديقات مسلمات لا يقصدن مسابح مختلطة، فيما أخريات يأتين لأسباب خاصة، إما بسبب «دايت» أو بدافع الحشرية وغيرها... وقد دفع هذا «التنوع الديني» ببعض مسابح النساء إلى تقديم مشروبات روحية، فيما الموسيقى والأجواء الراقصة حاضرة في غالبيتها.

بعيدا لتعيد افتتاح فرع لها هناك.

وعمّا يشاع عن تراكم مبالغ كبيرة في ذمة «خوري هوم» لعدد من موردييها الأساسيين، وعلى رأسهم شركة «سامسونغ»، وعن تدهور العلاقات بين الطرفين، شدّدت ماتيو على أن العلاقة مع الشركة الكورية الجنوبية «وطيدة وقوية، ولا غنى لكلا الطرفين أحدهما عن الآخر»، خصوصاً أن منتجات «سامسونغ» تشكل بين صرف موظفين «أتت في هذا السياق، ولا يمكن تحميلها أكثر مما تحمل»، مشددةً على أن جميع من تم الاستغناء عن خدماتهم «حصلوا على مستحقاتهم كاملةً». وعزت ماتيو إغلاق فرع بعبدا إلى «التراجع الكبير في نشاط المجمّع التجاري الذي يضمّ الفرع»، وأكدت أن «خوري هوم» في صدد البحث عن موقع آخر في منطقة

> **تأثرت الشركة بالوضع الاقتصادي الصعب وتراجع القدرة الشرائية للبنانيين**

قطاع

«خوري هوم» بخير... رغم الصعاب

لماذا أغلق فرع بعبدا؟ وماذا عن العلاقة مع «سامسونغ»؟

كثرت، أخيراً، الأخبار حول مشاكل مادية تواجهها شركة «خوري هوم» المتخصصة في بيع الأدوات المنزلية والكهربائية، خصوصاً لناحية الإيفاء بالتزاماتها تجاه مورّديها الأساسيين. الإشاعات أشارت أيضاً إلى أن رومان ماتيو، رئيس مجلس إدارة الشركة والعضو المنتدب لـ«Euromena 2» (صندوق أسهم تابع لمجموعة Euromena التي تملّكت مع شركائها «خوري هوم» بالكامل أواخر عام 2012)، باع أسهمه في الشركة. وعزز هذه المخاوف إغلاق فرع «خوري هوم» في بعبدا، وصرف عدد من الموظفين تباعاً في الأشهر الماضية.

لا تخفي ريتا خوري ماتيو، مديرة العمليّات في «خوري هوم»، أن الشركة شأنها شأن غيرها من الشركات في لبنان تأثرت سلباً بالوضع الاقتصادي العام في البلاد وتراجع القدرة الشرائية للمواطنين. إلا أن ما يشاع عن إفلاس الشركة ووضع بالغ الصعوبة تعاني منه «لا يمت إلى الحقيقة بصلة».

تلفت ماتيو إلى أن حجم مبيعات «خوري هوم» تراجع من 96 مليون دولار عام 2017 إلى 78 مليوناً العام الماضي، بفعل الظروف الاقتصادية الصعبة، لكن «الشركة كانت قد احتاطت سلفاً لسيناريو كهذا، وأعدّت نفسها مسبقاً للتعامل مع أي طارئ، من خلال القيام بإعادة هيكلة شاملة وخفض النفقات». وأوضحت أن عملية

(الأخبار)

«مؤشر تجار بيروت - فرنسبنك لتجارة التجزئة»

لا شيء سوى النمو لاستعادة العافية الاقتصادية

أكّد «مؤشر جمعية تجار بيروت - فرنسَبنك لتجارة التجزئة» أنه لم تطرأ، خلال الفصل الثاني من 2019، أي تطوّرات إيجابية على الساحة الإقتصادية من شأنها أن تنشّط الحركة في الأسواق. وبقيت الأنظار مُركّزة على طروحات وزارة المالية والحكومة، وبحثهما عن موارد تساهم في خفض العجز في ميزان المدفوعات عبر طروحات متنوّعة لخفض العجز في الميزان التجاري، إن من خلال زيادة الرسوم الجمركية على الواردات، أو رفع الضريبة على فوائد الودائع في المصارف.

ولفت المؤشر إلى أنه «كثُر التداول والتشاور في رفع الرسوم على السلع المستوردة بحجة حماية الصناعة الوطنية من دون تقديم دراسات مقنعة لوقع مثل تلك الإجراءات على النشاط التجاري والوضع الإقتصادي، وما قد يؤدّي إليه رفع الضرائب على فوائد الودائع في المصارف من هجرة للودائع الكبيرة، وتضاؤل إقبال ودائع جديدة ، وإرتفاع إضافي في معدّلات الفوائد وإنكماش في التسهيلات المصرفية التي يساهم جزء كبير منها في دوران العجلة الإقتصادية».

وشدّد على أن «لا شيء سوى النمو سيسمح للبنان إستعادة عافيته الإقتصادية، من حركة في الأسواق وإنتاج في المصانع وإستحداث لفرص العمل وإعادة إستقطاب الإستثمارات».

المؤشر أشار الى أن حالة الترقّب بقيت سائدة في أوساط التجار الذين قرّر عدد «ليس بقليل» منهم إقفال متاجرهم ومؤسساتهم أو تأجيرها لغير اللبنانيين، تحت وطأة تكاثر الإلتزامات والمستحقات (...) وبلغت الإقفالات في بيروت وحدها بين 4% و13% وفقاً لمسح ميداني، فيما زادت النسبة عن ذلك في المناطق. كذلك «لم تشهد البلاد قدوماً مُرضياً للزوّار العرب أو سواهم، ولا رجوعاً للمغتربين كالمعتاد في مناسبات كشهر رمضان وعيدي الفطر والفصح، وبقيت الأسواق، في معظم قطاعاتها، تشكو من تراجع حاد في أرقام أعمالها، بما فيها القطاعات المعيشية كالمواد الغذائية والحياتية الأساسية».

بالتزامن، سجّل معدّل التضخّم بين الفصل الثاني من 2018 والفصل الثاني من 2019 نسبة + 1,69% وفقاً لأرقام إدارة الإحصاء المركزي. ومن أرقام التضخم المرتفعة التي سُجّلت: + 14,28% في قطاع الألبسة والأحذية، + 7,10% في الاستجمام والتسلية والثقافة، + 5,42% في قطاع الأثاث والتجهيزات المنزلية، + 5,08% في التعليم، + 2,36% في قطاع المواد الغذائية والمشروبات غير الروحية.

وأشارت أرقام أعمال تجارة التجزئة خلال هذا الفصل الى استمرار التراجع في معظم القطاعات، والى أن التقشف في الإنفاق والاستهلاك بات معهوداً لدى الأفراد والأسر. وسجّلت أبرز القطاعات التي استمرّت بالتراجع خلال الفصل الثاني من 2019، مقارنة مع الفصل نفسه من 2018، النسب التالية: الأحذية والسلع الجلدية (- 54,78% مقابل - 25,59%)، الهواتف الخلوية (- 51,25% مقابل - 35,03%)، الأجهزة المنزلية الكهربائية (- 22,15% مقابل - 15,62%)، الأثاث والمفروشات (- 14,41% مقابل - 6,42%)، السوبرماركت والمواد الغذائية (- 5,69% مقابل - 8,41%)... فيما سجّل بعض القطاعات تحسناً طفيفاً، كالمحروقات (+ 7,09% من حيث الكميات)، والمشروبات الروحية (+ 8,47%)، ومنتجات التبغ (+ 7,01%)، منتجات المخابز والحلويات (+ 1,50%)...

مؤشرات

تراجع الطلب على الوحدات السكنية

انخفض مؤشر بنك بيبلوس للطلب العقاري في لبنان Byblos Bank Real Estate Demand Index للفصل الثاني من العام 2019 بنسبة 17% مقارنةً بالفصل الأول من العام نفسه. وأظهرت إجابات المستطلعين على أسئلة المسح أن 5,3% من المواطنين ينوون شراء أو بناء وحدة سكنية في لبنان في الأشهر الستة المقبلة، مقارنة بـ 6,3% في الفصل الأول من العام الجاري، وبنسبة 4,9% في الفصل الثاني من عام 2018. وبيّنت النتائج أن معدل الطلب على الوحدات السكنية كان الأعلى من قبل المقيمين في جنوب لبنان، إذ أشار 11% من هؤلاء إلى أنهم يخططون لبناء أو شراء منزل في الأشهر الستة المقبلة، من دون تغيير ملحوظ عن الفصل الأول من العام 2019. وتبعه معدل الطلب من المقيمين في البقاع، إذ قال 6,9% منهم إنهم ينوون بناء أو شراء شقة سكنية في الأشهر الستة المقبلة، في مقابل 8,5% في الفصل السابق. وأبدى 5% من المقيمين في شمال لبنان رغبتهم في شراء أو بناء منزل في المدى القريب، مقارنة بـ 5,7% في الفصل السابق. وفي جبل لبنان، قال 3,3% إنهم يخططون لبناء أو شراء شقة سكنية، مقابل 4,9% في الفصل السابق، في حين أعلن 3,2% من السكان في بيروت أنهم ينوون بناء أو شراء وحدة سكنية في الأشهر الستة المقبلة، مقارنة بـ 3,8% في الفصل الأول من 2019. إلى ذلك، تراجع الطلب على الشقق السكنية في كافة فئات الدخل في الفصل الثاني من 2019.

وفي قراءة لنتائج المؤشر اعتبر كبير الاقتصاديين رئيس مديرية البحوث والتحاليل الاقتصادية في مجموعة بنك بيبلوس نسيب غبريل أن «تراجع الطلب على الوحدات السكنية في الفصل الثاني من العام سببه التدابير غير الواضحة في موازنة 2019 والتصاريح المُبهمة والمتناقضة لبعض السياسيين بخصوص دعم الفوائد على القروض السكنية، ما أدّى إلى دفع المشترين المحتملين إلى التروي واتباع نهج الانتظار والترقب».

تحسن طفيف في الظروف التشغيلية للشركات

سجّل مؤشر مدراء المشتريات™ الرئيسي بلوم في لبنان لشهر تموز المنصرم تراجعاً في معدل تدهور الظروف التشغيلية لدى شركات القطاع الخاص في لبنان إلى أدنى مستوياته منذ عامين ونصف عام. وأشارت النتائج إلى استمرار الانكماش في الإنتاج على مستوى شركات القطاع الخاص في لبنان، لتمتدّ بذلك سلسلة التراجع الحالية إلى 74 شهرًا. وبدأ معدّل الانخفاض بالتراجع منذ حزيران ليسجّل أدنى مستوى له منذ نيسان 2017.

وبحسب المؤشر، تراجعت الطلبات الجديدة لدى شركات القطاع الخاص في لبنان في بداية الربع الثالث من العام الجاري. وشهد معدّل التراجع تباطؤًا ملحوظًا منذ حزيران فكان المعدّل الأبطأ منذ ما يقارب عامين ونصف عام. وعزت الشركات المشاركة في الدراسة استمرار هذا الانكماش إلى ضعف بيئة الطلب. أما الانخفاض الأخير في إجمالي الأعمال الجديدة فيُنسب جزئيًا إلى استمرار تراجع المبيعات الدولية. كما شهدت طلبات التصدير الجديدة انخفاضًا في كل شهر على مدى السنوات الأربع الأخيرة. وكان الانكماش الأخير الأبطأ منذ أيار 2018 وظلّ طفيفًا بشكل عام.

وأظهرت نتائج المؤشر أن شركات القطاع الخاص في لبنان واصلت تقليص أعداد موظّفيها خلال تموز، ليمتدّ الإنكماش الحالي في القوى العاملة إلى 17 شهراً، رغم أنّ معدّل التراجع لم يتغيّر كثيرًا منذ حزيران الماضي وظلّ طفيفاً بشكل عام.

وعلى صعيد التكلفة، استمرّت أسعار مستلزمات الإنتاج لدى شركات القطاع اللبناني في الارتفاع، علمًا أنّ معدّل التضخّم لم يتغيرّ كثيرًا للشهر الرابع على التوالي وظلّ هامشيًا بشكل عام. كما أشارت البيانات الأساسية في هذا الصدد إلى أنّ الزيادة الأخيرة في أسعار مستلزمات الإنتاج جاءت نتيجة ارتفاع أسعار الشراء. وظلّت شركات القطاع الخاص متشائمة في شهر تموز بشأن مستقبل الأعمال على مدى 12 شهرًا، وسط مخاوف من استمرار تباطؤ وتيرة النمو الاقتصادي الراهنة، رغم تراجع النظرة السلبية للشهر الثاني على التوالي.

تعليقاً على النتائج رأى فادي عسيران، المدير العام لبنك لبنان والمهجر للأعمال أن «تسجيل المؤشر أعلى مستوى له منذ عامين ونصف عام، مع معدّل نمو شهري بلغ 0,5% إلى 1%، تُعدّ أخباراً سارّة، خصوصاً أنّ المؤشرات الفرعية الرئيسيّة التابعة لمؤشر PMI بما فيها مؤشر الإنتاج والطلبات الجديدة والأسعار والصادرات والمشتريات سجّلت تراجعًا منخفضًا. وشدد على أنه رغم أن حدّة الضغوط على البيئة التشغيلية بدأت بالتراجع، غير أنّ استعادة ثقة المستثمرين تتطلّب إرادة سياسيّة قوية وشفافية في تنفيذ الموازنة والإصلاحات المقترحة».

كأس الأندية العربية

«صدام قوي» بين العهد والاتحاد
بطل لبنان يبحث عن نتيجة إيجابية خارج الديار

قبل نحو شهر على خوض نهائي غرب آسيا ضمن بطولة كأس الاتحاد الآسيوي، سيكون بطل لبنان نادي العهد على موعد مع اختبار مهم عندما يواجه نادي الاتحاد السعودي ضمن منافسات كأس الأندية العربية. مباراة مهمة لبطل لبنان، الذي «يحارب» على أكثر من جبهة، خاصة أنه يمتلك أسماءً مميّزة وقادرة على الذهاب بعيداً

علي زين الدين

يلتقي بطل لبنان العهد، مع الاتحاد السعودي (الليلة الساعة 20:45 بتوقيت بيروت)، على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية في جدّة، ضمن ذهاب دور الـ32 من كأس محمد السادس للأندية الأبطال. مواجهةٌ صعبةٌ لـ«الأصفر» الذي لا يزال يحافظ على الاستقرار في تشكيلته، وهو يستعد لمباراتين مهمتين في الشهر المقبل، بمواجهة الأنصار في كأس السوبر المحلي، والجزيرة الأردني ضمن مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي. في المقابل، يدخل الاتحاد السعودي هذا اللقاء، وهو تنتظره مباراتان مهمتان أيضاً قبل نهاية الشهر الجاري، في افتتاح الدوري مع الرائد، ومع الهلال في بطولة دوري أبطال آسيا. اللقاء هو الثاني بالنسبة إلى العهد مع فريقٍ سعودي في الفترة الأخيرة، لكنه ليس كذلك للاعبي الفريق محمد حيدر والتونسي أحمد العكايشي، اللذين خاضا بطولة الدوري السعودي قبل سنوات، مع الاتحاد نفسه، ويعودان الليلة لمواجهة فريقهما السابق.

في السنوات الثماني الأخيرة، حمل لاعب العهد محمد حيدر ستة ألقاب دوري: ثلاث مرّات مع نادي الصفاء، ومثلها مع العهد. الموسمان اللذان لم يفز خلالهما اللاعب الدولي بكأس البطولة، غاب فيهما عن الدوري اللبناني، بعدما انتقل للعب في السعودية، ومن هناك إلى العراق. تجربته في دوري البلد الأخير لا تكاد تُذكر، لكن خطوته الاحترافية الأولى لا تُنسى، خاصةً بالنسبة إلى جمهور نادي الاتحاد، الذي لعب له حيدر نصف موسم. هذه الفترة، يراها جمهور «العميد»، إحدى أسوأ فترات النادي، الذي عاش ضائقةً ماليةً كبيرة، وقبع في المركز السادس، بفارق 33 نقطة عن البطل. لم ينجح حيدر مع الاتحاد، غالباً، لأن الخطوة التي اتخذها كانت كبيرة، ومستواه اليوم لم يكن كما السابق، ذلك إلى جانب أن الفريق بأكمله كان متواضعاً. بعد عودته إلى لبنان تطوّر مستواه بنحو ملحوظ، وتغيّر أسلوب لعبه، قاد الصفاء إلى اللقب، وأسهم في فوز العهد فيه ثلاث مرات متتالية. الليلة فرصته ليُثبت نفسه للاتحاد وجمهوره مجدداً، وسيرافقه في هذه المهمّة المهاجم التونسي أحمد العكايشي، الذي سجّل في ملعب الاتحاد، «الجوهرة المشّعة»، 10 من أهدافه الـ19 مع الفريق.

صحيحٌ أن الاتحاد لا يعيش أفضل أيّامه حالياً، لكنه يبقى الفريق الأقوى في البطولة العربية، من جانب قارة آسيا، برفقة نادي الوصل الإماراتي. «العميد» كما يُلقّب، لم يفز إلا 4 مرّات على أرضه طوال الموسم الماضي، لكنّ هذه النتائج الإيجابية، جاءت في المرّات الأربع الأخيرة التي استضاف فيها منافسيه، الذين احتلوا مراكز متأخّرة. في المقابل، لم يخسر أبداً من مبارياته الأربع ضمن بطولة دوري أبطال آسيا، متعادلاً مرة واحدة فقط، وهو واجه فرقاً إيرانية، إماراتية، قطرية

غالبا سيعتمد العهد على الهجمات المرتدة (عدنان الحاج علي)

6 ملايين دولار للبطل

تسبق لقاءَ الاتحاد مع العهد، مباراةٌ تجمع الوصل الإماراتي مع الهلال السوداني. الفريق الآسيوي يبدو من بين المرشّحين للذهاب بعيداً في البطولة، خاصةً أنه وصل إلى الدور ربع النهائي في النسخة السابقة، بعدما أقصى الأهلي المصري وقبله العين الإماراتي، قبل أن يخسر بمواجهة الهلال السعودي.

ويلعب في السابع والعشرين من الشهر الجاري، العربي الكويتي مع الاتحاد السكندري المصري، ويلتقي شباب قسنطينة الجزائري مع المحرّق البحريني، والكويت الكويتي مع الشرطة العراقي، فيما يواجه القوة الجوية العراقي السالمية الكويتي، ويلعب شباب الأردن مع النجم الساحلي التونسي، والمريخ السوداني مع الوداد المغربي، قبل المواجهة الأخيرة هذا الشهر بين النجمة، وضيفه الترجي التونسي. في حين تُستكمل فيه مباريات هذا الدور في أيلول/ سبتمبر، بخمس مباريات، بين الجيش السوري ونوادیبو الموريتاني، الإسماعيلي المصري مع الأهلي الليبي، كذلك يلعب النصر العماني مع الجزيرة الأردني، الرجاء، المغربي مع هلال القدس الفلسطيني، ومولودية الجزائر بمواجهة ظفار العماني. ويحصل البطل على جائزة مالية قدرها 6 ملايين دولار، فيما يحصل الوصيف على مليونين ونصف مليون، وصاحبا المركزين الثالث والرابع على 500 ألف دولار، وتفوز الفرق المتأهلة إلى ربع النهائي بـ200 ألف، وتحصل المتأهلة إلى دور الـ16 على 50 ألف دولار.

> **يسعى نادي العهد لاستغلال جدول مباريات الفريق السعودي المزدحم**

وأوزبكية. المدرب التشيلي خوسيه سيبيرا، يعتمد على مواطنيه الثنائي كارلوس فيلانويفا ولويس خيمينيز، ومعهما البرازيلي رومارينيو في الهجوم. هذا الثلاثي الذي يلعب بخطوط متقاربة، يسبقه ثلاثيٌّ دفاعيٌّ في الوسط. وغالباً، سيعتمد مدرب العهد باسم مرمر، على الهجمات المرتدة عبر الطرفين لاختراق خط وسط الاتحاد. نقطة ضعف الفريق السعودي في خط دفاعه، والركلات الثابتة قد تكون من أهم أسلحة العهد لمحاولة تسجيل هدفٍ خارج أرضه.

المشكلة لدى الفريق السعودي، في ضغط المباريات، إذ يستضيف الرائد الجمعة المقبل، في افتتاح بطولة الدوري، قبل أن يلعب بعد أربعة أيام ذهاب دور الـ16 من دوري أبطال آسيا، مع خصمه الهلال، ثم يرحل إلى بيروت للقاء العهد إياباً في البطولة العربية، في 31 الشهر الجاري، ما يعني أن المدرب التشيلي قد لا يعتمد على مجموعته الأساسية لإراحة بعضهم قبل مباراتين مهمتين.

على الجهة المقابلة، لم يتغيّر الكثير في تشكيلة العهد، باستثناء التعاقد مع المهاجم التونسي العكايشي، وعودة الحارس هادي خليل ولاعب الوسط وليد شور إلى الفريق بعد انتهاء فترة إعارتهما للراسينغ. بطل لبنان لا يبدو أكثر استعداداً من منافسه، لكونه لم يخض مباريات وديّة كثيرة، ومشاركته في كأس النخبة اعتمد خلالها المدرب على اللاعبين الشباب، ومعظمهم خارج القائمة المستدعاة إلى مواجهة الاتحاد. عموماً، لا يُتوقّع أن يُعدّل مرمر في التشكيلة الأساسية التي يعتمدها في مباريات كأس الاتحاد الآسيوي، وهي في هذه المواجهة ستكون الطريقة الأفضل للحدّ من هجوم الفريق السعودي. رسم (5-4-1)، بوجود العكايشي، أو محمد قدوح، في قلب الهجوم، ويسانده أحمد زريق على الجهة اليسرى، فيما قد لا يبدأ حيدر أساسياً، إذا أراد مرمر إحكام سيطرته على وسط الملعب، بمشاركة هيثم فاعور، حسين منذر والغاني عيسى يعقوبو.

مواجهة الإياب ستُلعب في 31 من الشهر الجاري في بيروت، وإذا أراد العهد مواصلة المشوار في البطولة العربية، فتحقيق نتيجة إيجابية في السعودية أمرٌ لا بد منه، مستغلاً جدول مباريات المنافس المزدحم، قبل تفرّغه للقاء الإياب.

وجوه

مدافع إنكلترا «المكروه» يعلق حذاءه
آشلي كول يتجه نحو مغامرة جديدة

حقق آشلي لقب الدوري لثلاث مرات (أ ف ب)

أعلن الظهير الإنكليزي آشلي كول (38 عاماً) اعتزاله كرة القدم نهائياً يوم الأحد الماضي، وذلك خلال وجوده بأحد الاستديوات التحليلية لمباريات الدوري الإنكليزي الممتاز للموسم الجديد. اللاعب الذي فرض نفسه كأفضل ظهير أيسر في تاريخ إنكلترا، أعاد سبب اعتزاله إلى تقدمه في العمر، ورغبته في الدخول إلى عالم التدريب. نجم جديد آخر يعتزل في عام 2019 وهذه المرة في إنكلترا

حسين فحص

مسيرة غنية سطرها الظهير الإنكليزي الأسطوري آشلي كول، تخلّلها العديد من المنعطفات التي جعلت من الإنكليزي الموهوب أحد أكثر اللاعبين كرهاً في إنكلترا، رغم كل ما حققه من إنجازات على أرض الملعب.

نشأ آشلي كول في نادي آرسنال بالعاصمة لندن، حيث صقل موهبته في الفئات الشبابية للنادي، حتى بلغ الفريق الأول عام 1999. منذ ذلك العام، حجز كول مركزاً أساسياً في خطط مدرب الفريق الفرنسي أرسين فينغر، ليصبح في ما بعد الظهير الأفضل في بلاد مهد كرة القدم.

بدأ نجم آشلي بالسطوع شيئاً فشيئاً، فتم استدعاؤه الى صفوف المنتخب الإنكليزي الأول، للّعب أمام منتخب ألبانيا. بعدها، زاد الضوء على الظهير الإنكليزي الشاب، إثر مساهمته الرئيسية في التتويج بلقب الدوري الإنكليزي لموسم 2001 ـ 2002، إضافةً إلى لقب كأس الاتحاد في البلاد.

علم فينغر إمكانيات كول الكبيرة، على الرغم من عمره الصغير حينها، كما أدرك أن أداءه اللافت قد يبعده عن الـ«مدفعجية» في ظل كثرة الضوء عليه، ورغبة الأندية في التوقيع معه. رغم محاولات المحافظة عليه، فشل فينغر في حماية جوهرته الشابة، وخاصة بعد تألقه في كأس العالم عام 2002، ومساهمته في تحقيق لقب اللاهزيمة الشهير مع آرسنال في موسم 2003 ـ 2004.

بعد تحقيق لقب الدوري، لم يتحمل كول حجم الضغط الذي فرضه الإعلام عليه، كما الأندية التي كانت ترغب في التعاقد معه. الشهرة فعلت فعلها، وخاصة بعدما تحول اللاعب في غضون سنوات قليلة من شاب موهوب إلى الظهير الأفضل في إنكلترا. التألق الكبير للاعب مع فريقه إضافةً إلى بروزه برفقة منتخب بلاده في بطولة يورو 2004، وضع آشلي كول في التشكيلة الأفضل في أوروبا لعام 2004.

حاول آرسنال كثيراً تجديد عقد لاعبه تحسّباً لأي طارئ، غير أن آشلي رفض ذلك بشكل واضح في بداية الأمر، وكشف صراحة أنه يريد الرحيل وخوض تجربة جديدة خارج آرسنال.

عام 2005، اجتمع آشلي كول ووكيله جوناثان بارنيت، مع مدرب تشيلسي جوزيه مورينيو، لمناقشة احتمالية انتقال اللاعب إلى ستامفورد بريدج. انتشر خبر الجلسة السرية في الصحف الإنكليزية، فغُرّم اللاعب بمبلغ 100 ألف جنيه استرليني (تقلصت إلى 25 ألف في ما بعد) إثر مخالفته قواعد الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم، التي تقضي بمنع أي لاعب ينتمي إلى نادٍ محدد من الاجتماع مع ممثلي نادٍ آخر دون إذن من إدارة النادي الذي يمثله. على الجانب الآخر، غُرّم نادي تشيلسي بمبلغ 300 ألف يورو، كما غرم جوزيه مورينيو نفسه بمبلغ 200 ألف يورو.

> **أطلقت جماهير آرسنال على ظهيرها السابق لقب «cashley cole» تيمّناً بالمال**

وسط كل هذه الزحمة، وتجنباً لأقلام الصحافة الإنكليزية القاسية، مدّد كول عقده برفقة آرسنال لعام إضافي، إلا أنه كان تمديداً شكلياً بنظر الكثير من الأنصار. استمرت المشاكل بعدها حتى انفجرت عام 2006، حين أعلن ناديا تشيلسي وآرسنال في الساعات الأخيرة من سوق الانتقالات، قيامهما بعملية تبادل، انتقل بموجبها الدافع الإنكليزي الدولي آشلي كول إلى تشيلسي، فيما حصل آرسنال في المقابل على خدمات المدافع الفرنسي الدولي وليام غالاس، إضافةً إلى مبلغ مالي وصل الى 7,4 ملايين يورو. حينها، أطلقت جماهير آرسنال على ظهيرها السابق لقب «cashley cole» تيمناً بالمال «cash»، وباتت منذ ذلك اليوم صفقة انتقال كول الى تشيلسي واحدة من أغرب صفقات الدوري في ظل الكراهية الكبيرة بين الفريقين.

قدم آشلي كول مسيرة كبيرة في كرة القدم، إذ شارك مع منتخب بلاده إنكلترا بـ107 مباريات رسمية دولية، قبل أن يعتزل اللعب الدولي عام 2014. لعب كول 385 مباراة في الدوري الإنكليزي الممتاز، بقميص آرسنال، كريستال بالاس، وتشيلسي، قبل أن يرحل إلى نادي روما الإيطالي عام 2014 ومنه إلى نادي لوس أنجلوس غالاكسي الأميركي عام 2016، قبل أن يختتم مسيرته مع ديربي كاونتي، النادي الذي كان يدربه زميله السابق ومدرب تشيلسي الحالي فرانك لامبارد.

توج آشلي كول بالعديد من البطولات أهمها لقب الدوري الإنكليزي 3 مرات، دوري أبطال أوروبا مرة، لقب الدوري الأوروبي مرتين إضافة إلى لقب كأس الاتحاد الإنكليزي 7 مرات، كما كأس الرابطة الإنكليزية مرة واحدة. ومن المتوقع ان يتجه الظهير الإنكليزي حالياً إلى التدريب، في وقت يقوم فيه بالتحليل التلفزيوني على مباريات الدوري.

حول العالم

كوتينيو في بافاريا

أعلن نادي برشلونة الإسباني إتمام صفقة إعارة لاعبه البرازيلي فيليبي كوتينيو، لبايرن ميونيخ الألماني لموسم 2019 . 2020 مقابل 8,5 ملايين يورو. وأشار النادي الكاتالوني في بيان إلى «أنّ هذا الاتفاق ينطوي أيضاً على خيار شراء نهائي من قبل بايرن مقابل 120 مليون يورو». في المقابل، أكد بايرن إتمام الصفقة على موقعه الرسمي بالقول: «خضع اللاعب الدولي البرازيلي للفحص الطبي الروتيني الأحد ووقّع عقده».

وهنّأ كارل هاينتس روميننيغه، الرئيس التنفيذي لبطل الدوري الألماني لكرة القدم في المواسم السبعة الأخيرة، فريقه بإتمام الصفقة، بالقول: «نشكر برشلونة لقبوله عرض الانتقال. مع فيليبي، يصل إلى بايرن لاعب سيدعم خياراتنا الهجومية بفضل إبداعه وأسلوبه التقني».

هونيس خارج البايرن

أكد أولي هونيس تنحيه عن رئاسة نادي بايرن ميونيخ وعدم ترشحه لولاية جديدة في الانتخابات المقبلة المقررة في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل. وأفاد هونيس (67 عاماً) صحيفة «بيلد» الألمانية على هامش دورة للغولف بأنه «سيبقى في مجلس الإشراف على النادي، ولكن «سأتخلى عن رئاستي عندما يحين الوقت». ويترك هونيس منصبه رئيساً لبايرن ميونيخ بعد أكثر من 40 عاماً، وذلك لمصلحة هيربرت هاينر الذي شغل منصب المدير التنفيذي لشركة «أديداس» للمستلزمات الرياضية بين 2001 و2016، وتولى موقتاً بالنيابة منصب رئيس النادي البافاري عام 2014، وهو حالياً نائبه في مجلس الإشراف على النادي.

ريبيري إلى إيطاليا!

أبدى نادي فيورنتينا الإيطالي لكرة القدم اهتمامه بضمّ لاعب الجناح الدولي السابق الفرنسي فرانك ريبيري، الذي رحل أخيراً عن بايرن ميونيخ، بحسب ما أعلن دانييلي برادي، المدير الرياضي للفريق الإيطالي. وقال برادي بعد فوز فريقه على مونزا (3-1) ضمن

منافسات كأس إيطاليا: «ريبيري؟ نحبه كثيراً، ولكن مثل جميع اللاعبين الكبار، فهو يفكر في الاحتمالات». وتابع: «نريد التعاقد معه، لكننا لا نملك إمكان دفع الملايين، على غرار الأندية العربية أو الروسية»، قبل أن يختم: «لكن إن أراد متابعة اللعب على أعلى المستويات، فإن فريق فيورنتينا ينتظره».

ميدفيديف بين الكبار

دخل الروسي دانييل ميدفيديف نادي الخمسة الأوائل في تصنيف رابطة اللاعبين المحترفين للمرة الأولى في مسيرته، بعد أن حقق لقب دورة سينسيناتي الأميركية للماسترز لكرة المضرب. وأحرز ابن الـ23 عاماً لقبه الأول في دورات الماسترز للألف نقطة على حساب البلجيكي دافيد غوفان بنتيجة 7-6 (3/7) و6-4 ليتقدم ثلاثة مراكز في الترتيب. وحافظ الصربي نوفاك ديوكوفيتش، الذي اقصاه ميدفيديف من الدور نصف النهائي في سينسيناتي، على صدارة التصنيف أمام كل من الإسباني رافايل نادال، السويسري روجيه فيدرر والنمسوي دومينيك تيم قبل أسبوع من موعد انطلاق بطولة أميركا المفتوحة «فلاشينغ ميدوز»، رابعة البطولات الأربع الكبرى. وعند السيدات عادت اليابانية ناومي أوساكا إلى الصدارة، أمام آشلي بارتي الثانية، وكارولينا بليسكوفا الثالثة وسيمونا هاليب الرابعة، وإيلينا سفيتولينا الخامسة.

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول:
ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير:
بيار أبي صعب

■ مدير التحرير:
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير:
محمد زبيب
حسن عليق
إيلي حنا
أمل الأندري
شربل كريم

■ صادرة عن شركة
أخبار بيروت

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ تلفاكس:
01759500
01759597
■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500

■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ01 /666314 ـ
03 / 828381

■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الفلسطينيون في الأصل والفصل [2/2]

أحمد الدبش *

يلمس المؤرخ في تاريخ فلسطين، منذ العصر الحجري الحديث، بعض الظواهر الحضارية الخاصة، التي تؤكّد توافد سلالات بشرية من الصحراء إلى هذه المنطقة، لا شك أنها سامية أو بالأصح جزرية. في هذا السياق، يقول توماس طمسن، إن هذا التغيّر في سوريا - فلسطين، أواخر العصر الحجري الحديث، وأوائل العصر النحاسي يجب ألّا يُعتبر غزواً كثيفاً، أو اقتلاعاً للسكان المحليين. إبّان العصر الحجري الحديث كان الخليط الإثني في فلسطين قد أصبح معقداً، ولا معلومات لدينا عن أية تطورات مهمة، خلال فترة الانتقال إلى العصر النحاسي، وأكثر من ذلك فإنّ وجود مستويات ثقافية، ومادية لدى السكان المحليين، ووجود قرى ومدن ذات حجم كبير، ونظام اجتماعي تفوق أي شيء يمكن توقعه، يجعل من الصعب أن نتصور سوريا - فلسطين عرضة لغزو قام به عدد، لا بد أن يكون صغيراً، من الفلاحين والرعاة الساميين (الجزريين) والأحرى هو أن السكان المحليين استمروا وأن التغير كان لغوياً وتدريجياً. ويضيف طمسن قائلاً: «مهما كانت هذه الهيكليات التاريخية احتمالية فإنها توحي بوضوح بأن السكان الأصليين في فلسطين لم يتغيروا كثيراً منذ العصر الحجري. وخلال فترة الألف السادس ـ الرابع قبل الميلاد أصبحت فلسطين سامية (بمفهوم لغوي)، وخلال العصر البرونزي القديم أقامت نمطاً استيطانياً واقتصادياً بقي من خصائص المنطقة حتى الحقبة الآشورية، في الأقل».

كنعانيون

أطلق مؤرّخو الشرق الأدنى القديم، على العناصر التي قطنت فلسطين ولبنان وسورية، منذ أقدم العصور تسمية كنعان وكنعانيين، كتسمية تقليدية عامة لمنطقة فلسطين والساحل الفينيقي، من دون تحديد دقيق. استناداً إلى العديد من الحقائق استنتج سباتينو موسكاتي، أن تسمية «كنعان» لا تبعث على الرضا من نواح عدة، فإنّه يبدو من تمحيص المصادر أن لفظَي كنعان والكنعانيين كانا يعنيان قبل كلّ شيء فينيقيا والفينيقيين، ولم يُستعملا إلّا في عصر متأخّر للدلالة على مدلولَين أوسع نطاقاً؛ أحدهما جغرافي، والآخر جنسي. وكان لفظا كنعان والكنعانيين يُطلقان قبل ذلك على المنطقة السورية - الفلسطينية بأسرها وعلى سكانها. ثم إنّ الكنعانية من حيث هي مجموعة لغوية ليست وحدة حقيقية، فلفظ «كنعاني» يُطلق كما لاحظ الأستاذ فريدرش عن حق، على أيّ عنصر لغوي سوري - فلسطيني لا ينتمي إلى الآرامية.

يذكر طمسن، أنَّ تعبير (كنعاني) أساء استعماله معظم العاملين في الأركيولوجيا ودراسات الشرق الأدنى القديم اليوم.. تعبير (كنعاني) كما هو مستعمَل في الأركيولوجيا التوراتية، اسم قبلي تعود أصوله إلى مرويات العهد القديم خلال مرحلة ما بعد النفي، الهادفة لمحاربة عبادة بعل. فهو القطب المضاد لإسرائيل، وفي العصر الحديدي الأول، لا يبدو مناسباً أبداً. إطلاق (كنعاني) على ثقافة الدولة المدينة في السهول والوديان الرئيسية مثيرٌ للاعتراض. هذا لأنه ليس تعسفياً في تحديداته فحسب، بل لأنه يفترض وحدة إثنية - سياسية ومادية هي ببساطة لا تتوافق مع أيّ حقيقة نعرفها، حتى خلال العصر البرونزي. وتعبير (كنعاني) ليس اسماً جغرافياً فحسب، ولا يُعرف كاسم قبلي في هذا التاريخ المبكر، بل إن إطلاقه على الأراضي المنخفضة في فلسطين كمنطقة يسود فيها نظام الدولة المدينة في العصر الحديدي الأول، مثير للسخرية.

يعود طمسن ويشير في كتاب «الجديد في تاريخ فلسطين، الفصل الثالث: من العصر الحجري إلى إسرائيل» إلى: إن كلمة (كنعاني) تقوم بوظيفتها مصطلحاً ازدائياً بالإشارة ليس إلى الإثنية أو حتى إلى شعب منطقة ما، بل إلى الطبقة التجارية في المجتمع، على نحو يتماشى كثيراً مع التمييزات الاجتماعية كما هو موجود ضمناً في الإشارة العربية إلى البدو والفلاحين والمدنيين. في الورودات الكثيرة للاسم (كنعاني) في التراثات الكتابية، فإنّ المشار إليه هم السكان الأصليون الأسطوريون لـ (أرض كنعان)، مع الإشارة إلى فلسطين. المرة الأولى التي يستخدم فيها هذا المدلول معرّفاً لذاته ذو دلالة إثنية هي في نصّ فينيقي متأخر، من دون الإشارة إلى فلسطين إطلاقاً.

ويكفي أن نذكر أن اليونانيين تحدثوا عن الفينيقيين، ولم يذكروا الكنعانيين، بدءاً من هوميروس إلى هيرودوتس. ومن المسائل الواجب أخذها بعين الاعتبار أن سكان الساحل السوري لم يطلقوا على أنفسهم اسم كنعانيين، بل كانوا يعرفون أنفسهم بأهل صيدا، وأهل صور، وأهل جبيل.. إلخ. وتمتدّ حركات (الفينيقيين) من الناحية الزمنية إلى مراحل ما قبل التاريخ، حيث كان موطنهم الأصلي في جنوب الجزيرة العربية.

يسجّل المؤرخ هيرودوتس (484 - 425 ق.م)، التأكيد على موطن الفينيقيين بقوله: «والفينيقيون كانوا يسكنون سابقاً سواحل بحر إريتريا (البحر الأحمر) كما يقولون هم أنفسهم. إذ قدموا من هناك إلى سواحل سورية فقطنوها. والقسم من سورية مع كل البلاد التي تمتد إلى تخوم مصر يسمى فلسطين».

أموريون ـ عموريون

يذهب بعض المؤرّخين الجدد إلى اعتبار أن تحركات الأموريين (العموريين) لم تكن إلّا نتيجة من نتائج التبدّلات المناخية الشاملة ـ فالأموريون ليسوا جماعات غريبة وفدت إلى بلاد الشام من هجرات الجزيرة العربية، بل هم أهل المناطق التي نكبها الجفاف فهجروا أراضيهم الزراعية وتحولوا إلى حياة الرعي والتنقل، وخصوصاً في فلسطين وسورية الجنوبية التي تلقت أقوى ضربات الكارثة المناخية، ومن هؤلاء شرائح معدمة ارتحلت باتجاه الدلتا المصرية أو باتجاه الفرات.

يؤكد طمسن أنه، حتى منتصف السبعينيات كانت البحوث الكتابية والأثرية تفهم الانتقال ما بين العهدين البرونزي المبكر والبرونزي الوسيط بلغة النظرية القديمة لهجرة البدو الرّحل الساميين من شبة الجزيرة العربية. وقد ربط كثيرون تلك النظرية بالنصوص المسمارية والمصرية التي كانت تشير إلى «عمّورو» و«عمو». وخلق المؤرخون تاريخاً للهجرات والغزوات العمورية التي اجتاحت الهلال الخصيب من الخليج إلى الدلتا المصرية. كان يُعتقد أن هذه القبائل البدوية قد دمّرت ثقافات العهد البرونزي المبكر لبلاد ما بين النهرين وفلسطين، وأنها خلقت العهد الوسيط الأول لمصر، وبعد عده قرون، أدت إلى نشوء الهيمنة العمورية بين دول ما بين النهرين في سورية وفلسطين. ربطت الآثاريات الكتابية تلك (الحركة العمورية) بحكايات الآباء الكتابيين، وخصوصاً بقصتي إبراهيم ويعقوب، فهي تقرأ من خلال القصص تاريخاً لحركات الشعوب.

> تعبير «فلسطين» يشير مبدئياً إلى حقيقة جغرافية، وفي القصص التوراتية يكتسب سمة إثنية محدودة خيالية

بفعلها هذا، خلقت البحوث الكتابية تاريخاً مزدوجاً لأصول إسرائيل القديمة: واحد بصفتهم (شعب إسرائيل) بدو رحّل من شمال بلاد ما بين النهرين في أوائل الألف الثاني، وآخر بصفتهم رعاة أشباه بدو في نهاية العصر البرونزي، حوالى (1200 ق.م). ذلك (التاريخ) يعتمد على قصص كتابية منتقاة بعناية بسبب ترابطها المنطقي. فإبراهيم انتقل من أور في جنوب بلاد ما بين النهرين إلى حران في الشمال. من هناك دخل (كنعان) مع عائلته. ومع ذلك نزل يعقوب وعائلته إلى مصر في وقت لاحق، ثم عاد إلى فلسطين تحت اسم يشوع. وكان يُعتقد أن تلك الرواية تعكس غزواً ثانياً لفلسطين قام به الإسرائيليون، الذين اشتركوا في هجرة (آرامية) أوسع خلقت شعوباً عبر الأردن. لم تكن تلك حقاً فرضية تاريخية ولا إعادة بناء تاريخية على أساس من الجدل، فلقد كانت إقحاماً للتناغم والتماهي بين قصص كتابية منتقاة ومعطيات آثارية.

لقد ثبت ـ علمياً ـ أن الهجرة الغربية المفترضة لمجموعات ما بين النهرين نحو كنعان، والتي سُمّيت بالهجرة العمورية، والتي وضع أولبرايت ـ ضمنها ـ هجرة إبراهيم وعائلته إلى أرض كنعان، لم تعد كونها فكرة خاطئة ووهمية؛ إذ فنّد علماء الآثار ـ بشكل كامل ـ الزّعم بأن ثمة حركة انتقال سُكاني جماعي ومفاجئ حدثت في مثل ذلك الوقت.

الفلسطينيون

يشير طمسن، إلى أن كلمة فلسطين لا تُستعمل لوصف مهاجرين من بحر إيجه وكيليكا، كما أنها لا تُستعمل لوصف العناصر المشاغبة في الإمبراطورية المصرية الأخيرة، فقد استُعملت في وقت متأخّر جداً اسماً لشعب السهل الساحلي الجنوبي ولجماعة تنتسب إلى سكان الدول المدينية في فلستيا. أما سكان السهول الساحلية الفلسطينية فكانوا من أصول مختلفة معظمهم من الساميين الغربيين الأهليين في فلسطين، من حيث ثقافتهم المادية ولغتهم وديانتهم. وتعبير (فلسطين) يشير مبدئياً إلى حقيقة جغرافية، وفي القصص التوراتية يكتسب سمة إثنية محدودة خيالية، كمناهض رئيس لظهور شعب إسرائيل، كما في قصص القضاة وصموئيل 1. 2. الفلسطينيون لم يوجدوا بوصفهم شعباً إلّا في المنظور العرقي التوراتي اللاحق، وإشارات النصوص الآشورية إلى (بي . ليس . تي) مثل الإشارات إلى (آ . يو . دي) جغرافية تناقض الإشارات الإثنية.

والكلام ما زال لنفس العالم: والقول بأن الفلسطينيين يمثّلون شعباً غريباً متطفلاً على فلسطين، يجب إنكاره. التأثير الوارد من بحر إيجه جزئي، وعلى أساس البينات المعروفة كان هذا التأثير هامشياً وسطحياً في اللغة والديانة والأشياء المادية حتى في أقدم أشكال الفخار المدعوة فلسطينية. كانت ثقافة المنطقة الساحلية وطنية تماماً ويمكن القول بأنها متأثّرة بحضارة بحر إيجه ولكنها سامية تماماً وذات طابع حضاري فلسطيني.

والحقيقة أن المخلّفات الحضارية الفلسطينية في نهاية الألف الثاني قبل الميلاد وضمن ذلك الساحل الفلسطيني، تُعتبر استمراراً لحضارة العصر البرونزي الأخير. ومن أهم المكتشفات التي تُنسب عادة إلى الفلسطينيين فخار ملون بأشكال هندسية وطيور، وتظهر أيضاً أشكال حلزونية ومجموعات من أنصاف دوائر متشابكة، أمّا أشكال الأواني نفسها فمشابهة للأواني التي عُثر عليها في جزيرتي رودس وقبرص، ولكنها غير مطابقة لها، ومن الصعب اعتبارها مستوردة، بل على العكس فإن طينة الفخار محلية وصانعوها محليون أيضاً رغم تأثرهم بصناعة الفخار المعروفة في الجزر الإيجية.

وظهرت التأثيرات الكنعانية [الفينيقية] المحلية على مخلّفات الفلسطينيين من خلال أسماء آلهتهم أمثال داجون وعشتروت، كما أن العمارة من مبانٍ عامة ومنازل مستمدّة من التقليد المعماري للعصرَين البرونزيين الوسيط والأخير، والحياة الدينية عند سكان الساحل الفلسطيني كنعانية [فينيقية] الأصل، وكذلك المباني الدينية وأهمها: سلسة المعابد المتعاقبة في تل القصيلة التي أنشئت على غرار المعابد الكنعانية/ الفينيقية مع ما يظهر عليها من تأثيرات مصرية وإيجية.

وبذلك يصعب على الباحث التفريق بين ما يُمكن نسبته إلى المجموعات البشرية التي سكنت فلسطين في أواخر الألف الثاني قبل الميلاد، فوجود هذا الصنف من الفخار أو ذاك في منطقة معيّنة لا يدلّ بالضرورة على سكان هذه المنطقة من مجموعة إثنية مختلفة، ولكنها غالباً ما تعني أن هذه المنطقة وقعت تحت تأثيرات خارجية.

ومن الجدير ذكره أيضاً أنّ الكثير من المدن قد استُعمرت يوماً بواسطة الفينيقيين ضمن «الهجرات العربية» القديمة ما قبل التاريخ التي «امتدت إلى أفريقية الشمالية والبلقان وإيطاليا وإسبانيا، وعُرفت بأسماء موجات أقوام البحر المتوسط»، كما صرّحت به المراجع الأثرية الحديثة. فقد نزل الفينيقيون في جزيرة كريت وجزر الاسبوارد والكيكلاد [وهي جزر الأرخبيل] على قول توسيديد. ويقدّم ف. لينورماند (F. Lenormand) في مؤلّفه المسمّى «أسطورة قدموس والمنشآت الفينيقية في بلاد اليونان» الإيضاحات التالية: «... انطلاقاً من كريت بعد ذلك للوصول إلى مناطق نفوذهم ومراكزهم التجارية كان أبناء كنعان [الفينيقيون] يتوغلون في بحر إيجة وعلى السواحل اليونانية...».

ومن المحتمل جداً أن بعضهم [الفينيقيين] بعد أن اتصلوا طويلاً بالقبائل اليونانية رجعوا ثانياً شرقاً إلى موطنهم الأصلي فلسطين، فبغضّ النظر عن أسماء بلدانهم، فإنّنا نرى عدداً من أسماء أشخاصهم سامية/ جزرية، ومنهم أبيمالك، دليلة، عبيد أيدوم. وربما أيضاً أشبي، صاف، جوليات، رفح.

ويظهر أن ديانتهم تطبّق الأساليب السامية نفسها في تقديس معبودَين اثنين ذكر وأنثى، فلداجون آلهة من الأسماك بجانبيه، والأسماء داجون وبلعزبوب آلهة كنعانية [فينيقية] أصلاً، ولا ينفي هذا كون الفلسطينيين لا يمارسون عمليات الختان، فربما أبطلوا إجراءها عندما هاجروا إلى كريت.

يؤكّد الباحث الأثري الفرنسي هيلير دو بارانتون (Hilaire de Baranton) في كتابه «الايتروسكيون في غربنا وفي أصولنا الفرنسية» (Les Etrusques en Notre Occident et nos Origines Francaises) ما انتهينا إليه، قائلاً: إنَّ «الإيتروسكيين» هم فرع من الفينيقيين السوريين، وإن «الفلسطينيين» هو أحد أسمائهم، وأن معنى «الإيتروسك» في اللغة المصرية القديمة هو «بحارة النيل»، وأن معنى «الفلسطينيين» هو الجنود المحاربون. وزاد الباحث على ذلك فقال عن هؤلاء الفينيقيين السوريين إنهم يحملون أسماء كثيرة مختلفة، وذلك تبعاً لمهنهم أو لعقائدهم، ثم أخذ يعدّد هذه الأسماء ومنها «الفلسطينيون» عملاً بمهنتهم الحربية.

وفي عام 1980، كتب الباحث مايكل غرانت (M. Grant) كتاباً عن الإيتروسكيين وكانوا عنده، في خلاصة القول، ينحدرون من أصل كنعاني [فينيقي].

لذلك ولكل ما مر بنا، فإنّي مضطر للاستنتاج بأنّ «الأصول الأجنبية لفلسطيني الحقبة الآشورية وأصولهم المزعومة من (كفتور) مجرّد خيال خلقته الروايات التوراتية قريناً لأصول يهوذا نفسها، فيهوذا والفلسطينيون كلاهما كيانات ثقافية أهلية في فلسطين، وناتجة عن حضارة العصر البرونزي وسكانه، الذين كانوا خلال العصر الحديدي الثاني، متمايزين في مجموعات شبه إثنية، على شكل دويلات تحت حكم إمبراطورية خارجية».

> الفلسطينيون هم مزيج عرقي له نواة قوية عريقة في القدم

ولكن ماذا عن عمل الأبحاث الجينية؟

. في عام 2001، درس الملف الجيني للفلسطينيين، وذلك بواسطة التقلب الجيني (Gene Variability) لمولد مضادات كريات الدم البيضاء البشرية (HLA). وقد أُجري البحث باستخدام عينات من 165 فلسطينياً من قطاع غزة غير مرتبطين مع بعضهم أو أقارب. وقد نُشرت نتيجة البحث كاملة في «مجلة المناعة البشرية . التابعة للجمعية الأميركية للتوافق النسيجي والجينات المناعية». وقد جاء في نتائج البحث، «إنه لمن الثابت أن المسافة الجينية بين الفلسطينيين واليونانيين بعيدة، ويؤكد ذلك اختلاف الخلفية الجينية لليونانيين والذين انسابت لهم جينات كثيرة من جنوب صحراء إفريقيا». وأن «الفلسطينيين قريبون للمصريين، اللبنانيين». ويؤكد البحث بـ«أن الخلفية الجينية لـ HLA الفلسطيني تأتي من الشرق الأوسط».

. في دراسة جينية للعالمتَين أنا تيريزا فيرنانديز وريتا غونكالف في عام 2011، استخدمت عينات من 163 فرداً لا علاقة لهم بجدة الأب الأكبر: 44 مسيحياً فلسطينياً و119 مسلماً فلسطينياً، أثبتت النتائج أن السلالة التي ينتمي لها الفلسطينيون، مسيحيين ومسلمين، هي (E1B1B)، أي هي نفس السلالة التي يحملها الإنسان الناطوفي الذي وجد منذ 12000 سنة ق.م. وأيضاً السلالة (J1) التي لا يقل عمرها عن 10 آلاف سنة، ونشأت هذه السلالة في جنوب الهلال الخصيب وهو جنوب العراق، وقد حصلت هجرتان قويتان الأولى حصلت قبل عشرة آلاف سنة واتجهت شمال الهلال الخصيب وجنوباً إلى جنوب الجزيرة العربية، ومن ثم أصبحت الجزيرة العربية بعد ذلك بآلاف السنين من المراكز المصدّرة للعرقية (J1).

. في عام 2017، صدر بحث جديد، شارك في إنجازه 16 باحثاً جينياً، شمل هذا البحث فحص جينات 5 رفات فينيقية تمّ اكتشافها مؤخراً في المدينة الأثرية القديمة وسط مدينة صيدا اللبنانية، ثم مقارنتها مع جينات السكان المعاصرين فتمّ فحص جينات 99 شخصاً من عائلات حضرية من نفس المدينة (صيدا) وبعض البدو من لبنان والأردن.

وخلص البحث إلى أن أصحاب هذه الرفات الـ 5 عاشوا في الفترة ما بين 3650 و3750 سنة و«أنها تنتمي لأفراد يحملون جينات سلالتين شقيقتين J1 وj2» كما أشارت الدراسة إلى «وجود قرابة جينية بين جينات الرفات الفينيقية والشعوب المجاورة في الشام». كما ذكرت الدراسة أن «جينات الرفات الفينيقية المكتشفة في مدينة صيدا الفينيقية قريبة جداً من جينات لجثث وُجدت سابقاً في كهف بمنطقة عين غزال في الأردن».

وأكدت الدراسة أن معظم فروع القبائل العربية في دول المشرق (اليمن، العراق، الكويت، قطر، السعودية... إلخ) تنتمي إلى تحورات كثيرة جداً من السلالة J1.

ـ في 4 يوليو/ تموز 2019، نشرت مجلة الرابطة الأميركية للعلوم المتقدّمة، دراسة جينية حول رفات مقبرة عسقلان التي تعود إلى (1200 ـ 800 ق.م). وجاء في النتائج أن 10 رفات فقط من أصل 108 استخلص منها فريق البحث الحمض النووي. وقسمت الدراسة المكونات الجينية كالآتي:

- المكون الأوروبي
- المكون المحلي
- المكون الإيراني

وكانت النتائج، أن «المكوّن الأوروبي لم يظهر إلا بنسبة صغيرة جداً في المجموعات السكانية من العصر البرونزي وأنه فقد سريعاً بعد بضعة قرون فقط». وأكدت الدراسة أن جينات مقبرة عسقلان تشبه جينيات السكان القدامى في فلسطين.

إذاً، في الخلاصة، يمكن القول إن الفلسطينيين هم مزيج عرقي له نواة قوية عريقة في القدم.

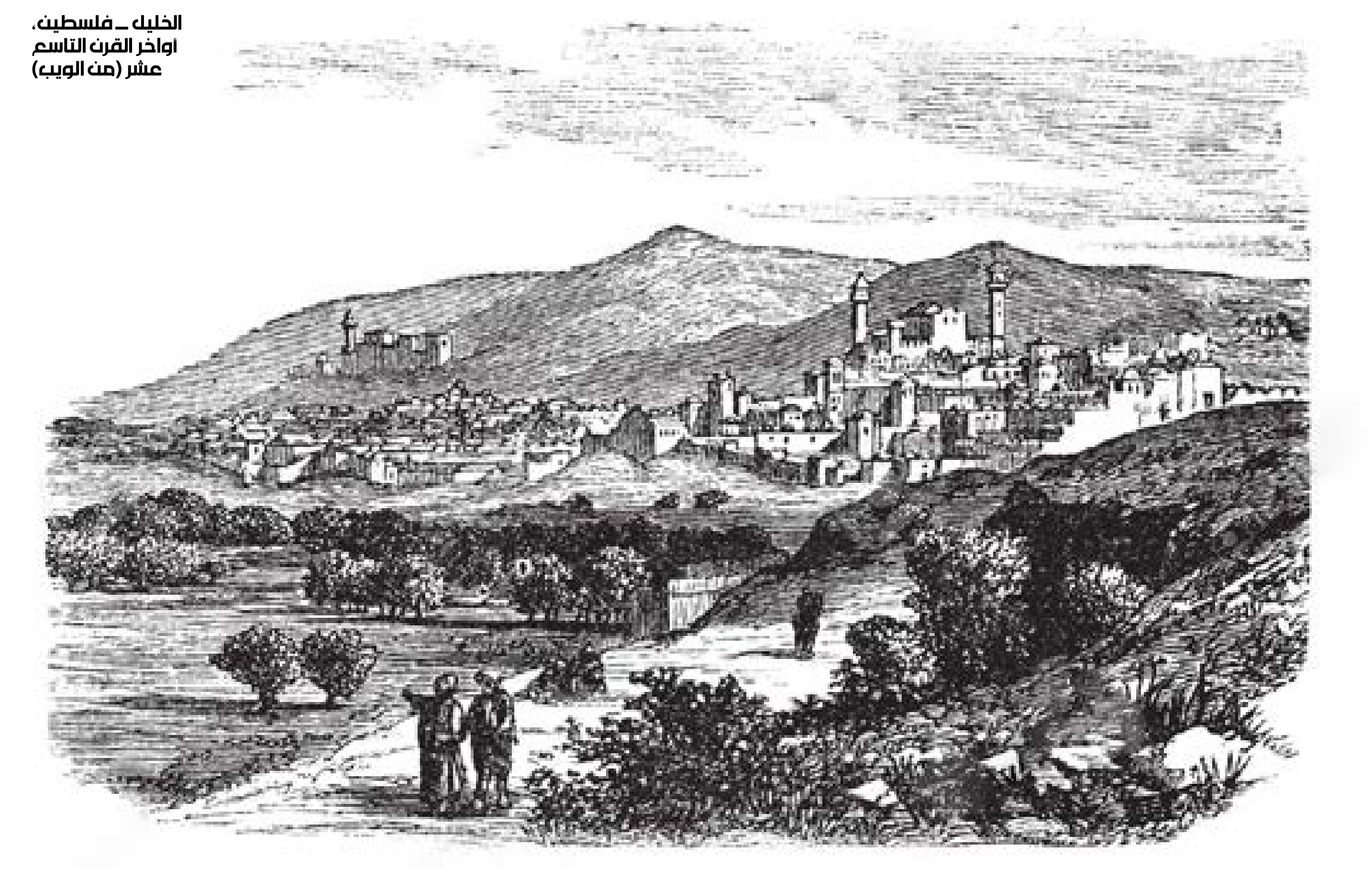

الخليل ـ فلسطين، أواخر القرن التاسع عشر (من الويب)

* كاتب وباحث فلسطيني

وقفُ مدافع آب في الشرق الأوسط

علي واعظ *

بعد مرور أكثر من قرن من الزمن على عملية الاغتيال التي دفعت أوروبا إلى حرب كارثية، يواجه الشرق الأوسط لحظة تشابه وضع عام 1914. وفي سياق المواجهة الخطيرة الحالية بين إيران والولايات المتحدة الأميركية، قد يؤدي هجوم واحد بصاروخ أو طائرة مسيّرة أو لغم بحري إلى تصعيد عسكري لا يُمكن السيطرة عليه. لكن طالما أن السيناريو الكابوسي هذا لم يتحقق بعد، فما تزال هناك فرصة لمنعه، وهنا يمكن أن تلعب الدبلوماسية الأوروبية دوراً مهمّاً.

لقد بدأ العد العكسي للأزمة الحالية بعد انسحاب الولايات المتحدة في أيار 2018 من الاتفاق النووي لعام 2015، المعروف أيضاً باسم «خطة العمل الشاملة المشتركة» (JCPOA). شرعت واشنطن بعد ذلك في استراتيجية أحادية الجانب تتمثل في سياسة «أقصى ضغط» تهدف إلى خنق الاقتصاد الإيراني وإحضار طهران إلى طاولة المفاوضات بشروطها. في حين أن إيران استجابت في البداية من خلال اتّباع سياسة «الصبر الاستراتيجي»، إلا أن صبرها انتهى في أيار 2019 عندما قامت الولايات المتحدة بخطوات فعالة لقطع صادرات إيران من النفط بشكل نهائي، وردّت طهران بالإعلان بأنها ستقوم بالخرق التدريجي للاتفاق النووي. منذ ذلك الحين، دخلت طهران وواشنطن في دوامة تصاعدية وسط سلسلة من حوادث أصابت ناقلات في مضيق هرمز، وزيادة الوجود البحري الأميركي في الخليج، وهجوم إيراني على طائرة مسيّرة أميركية. في الآونة الأخيرة، طلبت واشنطن من الحلفاء الانضمام إلى مهمة بحرية بقيادة الولايات المتحدة في المنطقة، ظاهرياً تهدف إلى ردع التهديدات الإيرانية للملاحة الدولية.

ومن الوارد أن انطلاق شرارة واحدة قد يفجر صداماً لا يمكن حصره بالخصمَين الأساسيين بل سيؤدي إلى اندلاع حرائق في مناطق الصراع في العراق واليمن وسوريا ولبنان. أحد المسؤولين الإيرانيين البارزين الذين تحدثت إليهم مؤخراً هدّد قائلاً إن «إدارة ترامب مضللة تماماً، إذا اعتقدت أننا سنتفاوض والمسدس في رأسنا، أو أن أيّ حرب بدأتها ستبقى على نطاق المناوشات المتبادلة. سيتعيّن علينا ردعها عن ضربنا مرة أخرى، ما يعني أن علينا إلحاق ضرر كبير بها».

في العراق، وهي ساحة للمنافسة الأميركية الإيرانية منذ الغزو الأميركي عام 2003، تتمتّع إيران، من خلال دعمها للمجموعات الشيعية شبه العسكرية، بقدرات واسعة لضرب المصالح الأميركية من دون أن تكون هي في الواجهة. وأظهرت سلسلة من الهجمات بقذائف الهاون والصواريخ التي تهدّد المقرّات الدبلوماسية والعسكرية والمنشآت النفطية في جميع أنحاء العراق هذا العام والصواريخ التي أطلقت بالقرب من السفارة الأميركية في بغداد في أيلول 2018 بأنها قد تكون مسببات النزاع المحتملة.

وقد تكون الحرب المستمرة في اليمن هي فتيل آخر لاندلاع التصادم، وقد يتفاقم الوضع هناك نتيجة التوتر بين الولايات المتحدة وإيران، أو يزيد من هذا التوتر بدوره. قام المتمردون الحوثيون المدعومون من إيران في الآونة الأخيرة بزيادة هجماتهم بالطائرات المسيرة والصواريخ على المملكة العربية السعودية حليفة الولايات المتحدة. وإذا استمرت وتيرة وشدة هجمات الحوثيين بالتصاعد وتسببت بخسائر وضحايا بشكل فاضح، فقد يؤدي ذلك إلى رد أميركي عنيف ليس ضدهم فحسب، بل ضد إيران أيضاً.

> طالما تبقي واشنطن على حملة الضغوط القصوى، ستفضّل طهران التعامل بالوسطاء

أما في سوريا، فأدّت لعبة القط والفأر شديدة الخطورة بين إيران وإسرائيل، وتنفيذ مئات الغارات الجوية الإسرائيلية ضد أهداف إيرانية، إلى «حالة شبه حرب»، وفقاً لمسؤول إسرائيلي. وقد لا يكون من الممكن الحفاظ على الأنماط السابقة من العمليات العسكرية المحدودة وردود الفعل المقيدة في ضوء التوترات الإقليمية المتفاقمة. فالمواجهة بين الولايات المتحدة وإيران قد تجرّ إسرائيل وسوريا إلى ساحة المعركة، وقد تختار إيران الاستفادة من وجودها العسكري الموسع هناك للانتقام. ويمكن أن يحدث العكس، أي إن مواجهة بين إيران وإسرائيل حول سوريا تورّط الولايات المتحدة وحتى روسيا.

وفي لبنان، تتعرض حالة الردع التي منعت إسرائيل وحزب الله من الولوج إلى مواجهة جديدة منذ عام 2006 للخطر. في حال هجوم أميركي على إيران، قد يرى حزب الله نفسه مضطراً لضرب إسرائيل لدعم مسانديه في طهران، أو قد تشعر إسرائيل أن لديها فرصة سانحة لضرب معدّات حزب الله من الأسلحة المتطورة وترسانته الموسعة. وفي شهر أيار، حذّر الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، من جانبه، من أن الهجوم على إيران «سيعني أن المنطقة بأكملها ستشتعل».

وبالحقيقة، فإن أيّ نقطة من هذه النقاط الساخنة يمكن أن تؤدّي إلى مواجهة إقليمية أوسع، كما أن التوتر في أيّ من هذة النقاط مرجّح للتفاقم نتيجة المواجهة المحتملة بين الولايات المتحدة وإيران. لذا، ينبغي أن يكون لمنع تصاعد التوترات أولوية عاجلة. فحتى الآن، وطالما تبقي واشنطن على حملة الضغوط القصوى، ستفضّل طهران التعامل بالوسطاء، مثل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وربما السيناتور راند بول الجمهوري، لاستكشاف خيارات للتراجع عن حافة الهاوية، وتبيّن أنها غير مهتمة ببدء مفاوضات مباشرة مع الولايات المتحدة. يتمتّع كلا الرجلين بوصول مباشر إلى الرئيس ترامب، وبالتالي يمكنهما الالتفاف حول المقاومة الداخلية في إدارة ترامب تجاه انفراج العلاقات مع إيران.

يتمثّل أحد خيارات منع التصعيد في أن تعود الولايات المتحدة بشكل جزئي إلى صيغة إعفاءات العقوبات المفروضة على صادرات النفط الإيرانية، في مقابل استئناف طهران امتثالها الكامل للاتفاقية النووية والامتناع عن استهداف الملاحة في الخليج. يمكن للدبلوماسيين أيضاً إحراز تقدّم نحو الإفراج عن بعض الأشخاص المزدوجي الجنسية الذين سجنتهم إيران بتهم مشكوك فيها. بعبارة أخرى، يمكن أن تعود الأطراف إلى نسخة محسّنة من الوضع القائم قبل أيار، مع التزام باستئناف مفاوضات أوسع بشكل يتم تحديده. سيتطلّب النجاح بذلك أن تقوم الولايات المتحدة بتعديل حملة الضغوط القصوى ضد إيران في مقابل تنازلات إيرانية محدودة بنفس الدرجة.

الحرب لم تصبح حتمية بعد، لكن قد يكفي عود ثقاب واحد مرمي بلا مبالاة على الوقود المتراكمة لاندلاع مواجهة تجتاح المنطقة برمتها. وبينما لم تقدر فرنسا على وقف المدافع في آب 1914، قد يكون بوسعها إيقاف الزوارق الحربية في آب 2019.

* مدير مشروع إيران في «المجموعة الدولية للأزمات»

على الغلاف

بتصميم وثبات، يتقدّم الجيش السوري في ريف إدلب الجنوبي، راسماً أهدافاً موضعية بنفس طويل، للسيطرة على كامل المحافظة الواقعة بأيدي الفصائل المدعومة من أنقرة. أول تلك الأهداف السيطرة على خان شيخون، كبرى مدن الريف الجنوبي. «الأخبار» اطلعت عن كثب على سير العمليات العسكرية التي توجّت أمس بتقدم جديد، ليصبح للجيش موطئ قدم على أوتوستراد حماة ــ حلب الدولي، عند تلة النمر وحاجزها

«الأخبار» تواكب عمليات الجيش قرب خان شيخون: طريق إدلب تمرّ من هنا

فراس الشوفي

حسناً يفعل هواء المكيّف البارد مُلَطِّفاً الريح الساخنة الآتية من شُباكيّ السيارة نصف المفتوحَيْن وهو مُحمَّل بالغبار ورائحة البارود. يقنص بعض الجنود السوريون قليلاً من النوم. يتمدّدون تحت سقوف البيوت وركامها على جانبي الطريق هرباً من لهيب شمس الظهيرة في ريف إدلب الجنوبي، بعد ليل ساخن استعداداً لليل أشدّ سخونة. أشجار التين المنتشرة بين البيوت بكثافة تتمسك باخضرارها الأغبر، وتعطف على الجدران المحطّمة بفيء قليل. الجنود الآخرون يستعجلون الإعداد لهجوم المساء بأجساد قويّة ووجوه سمراء بلّلها العرق، وقوافل الشاحنات والعربات والمدافع تختفظ بها الطرقات المتعبة. بعضهم يلتفت إلى السيارة. يرى الضابط الرفيع بقودها، فيقترب من الشبّاك مسلّماً عليه ومطمئناً إياه إلى أن الاستعدادات تسير بانتظام. يرفع العقيد بيده اليسرى صوت الجهاز اللاسلكي باهتمام، ويقود باليمنى فوق الطريق المتعرجة مخترقاً بلدة كفرعين آتياً من بلدة الهبيط نحو مدايا، البلدات التي حرّرها الجيش السوري من الفصائل المسلحة، وفي مقدمها «جبهة النصرة» ومئات الإرهابيين الأجانب، قبل أيام. يزداد تركيز الضابط الرفيع وصمته وهو يسمع نداءات المراصد والجنود التي تبلغ عن تفجير انتحاري لعربة ملغّمة باحد المواقع في مزرعة كفريدين القريبة، ووجود جرحى، بعد تمكّن الجيش من تفجير سيارة أولى قبل وصولها إلى هدفها. تتكثّف النداءات، ويفتح الجيش النار بمختلف الأسلحة على جبهات الإرهابيين في أقل من دقيقة، بالتوازي مع توجيه الطواقم الطبية لإسعاف الجرحى. وحين يجد الضابط حاجة إلى تدخّله، يعطي تعليماته للجنود بهدوء ووضوح، موجهاً إياهم لامتصاص صدمة التفجير، والتركيز على ما بعد الهجوم.

يعمل الضابط في قوات إدارة المخابرات الجوية التي يقود حملتها العميد الشهير سهيل النمر كراس حربة في عمليات اقتحام مواقع الإرهابيين في ريف حماة وجنوب إدلب. قبل دقائق من التفجير، روى لضيوفه عن الرابط المعنوي والعائلي الذي يجمعه مع الجنود وغيره من الضباط بعد سنوات من القتال كتفاً إلى كتف. فقراء أشدّاء، عيونهم تُخْبِر عنهم: واحد من الساحل السوري، وواحد من ريف حلب وآخر من الرقة، وذاك من درعا، وهذا من السويداء. لا شعور يمكن أن يحفزّهم على هذا القتال الشرس والتسليم بالموت مصيراً مسبقاً غير حب الدفاع عن البلاد. تشتدّ المعركة، فيقرّر العقيد اختصار الجولة في مدايا سالكاً طريق العودة بدلاً من المتابعة إلى بلدات حصرايا والأربعين وزكاة الشمالي، التي عزلها الجيش في عملياته الأخيرة، فاصلاً إياها عن ريف إدلب الجنوبي وخان شيخون، وواضعاً بذلك المجموعات المسلحة فيها بين فكّي كماشة. العقيد لديه عمل ميداني يتابعه، والأوامر ــ للأسف ــ تتضمّن منع المخاطرة مع الضيوف بالدخول إلى مناطق الاشتباك الأولى. في طريق العودة إلى مقرّ القيادة، تتصاعد وتيرة القصف، وصواريخ الغراد وقذائف المدفعية تنطلق من كلّ حدب وصوب على مواقع «النصرة» و«الحزب الإسلامي التركستاني» وباقي المجموعات «الجهادية» التي يدعمها ويغذيها الجيش التركي واستخباراته.

بعيداً عن ركام البيوت، يتصل السهل الفسيح الغني بالسماء في آخر الأفق شمالاً، وغرباً يشرف عليه جبل شحشبَو الوعر، الذي يقع تحت سيطرة الإرهابيين. هنا تتساوى الحقول، ينهشها العشب البري المرتفع مستفيداً من خيرها وترابها الخصب، بعدما كانت جنائناً معلّقة من الكمّون واليانسون والخُضر والبطاطا، والفستق الحلبي، كنز حماة وحلب النفيس، قبل زوّار الثورة المزعومة، الأوزبك والطاجيك والقوقازيين والإيغور وباقي صنوف الإرهابيين المجمّعين في الشمال الغربي السوري.

التخطيط للهجوم الليلي

يبدو جهاز «التاب» المحمول صغيراً بين يديه وهو ينظر من خلف النظارة الطبيّة إلى خريطة العمليات ويفكّر بصمت. خمسينيٌّ أشيب، يلبس البزة العسكرية التقليدية. يفرض سطوة الرتبة والخبرة والدهاء على الضباط المجتمعين في مقرّه للتخطيط لهجوم مساء اليوم (ليل الأحد ــ الإثنين). لكنّه يمازحهم ويراكم فوق الهيبة محبّة لا توفّر الجندي الحاجب الذي يسارع كل حين إلى توزيع القهوة والشاي على القادة. الجنرال هو من أبرز كبار القادة في حملة النمر، وقد خاض عشرات من معارك التحرير على كامل التراب السوري، والضباط العاملون معه «يفهمون عليه على النفس»، كما يقول. الجميع يحملون قلماً ودفتر ملاحظات، وهو يتلو على مسامعهم مسار التقدم المطلوب من «النمر» والقيادة، بالأمتار والإحداثيات الدقيقة. بين حين وآخر، يتدخّل الضباط باقتراحات وأسئلة. يسمع الجنرال، يتناقشون، ثم يقرّرون التفاصيل النهائية، ويدوّنون. ساعة صباحية كلّ يوم تقريباً منذ بدء الحملة قبل نحو شهر ونصف والمشهد يتكرّر، من نجاح إلى نجاح، بقوّة نارية هائلة تكاد تلامس ثلاثين ألف مقاتل وعتاد ثقيل نوعي، وأهداف محدّدة وتصميم كبير.

في جلسة أول من أمس (الجمعة)، رسم الضبّاط مع العميد النمر طريق الوصول إلى مربّع «حاجز الفقير» على تخوم خان شيخون من الجهة الشمالية الغربية، الذي يسمح بإشراف القوات السورية على الطريق الدولي حماة ــ حلب (M5) في تلك المنطقة، من على بعد مئات الأمتار عنه. قبل مدة، قرّر الجيش حصر عمليات الاقتحام ليلاً في مناطق مكشوفة، مخفّفاً تأثير صواريخ «التاو» الغربية المضادة للدروع، التي لا يزال التركي يزوّد فصائل المسلحين بها. «الاقتحام في الليل يربك العدو ويعطي الجنود السوريين معنويات عالية ويقيهم حرّ النهار»، يقول الجنرال.

السياسة لأهلها

بالنسبة إلى الضابط الأرفع بين الحاضرين كلام السياسة لرجال السياسة؛ «نحن رجال حرب، ننفّذ تعليماتنا بالحرف من قيادتنا وتعليمات اليوم سمعتها، وروحيتنا محسومة بتحرير كل شبر من الأرض السورية، وإدلب من ضمنها، كما قال الرئيس بشار الأسد». لكن ماذا عن اتفاق سوتشي وتطوّرات آستانا؟ يجيب: «أنت تهتم لسوتشي وموتشي والمؤتمرات الدولية، (أما) أنا أهتم بكيفية استعادة الأرض وقتل الإرهابيين وطردهم خارج سوريا. الاحتلال التركي أصلاً لم ينفذ التزاماته أمام روسيا وإيران، وهو دخل الأراضي السورية غازياً بحجّة قتال الإرهاب، ووضع نقاط مراقبة في إدلب، ثمّ تحوّل محيط نقاط المراقبة إلى مواقع لاستهداف قواتنا. ما يهمني أمر واحد: تنفيذ مهمّتي والحفاظ على حياة الجنود، لأنّ لهم أهلاً وبيوتاً وأناساً يحبّونهم. سمعنا عن نيّة تركية لإدخال نقاط مراقبة جديدة خلال الساعات المقبلة بذريعة منطقة خفض التصعيد، لحماية الإرهابيين. (لكن) لن يحميهم أحد».

> يربك الاقتحام في الليل المسلحين ويعطي الجنود معنويات عالية

وبشأن المهمة الحالية، يقول الجنرال إن خان شيخون «أصبحت على مرمى حجر، وهي ساقطة متى قررت القيادة الدخول إليها»، مشيراً إلى أن أحد الأهداف الآنية استعادة المدينة، وبعبارة أخرى: «المهمة هي القضاء على الإرهاب في إدلب وإعادتها إلى الدولة والسيادة السوريتين وفتح الطرقات الدولية إلى حلب، وهذا أمر حتمي يجري تحقيقه بالهدوء والثبات والقضم العسكري مهما اشتدت الظروف الميدانية والسياسية». ويضيف: «يجب أن يعرف الإرهابيون أنه لا أحد سيتمكن من حمايتهم، لا (الرئيس التركي رجب طيب) أردوغان ولا غيره». وهو يستند إلى أن «التحرير في المرحلة الحالية مهم للغاية، فهو عملياً أول دخول للجيش إلى نقاط مؤثّرة في إدلب، وعنوان لإعادة مؤسسات الدولة إلى أرض المحافظة وإبعاد شبح الإرهاب عن كل المنطقة المحيطة في حماة واللاذقية والمراكز العسكرية والمدنية. وإعلان للإرهابيين أن الجيش باستطاعته الوصول إلى أي نقطة يقررها».

مع ذلك، هناك تداخل كبير في المجموعات، وهنا يروي أن «معظمها مختلط، من سوريين وجنسيات مختلفة»، مستدركاً: «مثلاً الإرهابيون الأجانب يقاتلون بشراسة والأدلّاء السوريون الذين يعاونونهم إمّا يقتلون أو يبيعون ويشترون بهم... الصينيون الإيغور سيطروا بالكامل على جسر الشغور وحوّلوها إلى منطقة مقفلة لهم، ولا ثقة لديهم بالإرهابيين السوريين، لكنهم لا يعرفون الجغرافيا ويحتاجون إلى الأدلّاء».

يعود الجنرال إلى وضع اللمسات الأخيرة على الخطة وتوزيع القوات وفق مهماتها وحاجاتها، قبل أن ينهي الاجتماع مع معاونيه. خلال الجولة، يظهر صوت العميد مرّة أو اثنتين على الجهاز اللاسلكي معطياً المعنويات لجنوده في عمليات القصف والاشتباكات المحدودة بعد الظهر. ثم ليلاً في طريق العودة، قبل منتصف الليل بقليل، يخرج من الراديو خبر سيطرة الجيش على «حاجز الفقير» وقتله أعداداً من المسلّحين الذين اعترضوا الطريق. وظهر أمس، ثبتت معلومات العميد بالوقائع عن المحاولات التركية لإدخال قوافل لحماية الإرهابيين، بذريعة منطقة خفض التصعيد، في تفوّقه في الميدان.

رسم الضباط طريق الوصول إلى مربّع «حاجز الفقير» على تخوم خان شيخون (هيثم الموسوي)

«تيا للديموقراطية» و«العلمانية كفر»

بعبارة «إخوانكم المجاهدين»، وقّعت الجماعات الإرهابية التي كانت تسيطر على بلدات الهبيط وكفرنبودة المحرّرة عدداً من اللافتات «الإرشادية» لـ«الإخوة المواطنين» من أهالي المنطقة. لافتات لا تتناسب مع الحملات الإعلامية التي تقودها وسائل الإعلام الغربية وسيلٌ من الصحافيين والسياسيين وممثلي الدول وهم يتباكون على آلاف المسلحين الذين عاثوا تدميراً وقتلاً في المحافظة بعد طردهم من غالبية الأرض السورية. الأنكى أن هؤلاء يمضون أيامهم الأخيرة في محاولة بائسة لوقف عمليات الجيش دفاعاً عن مجموعات تنكر كل ما تدّعيه الحضارات الغربية من مفاهيم العلمانية والديموقراطية وغيرهما من أبسط الحقوق الإنسانية. ولذلك، ترك الجيش السوري تلك اللافتات معلّقة على أن تنقلها الشاشات والصحافة الغربية، إذا قرّرت أن تنقل ــ للحظات ــ حقيقة ما يجري على الأرض منذ 2011.

أرتال أنقرة تحت النار: الجيش السوري يصل الطريق الدولي

يتابع الجيش السوري عملية إحكام الطوق حول مدينة خان شيخون في ريف إدلب الجنوبي، عبر الالتفاف حول المدينة مع تجنّب اقتحامها، إضافة الى قطع طريق «حماة ــ حلب» الدولي. وإسقاط أغلب طرق إمداد المسلحين. وذلك بينما تحاول أنقرة دعم المسلحين عبر إرسال الأرتال العسكرية المحلّى بالذخائر والتجهيزات، إضافة إلى محاولة إقامة نقاط مراقبة جديدة لإعاقة تقدم الجيش السوري

استهدفت طائرات الجيش السوري سيارات «فيلق الشام» التي كانت بانتظار الارتل التركي (أ ف ب)

حتى ساعة متأخرة من ليل أمس، كانت قوات الجيش السوري قد فرضت سيطرتها على تل وحاجز النمر شمالي خان شيخون، إضافة إلى السيطرة على تل كفردون وتل السيرياتيل وحرش الخان ونقطة الفقير في المحاور الشمالية والغربية للتقدم نحو خان شيخون، قاطعةً بذلك الطريق الدولي (حماة ــ حلب) لأول مرة منذ عام 2004. وفي الموازاة، يعمل الجيش السوري على التقدم من المحور الشرقي نحو المدينة، عبر محاولة السيطرة على تل ترعي غربي سكيك، وسط اشتباكات عنيفة مع الفصائل. من جهتها، تحاول فصائل غرفة عمليات «الفتح المبين» التي تتولى القتال في المنطقة، وتضمّ كلاً من «هيئة تحرير الشام» و«الجبهة الوطنية للتحرير»، إلى جانب «جيش العزة»، استرداد المواقع التي خسرتها أخيراً عبر عمليات مكثفة ضد مواقع الجيش السوري، من دون أن تتمكن من ذلك حتى ليل أمس.

تقدم الجيش يجري فيما تسعى أنقرة إلى مضاعفة الدعم للمسلحين في قتالهم ضد الجيش السوري، وذلك عبر إرسال أرتال عسكرية تركية تحوي دبابات وآليات عسكرية، إضافة إلى كميات كبيرة من الذخائر. يوم أمس، استهدفت الطائرات الحربية السورية رتلاً عسكرياً تابعاً لـ«فيلق الشام» المدعوم من أنقرة، أثناء انتظاره لرتل تركي في مدينة معرة النعمان في ريف إدلب الجنوبي. وقالت تنسيقيات المسلحين إن رتلاً عسكرياً تركياً يتضمن 28 آلية، بينها سبع دبابات وست آليات مدرعة وشاحنات تحمل ذخيرة، كان متوجهاً إلى مدينة معرة النعمان، حيث استهدفت طائرات الجيش السوري سيارات «فيلق الشام» التي كانت بانتظار الرتل، ما أدى إلى مقتل مسلح من «الفيلق»، وإصابة 3 آخرين. كما أن رتلاً تركياً ثانياً، مكوّناً من آليات فقط من دون دبابات، عَبَر من مدينة سراقب في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، باتجاه معرة النعمان. ولم ينقضِ الأمر بذلك، إذ تحدثت تنسيقيات المسلحين عن رتل ثالث عبر الحدود السورية ــ التركية في ريف إدلب الشمالي، باتجاه ريف إدلب الجنوبي.

وفيما اعتبرت دمشق أن عبور الأرتال العسكرية الحدود متوجهة نحو خان شيخون «لنجدة المسلحين»، تأكيد جديد على «استمرار الدعم اللامحدود الذي يقدمه النظام التركي للمجموعات الإرهابية»، بحسب ما نقلته «سانا» عن مصدر في الخارجية السورية، دانت وزارة الدفاع التركية استهداف رتل عسكري تركي «أثناء توجهه لنقطة المراقبة التاسعة» في مورك في أقصى ريف حماة الشمالي. وأكدت الدفاع التركية في بيان أن «القصف يعد انتهاكاً للاتفاقيات المبرمة حول المنطقة الآمنة في إدلب مع روسيا الاتحادية»، معتبرة أن «القصف تم رغم التحذيرات التي تم إبلاغها للمسؤولين الروس». وكانت وسائل إعلام قد نقلت عن مصادر عسكرية تركية قولها إن الرتل كان يهدف إلى «التمركز بالقرب من خان شيخون (على الطريق الدولي)»،

> استهدفت الطائرات الحربية السورية رتلاً عسكرياً تابعاً لـ«فيلق الشام»

بهدف إنشاء نقطتي مراقبة لضمان استمرار إمداد النقطة التاسعة في مورك، والتي من الممكن أن تقع تحت الحصار في ظل العمليات العسكرية الحالية».

في غضون ذلك، أكد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أن روسيا تدعم «جهود الجيش السوري للقضاء على الإرهابيين في محافظة إدلب». وقال بوتين، في مؤتمر صحافي عقده مع نظيره الفرنسي، «(إننا) نرصد هجمات الإرهابيين من المنطقة المنزوعة السلاح في سوريا وانتقالها إلى مناطق أخرى». وأكد الرئيس الروسي دعم روسيا للجيش السوري في عمليات إدلب الجارية، وقال: «كانت هناك محاولات لمهاجمة قاعدتنا الجوية في حميميم من منطقة إدلب، لذلك نحن ندعم جهود الجيش السوري في العمليات التي ينفذها من أجل القضاء على التهديدات الإرهابية». وخلال اللقاء الذي جمع الرئيسين يوم أمس في مقر إقامة ماكرون الصيفي في قلعة بريغانسون جنوب فرنسا، قال ماكرون: «أنا أعبّر عن قلقي البالغ ممّا يجري في إدلب (...) من المهم للغاية التقيّد بوقف إطلاق النار الذي تمّ الاتفاق عليه في سوتشي».

(الأخبار)

ملف

التيار الصدري: كلفة البقاء أولاً

قبل أيام، نشر «صالح محمد العراقي»، الناطق غير الرسمي باسم مقتدى الصدر، رسالة مطولة إلى «الصدريين» بعنوان «الفرصة الأخيرة»، فرصة حدّدها بما بين الـ20 من آب/ أغسطس الجاري، والـ15 من شباط/ فبراير المقبل، من أجل «رجوع الصدريين إلى نهج الوالد...»، وإلا «سيخيّم شبح الفراق». يستبطن الموقف الزعيم الشاب على مستقبل تيار ورثه عن أبيه محمد، ويرى كثيرون أنه انحرف عن مبادئه في ظلّ قيادة الابن، الذي يهيمن مع مقرّبيه على مركز القرار في «التيار الصدري»، أكبر التيارات العراقية، وأكثرها تعرضاً للانشقاقات منذ الاحتلال الأميركي. يقول بعض المقرّبين من الرجل إن خيارات فُرضت عليه فرضاً «لم يكن ليرضاها... لولا»، في حين يشكّك آخرون في هذه الحجة؛ فـ«قرار التيار الأول والأخير محصورٌ بيد الصدر وحده». على أي حال، ثمة تحدٍّ كبير يواجهه الصدر اليوم، إذ إن دخول تياره اللعبة السياسية أقحمه في دوّامة الفساد المستشري في مؤسسات الدولة العراقية، ما عمّق أزمة الطبقية داخل «التيار» الذي تسوده أصلاً الاستنسابية؛ فـ«السيد» يعيّن من يشاء، ويعزل من يشاء، ويمنح غطاءه لمن يشاء، ومن ثم يسلبه من كل خارج عن «طاعته»، تحت شعار إن «فلاناً مبغضٌ لآل الصدر». هذا التحدّي لن يهدد «التيار» وجودياً، بقدر ما قد يكشف هشاشةً تنخر مفاصل تجمع شعبي عاطفي، يفتقد أبسط مقومات الهيكلة الإدارية، التي من شأنها ضبط حركة العاملين فيه والمنتمين إليه.
ولئن تمسّك الصدر بهذه الصيغة/ الشكل الحالي لتياره، معتمداً على الانقياد العاطفي وراء شخصه، إلا أن هذا الولاء قد لا يستمرّ إلى ما لا نهاية في شارع يبحث عمّن يؤمن له أبسط مقومات «العيش الكريم». الانتخابات المحلية والتشريعية المقبلة من شأنها الكشف عن ذلك، وخاصة أن «التيار»، كالأحزاب الأخرى، فشل في تحقيق إنجاز نوعي كفيل بإقناع شارعه بجديته وصدقيته.

(الأخبار)

التمرد على المنظومة والانخراط فيها!

نور أيوب وأمير عبد العزيز

منذ الاحتلال الأميركي للعراق، بقي «التيار الصدري» مثار جدل. مردّ ذلك، بالدرجة الأولى، إلى شخصية زعيمه مقتدى الصدر. يصفها البعض بـ«العاطفية والانفعالية، وصاحبة القرارات الارتجالية»، وصفٌ يكاد يجد له الكثير من الانعكاسات على أرض الواقع: مقاطعة للعمل السياسي في يوم، وانشغال في صلبه في يوم آخر، تأييد للحكومة حيناً ورفض لها حيناً ثانياً. على أن هذا التقلّب يراه مقرّبون من الصدر «الاستراتيجية» بعينها. صحيح أنهم يفتقدون في توصيفهم هذا الحجج المقنعة، في ظلّ تحذير الصدر إيّاهم من الإدلاء بأي موقف «يُحسب على القائد»، إلا أن الأخير بحسبهم «هو المناور الذكي الذي يعرف أين يقف ومتى»، في تعبير يجلّي مدى تعلّق الصدريين بزعيمهم، على رغم كل التناقضات التي حفلت بها مسيرة «التيار الصدري» (الثابت الوحيد فيها هو الموقف المعادي للاحتلال الأميركي).

قبل أيام، نشرت صفحة «صالح محمد العراقي»، التي تُعدّ الناطق غير الرسمي باسم الصدر، رسالة تحذيرية حملت عنوان «الفرصة الأخيرة». وعلى الرغم من أن الرسالة تبيّن خلفيات الورشة «الإصلاحية» التي تعكف عليها قيادة التيار في الوقت الراهن (ويُقال إنها جدية هذه المرة)، وعلى الرغم أيضاً من أن «الصدريين» يشذّون على يد «السيد» في إصلاح تيار تنخره الطبقية، بين مؤيدين بسطاء وقادة كدّسوا الأموال والثروات، إلا أنهم يأسفون لاعتماد الصدر «أداة إعلامية سيئة»، قديمة في خطابها، حديثة في شكلها التفاعلي، علماً بأن صفحة «صالح العراقي»، التي يصفها الصدر نفسه بـ«الثقة»، تقف خلفها مجموعة مقرّبة منه تعمل على توجيه الرسائل باسمه.

خلفيات الرسالة الأخيرة تراكمت أفرزتها سياسات «التيار» منذ دخوله العملية السياسية أواخر عام 2005. يومها، برّر البعض هذا الدخول بأنه «نوعٌ من أنواع المقاومة، مقاومة سياسية للمحتل المؤثر/ صانع القرار السياسي». وبعد خروج قوات الاحتلال وانتفاء العذر قالوا إن «وجودنا تقويمي للعملية السياسية، نكون فيهم ولا نكون منهم». لكنّ لخصوم الصدر رأياً آخر، إذ يرون أن الرجل يعرف كيف يجيّر الظروف لصالحه؛ فهو ـ من وجهة نظرهم ـ قطف ما أراد قطفه في ظلّ نداءاته المتكرّرة بضرورة القضاء على الفساد والفاسدين، علماً بأنه لا يعارض أي تجارة (باسم «التيّار») أو آل الصدر أو...) تعود بالمنفعة على لجان «التيار» الاقتصادية.

رئيس الوزراء السابق، إبراهيم الجعفري، منح الصدريين في الحكومة الانتقالية (2005 ـ 2006) وزارتَي الصحة والنقل. خطوةٌ شرّعت الباب أمام «الصدريين» لركوب قطار العملية السياسية، وكسر جزء من المحظورات بالنسبة إليهم متمثلٍ في الجلوس مع ممثلي الاحتلال. في حكومة نوري المالكي الأولى (2006 ـ 2010)، مُنحوا 6 وزارات معظمها خدمي، ليثبت بعد عام واحد فشل وزرائهم في مهامهم. هنا، جاء الأمر من الحنانة بالانسحاب، وإعطاء الحصة «الصدرية» لرئيس الوزراء من أجل شغلها بـ«تكنوقراط مستقلين». أما المعتصمين لسماع مشاكلهم وتلبية الممكن منها، لكن رئيس الوزراء آنذاك فضّل انتهاج مسار آخر.

> يحاول الصدر مداراة وضع «تياره» وإصلاحه بما تيسّر

في حكومة المالكي الثانية (2010 ـ 2014)، فقد نال «الصدريون» خمس وزارات. حينها، اشترط الصدر مقابل منح الحكومة الثقة مشاورة الشركاء وعدم التفرد بصنع القرار، وتوفير الخدمات، ومحاربة الفساد، لكن أياً من ذلك لم يتحقق. ليقود الصدر في عام 2012 حملة سحب الثقة. ومع بدء الاعتصامات في محافظة الأنبار (غرب) عام 2013، طالب الصدر المالكي بالذهاب إلى

يصف البعض شخصية الصدر بـ«العاطفية والانفعالية، وصاحبة القرارات الارتجالية» (عن الويب)

بعض قياداته، تسري مخاوف من انكشاف وضعه، الذي يحاول الصدر مداراته وإصلاحه بما تيسّر.

يشارك في الحكومة، ثم يخرج منها. ينال حصّته من «الكعكة» ثم يبرّئ نفسه أمام شارعه، محرّضاً الآخير على خصومه السياسيين. لكن في ظلّ ما أفرزه ذلك النهج من طبقية داخل «التيار»، وثراء فاحش لدى المعتصمين، ممن كانوا يُعدّون «الجياع»، وتسلّط على مفاصل الدولة، وتحوّل إلى «حزب السلطة»، بات الصدر مضطراً إلى إعادة تموضع، ولو على حساب شعبيته. وهو ما يفسّر، إلى حد كبير، تأييده لحكومة حيدر العبادي، ثم دعمه لتشكيل تحالف «سائرون» مع تحالف «الفتح» بزعامة هادي العامري، في انتخابات 2018، ثم تأييده لحكومة عادل عبد المهدي.

عرقنة الخطاب والتحالف مع «الشيوعيين»

حسين العلي

لعلّ من أبرز الصفات التي تميّز «التيّار الصدري»، الارتباط القوي بين زعيمه وقاعدته الشعبية. وهو ارتباط مثّل مفاجأة لـ«عراقيّي الخارج» (المعارضون العائدون إلى البلاد بعد الاحتلال الأميركي)، خصوصاً أن «الصدريين» كانوا يعيّشون فترات عصيبة كلّما أعلن الصدر الابتعاد عن الضوء. هذا الاتصال القوي جعل التحولات التي طرأت على شخصية مقتدى الصدر منذ عام 2003 حتى عام 2018، تنعكس تلقائياً على القاعدة الجماهيرية لـ«التيار»، التي بدا أنها لا تعصي له أمراً ولا ترفض له قولاً، وإن تحالف مع مَن تكره (التحالف بين «سائرون» المدعوم من الصدر و«الفتح» بزعامة الأمين العام لـ«منظمة بدر» هادي العامري، عقب الانتخابات الأخيرة)، طاعةً مطلقة من شأنها أن تفسّر التحوّلات السريعة التي يشهدها «التيار»؛ فبمجرد أن يغيّر «الزعيم الشاب» رأيه، يتغيّر كل شيء.

ثمة فوارق كثيرة بين خطابات الصدر الأولى منتصف عام 2003، وخطاباته في عام 2013 وما بعده. في تسجيل مصور يعود إلى 2003 يوبّخ الصدر لاعب كرة القدم، وفي عام 2015 ينشر صورته مع «تورتة» عيد ميلاده، أما في عام 2016، فينهى عن التعرض للمثليين جنسياً في موقف يندر أن يصدر عن زعيم ديني، ما دفع منظمة «هيومن رايتس ووتش» إلى الإشادة به. أدرك الصدر، بعد عام 2011 (وتحديداً بعد «الربيع العربي»)، ضرورة التكيّف، على قاعدة «من لا يتكيف يندثر». يراقب الزعيم الشاب ما يدور على شبكات التواصل الاجتماعي النشطة في العراق، متأثراً بها ومؤثراً فيها، وفق ما تعكسه صفحة «صالح محمد العراقي» على موقع «فيسبوك»، بوصفها ناطقاً (غير رسمي) باسمه.

طوال الأعوام الستة الماضية، دعم الصدر تظاهرات التيار المدني، التي انطلقت في العاصمة بغداد. إثر ذلك، انقسم «المدنيون» على أنفسهم، بين مرحب بدعمه تحت عنوان «المواطنة» التي من مقتضياتها انخراط العلماني و«الصدري» في الدولة معاً، وبين رافض لها ولوجود «عمامة» في حراك مدني شبابي، وعادّ إياها من باب «ركوب الموجة»، على عادة الأحزاب الإسلامية.

أبرز دوافع الصدر في الوقوف إلى جانب «المدنيين» كان سعيه إلى تجديد خطابه بما يتناسب مع المرحلة، انطلاقاً من اعتبارين: أولهما أن صراعه مع «الإسلاميين»، وتحديداً «حزب الدعوة الإسلامية» بزعامة نوري المالكي، أوجب البحث عن خيارات أخرى خارج «البيت الشيعي»، وثانيهما أن إرادته تعزيز حضوره السياسي بعد انتهاء «زمن المقاومة» تطلّبت منه السير في ركب الشعارات التي بدا له أن الشارع العراقي ينحو باتجاهها. من هنا، تحول الحديث من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عام 2004، إلى حديث عن الحقوق والتظاهرات والدولة المدنية عام 2014، الأمر الذي وضعه على أعتاب مرحلة انتقالية جديدة، من الفوضى إلى التنظيم، ومن الملاحقة والسجون إلى الكتلة الأكبر في البرلمان.

> ثمة فوارق كثيرة بين خطابات الصدر الأولى منتصف عام 2003، وخطاباته في عام 2013 وما بعده

إلى اليوم، يتوارث العراقيون مقولة «الشيوعية كفر وإلحاد». أقرب إلى المستحيل، كان دخول «التيار الصدري» في قائمة واحدة مع «الشيوعيين». وأقرب إلى المستحيل أيضاً، كان حصول «التيار» المُلاحَق على «الكتلة الأكبر» في ظلّ قانون انتخابي يرفضه الصدر. لكن الزعيم الشاب فعلها، إذ خاض انتخابات 2018 متحالفاً مع «الشيوعيين»، نائلاً استحسان كثيرين، ورفض آخرين في المقابل. أما النتيجة، فقد أظهرت أن تصدّر «التيار» التظاهرات التي سبقت الانتخابات عاد عليه بمنفعة كبرى؛ إذ إنه تمكن عبر ذلك وما رافقه من «عرقنة» للخطاب من توسيع قاعدته الشعبية، لتشمل مؤيدين من خارج «الكتلة الشيعية». يضاف إلى ما تقدم، أن الفرصة التي أجاد اقتناصها «الصدريون»، هي غياب الدعوات الجدية إلى المشاركة في الانتخابات، وترك «المرجعية العليا» الأمر لخيارات المواطنين، في مقابل تشديد الصدر على ضرورة الإقبال على التصويت. هكذا، في ظلّ عزوف شرائح كبرى عن المشاركة، نالت قائمته «سائرون» الرقم 1.

بين التاريخي والاجتماعي: مكاسب وإخفاقات

علاء حميد*

محاولة فهم «التيار الصدري»، وزعيمه مقتدى الصدر، تقع ما بين عاملين بارزين: التاريخي والاجتماعي. لكن التقاط لحظة مميزة يمكن على أساسها التوصل إلى تشخيص مستقرّ لوجود هذا «التيار» يظلّ عصياً، لغياب صفة الثبات عن مواقفه. الواقعة التاريخية التي صاغته، هي بروز مرجعية الصدر الأب: محمد محمد صادق الصدر في الفترة الواقعة ما بين عامَي 1995 و1999، والذي تبعه التحاق جمهور واسع من فئات اجتماعية تعاني أهوال الحصار الاقتصادي، وحرمان فرص المشاركة السياسية في إدارة البلاد، بالحركة الوليدة. التشابك بين العاملين أتاح للصدر الأب أن يصبح لاعباً فاعلاً في العراق، ومنتجاً لمستوى معيّن من التعبئة الاجتماعية، لكنه لم يسعفه في حسم رؤيته السياسية، وما يريد تحقيقه من أهداف. وعلى رغم محاولته تبنّي نموذج متمايز من أطروحة «ولاية الفقيه»، إلا أن ذلك لم يحجب التزاحم مع النموذج القائم في الجمهورية الإسلامية في إيران. هكذا، لم تستطع الحركة الصدرية اكتساب خصوصية سياسية، مع أنها حقّقت حضوراً اجتماعياً. أيضاً، لم تنسجم حركة الصدر الأب مع المرجعيات الدينية التقليدية، ما أفقدها القدرة على ترسيخ نفسها داخل «الحوزة» مرجع تقليد، لتستعيض عن هذا الغياب بحضور اجتماعي وتعبوي طاغٍ بين الجماهير، ولتبرز معها ظاهرة مختلفة في سياق بروز المرجعيات، الا وهي قوة الأتباع والموالين، كعامل في كسب وجود فعّال داخل المؤسسة الدينية، لا العكس.

ما بين الأب والابن

برز مقتدى الصدر عقب غزو الاحتلال الأميركي وحلفائه العراق، وتحديداً في حزيران/ يونيو 2003، كشخصية رافضة للنظام الذي أريد تركيبه إثر سقوط الدولة «البعثية». لكن هذا الظهور، الذي بدت فيه واضحةً سمةُ «الوراثة»، حمل صاحبه مشاكل وتحديات؛ إذ كان عليه تحديد طبيعة العلاقة مع المرجعيات الحاضرة بثقلها الديني والرمزي والاجتماعي، إضافة إلى بقية الأحزاب التي تشبه حركته في الشكل والمضمون. على مستوى المرجعيات الدينية، كان للصدر وتياره تباين ملحوظ معها. هو ورث عن أبيه الحساسية تجاهها، وخصوصاً مرجعية محمد سعيد الحكيم، علماً أن هذه الحساسية ليست إلا ترجمة لظاهرة تنافس البيوتات الدينية. أما العلاقة مع «المرجعية الدينية العليا» (آية الله علي السيستاني)، التي كانت محكومة قبل عام 2003 بتقابل مرجعيتَي السيستاني والصدر الأب، مع ما رافق ذلك من احتكاكات وصلت إلى حدّ سعي الأخير إلى إزاحة الأول من سدّة «المرجعية»، انتقلت بعد العام المذكور إلى طور مختلف، حيث طرفا العلاقة هما «المرجع الأعلى» ورجل دين يقود تياراً سياسياً. تبدّل البيوتات الدينية. أما العلاقة مع مشروعه السياسي، خصوصاً بعد عام 2014، حيث بدأ تسريب أنباء عن لقاءات جمعت محمد رضا السيستاني (نجل المرجع) بالزعيم الشاب، الذي بات واضحاً أن وراثته لوالده انحصرت في مجال الزعامة فقط، ولم تتعدّه إلى مستوى المرجعية.

في ما يتصل بالعلاقات مع التيارات السياسية، فهي مرّت بمنحنيات متعددة. نموذج منها العلاقة بـ«المجلس الأعلى الإسلامي» (بزعامة عبد العزيز الحكيم حينها)، التي وصلت عام 2009 إلى حدّ الصراع المسلح، الذي تتعدّد جذوره الدينية والاجتماعية. أما «حزب الدعوة الإسلامية»، فتحولت العلاقة معه إلى صراع شخصي بين الصدر والأمين العام لـ«الدعوة» نوري المالكي، بعد سلسلة حوادث «مريرة» كانت أبرزها «صولة الفرسان» (آذار/ مارس 2008، مدينة البصرة). تبقى أكثر العلاقات حساسية تلك التي تربطه بالفصائل المسلحة، التي خرج غالبيتها من رحم «جيش المهدي» بعد انشقاقات عام 2006.

* باحث عراقي في مجال الانثروبولوجيا

عن الصدرين الأول والثاني

يُرجع الشاعر والباحث العراقي، محمد مظلوم، أصل «التيار الصدري» إلى مرجعية محمد باقر الصدر، «الشهيد الأول»، وتحديداً إلى مطلع ستينيات القرن الماضي، مع تصاعد نشاطه السياسي، وما تلته من تداعيات تُوّجت نهاية السبعينيات في «مدينة الثورة» (المعروفة حالياً بمدينة الصدر، شرقي محافظة بغداد) بتظاهرة جوبهت بالرصاص الحيّ بعد انطلاقها لعشرات الأمتار. لكن، على رغم أن الصدر كالصابئة والمسيحيين والمغاير، الصدر الثاني شخصية ذات طبائع غير مألوفة في تاريخ «الحوزة» النجفية، والتيار الذي خرج من رحم مرجعيّته غير مألوف كذلك. اختلافٌ تباينت في شأنه الآراء، ووصلت إلى حدّ اتهام البعض له بالارتباط بنظام صدام حسين.

ذلك. كان الصدر الأول أستاذاً للصدر الثاني، لكن لم تتعدّ العلاقة حدود القرابة والتلمذة. فلكل منهما توجهه السياسي، ورؤيته الخاصة؛ إذ كان الثاني متمرّداً على الحوزة الكلاسيكية، مهاجماً لها في مواقف كثيرة. رأى نفسه رأساً مغايراً لرؤوس الحوزات الأخرى، سواءً في العراق أو في إيران. كذلك فإنه انفتح على شرائح المجتمع كافة، فالتفّ حوله الفقراء وأبناء الطبقات الدنيا، فضلاً عن المهمشين والأقليات كالصابئة والمسيحيين والغجر. الصدر الثاني شخصية ذات طبائع غير مألوفة في تاريخ «الحوزة» النجفية، والتيار الذي خرج من رحم مرجعيّته غير مألوف كذلك. اختلافٌ تباينت في شأنه الآراء، ووصلت إلى حدّ اتهام البعض له بالارتباط بنظام صدام حسين.

الجناح المسلح: «جيش» فـ«لواء» فـ«سرايا»

بغداد ـ رحيم محمود

مطلع أيلول/ سبتمبر من عام 2007، شهدت مدينة كربلاء (100 كيلومتر جنوبي العاصمة بغداد) «فتنةً» أضرّت ـ جزئياً ـ بمرقدَي الإمام الحسين وأخيه العباس. عناصر من «جيش المهدي» (الجناح العسكري لـ«التيار الصدري») دخلوا في مواجهة مع حرس «العتبتين»، سرعان ما بادر زعيم التيار، مقتدى الصدر، إلى تطويقها، بقرار «جريء» امتصّ من خلاله غضب الأوساط «الشيعية»، عبر إعلانه «تجميد أنشطة الجناح المسلح لمدة ستة أشهر». قرارٌ مُدّد لاحقاً، عقب انتهاء مدة التجميد الأولى، ليضحي «تجميداً لأجل غير مسمى».

هذه الخطوة لم تلقَ قبولاً لدى جميع وجوه التيار وأوساطه، بل قوبلت برفض من بعض الذين وجدوا فيها «تنصّلاً من العمل المقاوم». وعلى رغم أن الصدر شكّل «لواء اليوم الموعود» من أجل حفظ الطابع المقاوم للتيار، إلا أن ذلك لم يحم الأخير من الانشقاقات، وتحديداً تلك التي كان يهندسها قادة «جيش المهدي» من داخل سجون الاحتلال، بعدما وجدوا أنفسهم «على الهامش». مع مرور السنوات، اختفت تدريجاً المظاهر المسلحة لـ«جيش المهدي»، لكن سقوط مدينة الموصل بيد تنظيم «داعش» في 10 حزيران/ يونيو 2014 أعاد تحريك المياه الراكدة. في اليوم التالي للحدث الهائل، أعلن الصدر نشوء تشكيل جديد سمّاه «سرايا السلام»، مهمّته بحسب البيان الصادر آنذاك «حماية المقدسات»، في إشارة إلى مرقدَي الإمامين العسكريين في مدينة سامراء.

بأكثر من ألف متطوّع دخلت «السرايا» إلى سامراء التي لا تزال تتولى فيها إلى الآن مهمّة «حماية وتأمين المرقدين والمدينة ككل». كذلك، شاركت في فكّ الحصار عن أكثر من 15 ألف شخص داخل قضاء آمرلي، شرق محافظة صلاح الدين، حيث لقي أحد أبرز قادتها، وليد نُجيل السويراوي، مصرعه. تطوّع من «الصدريين» أكثر من 12 ألف مقاتل (ضمن «السرايا»)، لكن «هيئة الحشد الشعبي» التي اتخذت شكلاً هرمياً في عام 2014 لم يكن لـ«السرايا» موقع بارز فيها، لم تتفكّك إلا برواتب نصفهم «حفاظاً على توازن الفصائل داخلها». ومع تقسيم الفصائل إلى «لوية»، اختار «الصدريون» أسماءً لها مدلولات دينية، كـ«اللواء 313».

صراع القيادات

تغيّرت قيادة الجناح العسكري لـ«التيار الصدري» مراراً، سواء في حقبة «جيش المهدي»، أو في حقبة «لواء اليوم الموعود». لم يُكشَف، يوماً، رسمياً، عن أسماء القادة الميدانيين، لكنهم باتوا معروفين في السنوات اللاحقة تباعاً: قيس الخزعلي (الأمين العام لـ«حركة عصائب أهل الحق»)، وأكرم الكعبي (الأمين العام لـ«حركة النجباء»)، وشبل الزيدي (الأمين العام لـ«حركة العراق الإسلامية»)، وأزهر الدليمي (لقي مصرعه في أيار/ مايو 2007)، وحسن سالم (نائب عن «حركة صادقون»/ الجناح النيابي لـ«العصائب») وآخرون. لكن تشكيل «السرايا» جاء في وقت كانت فيه الساحة العراقية تشهد زحاماً «فصائلياً»، وهو ما تطلّب إيجاد موقع لـ«لعاون الجهادي» لـ«السيد»، أسوة ببقية قيادات «الحشد». عام 2014، اختار كاظم العيساوي قائداً لجناحه العسكري. اسمٌ معروف ضمن قيادات الصف الثاني في «جيش المهدي». استمر «أبو دعاء» (لقب العيساوي) في إدارة الجناح (إلى جانب كونه المسؤول الأمني المباشر عن الصدر في سنوات 2015 و2016 و2017) قبل أن يطرأ تغيير مفاجئ أطاحه، ليُستبدل به «أبو ياسر»، وهو أقل شهرة منه، وأكثر امتثالاً للصدر، وفق ما يقول قياديون بارزون في «السرايا».

هذا القرار تعود جذوره إلى صراع قديم مع قيادي «صدري» كبير آخر هو جليل النوري، الذي هاجر إلى لبنان لوقت طويل، قبل أن يعود ليصالح العيساوي في عام 2018، بوساطة الصدر نفسه. وهي وساطة عكست أهمية الرجلين بالنسبة إلى الحنّانة (مقر إقامة الصدر في النجف)، لكنها سرعان ما انتهت

مفاعيلها إثر توتر العلاقة بينهما مجدداً، مع الكشف عن «مشاريع تجارية» للعيساوي تحت غطاء «السرايا». وقد أُشيع، آنذاك، أن النوري هو من يقف خلف الكشف عن الوثائق المرتبطة بتلك «المشاريع»، التي استخدم الصدر أولاً هراوته الإعلامية، صفحة «صالح محمد العراقي»، للتعريض بأصحابها، قبل أن يعزلهم بنحو تام.

الدعوة لضبط السلاح

منذ عام 2014 وحتى الآن، دعا الصدر مراراً إلى «ضبط» الفصائل المسلّحة، وصولاً إلى حلّها ودمجها بالقوات الأمنية. وكثيراً ما صُدّرت «السرايا» نموذجاً يمكن البدء منه في إطار هذه العملية. وعلى رغم أن معظم قادة الفصائل زاروا الحنانة عام 2016، إلا أن ذلك لم يحمل الصدر على التراجع عن مطلبه، بل إنه اشترط على رئيس الوزراء، عادل عبد المهدي، وحكومته (مع التكليف وبعد التأليف)، تنفيذ «خطة دمج الفصائل بالمؤسسة العسكرية»، واستجابة لتلك الضغوط وغيرها، أصدر عبد المهدي «الأمر الديواني 237»، الذي ينص على إيجاد هيكلة جديدة لـ«الحشد»، تضمن انسحابه من الجيش والقوى الأمنية، مع تغييب (حتى الآن) لدور نائب رئيس «الهيئة» أبو مهدي المهندس. قرار رحّب به الصدر على طريقته، بإلغائه مسمّى «السرايا»، وحلّ نظامها الداخلي الخاص (لم يطبّق ذلك). لكن العارفين يدركون جيداً أن الجسم العسكري لـ«التيار» جزءٌ من وجوده، ما يجعل من الصعوبة بمكان إلغاءه أو فصله عن مصدر صناعة قراره.

قضية

بكل الاعتبارات الجيوسياسية والأمنية والاقتصادية، حوار الرياض وطهران ضرورة مشتركة. لعبة التأجيل التي اعتمدتها السعودية في السنوات الفائتة كانت لأسباب غير منطقية، أكثرها داخلي وقليل منها خارجي. فكانت شيطنة إيران مادة التوجيه الرئيسة للرأي العام المحلي طوال عهد سلمان، كما عكسها الإعلام المحلي وتوابعه خارج الحدود، وكذلك طاقم وزارة الخارجية، بل حتى الملك ونجله ولي العهد. وهذا في حدّ ذاته يفسّر الصعوبة الشديدة لبدء المملكة حواراً علنياً من نقطة الخصومة حين بلوغها سويّة اللاعودة أو قريباً منها. لكن، في المعطيات، ودرءاً لأيّ مفاجآت غير سارة، حرّكت الرياض خطّ وساطات مستقلاً، لشقّ قناة حوارية سرية مع طهران. كانت بغداد لاعباً فاعلاً في هذا الخط

دبلوماسية الكواليس
الرياض تطلب الوساطة مع طهران

الوفد العسكري الإماراتي الذي زار طهران لم يكن عرضاً منفرداً ومن دون تنسيق مسبق مع واشنطن والرياض

فواد إبراهيم

الحقن المتواصل لقاعدة النظام السعودي بعداوة إيران، وتصوير الأخيرة على أنها الخصم التاريخي اللدود والوحيد (وليس الكيان الإسرائيلي الذي يرفل هذه الأيام بحفاوة غير مسبوقة وسط أنصار محمد بن سلمان)، بل والتهديد بنقل الحرب إلى داخلها (كما جاء في مقابلة تلفزيونية مع ابن سلمان على شاشة قناة السعودية الرسمية في 2 أيار 2017)، وإشباع الذاكرة الجمعية بصور ذات دلالة عن مواجهة افتراضية كبرى تمحى فيها طهران ومدن أخرى، وتطاح رؤوس كبيرة في الجمهورية الإسلامية، كل ذلك وأضعافه مثّل الإمكانية الراجحة لحرب كراهية شديدة الضراوة، ودمّر بشكل ممنهج فرص اللقاء والحوار بين البلدين.

المسارات بين واشنطن والرياض تفترق

في تأزر مع خط التوتر العالي بين طهران والرياض، كانت «إيرانوفوبيا» بمواصفاتها الأميركية والإسرائيلية المادة اللاصقة لتحالف استراتيجي، جرى تصميمه للتمهيد لحرب محاور فاصلة في المنطقة. محاولات جمّة عمل على إنضاجها سدنة الحروب في الإدارة الأميركية (جون بولتون، ومايك بومبيو، ومايك بنس)، إلى جانب رئيس وزراء الكيان الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد، وولي عهد الرياض محمد بن سلمان، وأخذت وسم «ناتو عربي»، و«ناتو إقليمي»... وجميعها يلتقي عند نقطة الحرب على إيران. فشل المحاولات كان بنيوياً أكثر من أي شيء آخر. تموت المبادرات في مهدها، كما حصل في مؤتمر وارسو في شباط من هذا العام، الذي كان مصمّماً لحرب سياسية واقتصادية، ولاحقاً عسكرية ضد إيران. غابت روسيا والصين ودول وازنة في الاتحاد الأوروبي (فرنسا وألمانيا بدرجة أساسية)، وأفرغ الدبلوماسيون السعودي والبحريني ومعهما الإسرائيلي أقصى ما في جعبتهم من خصومة، إلى حدّ أن وزير الخارجية البحريني، خالد بن أحمد، قالها صراحة: «التهديد الإيراني أهم من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي»، متناغماً مع تصريح نظيره الأميركي بومبيو بأنه «لا يمكن تحقيق الاستقرار والسلام في الشرق الأوسط من دون مواجهة إيران».

وعلى قدر منسوب التصعيد في اللهجة العدائية لإيران في مؤتمر وارسو، فإن الفشل بدا حليفاً دائماً لمبادرات واشنطن والرياض وتل أبيب، بما يبطن نتيجة باتت يقينية مفادها أن الأسس التي بني عليها التحالف ليست فحسب غير متينة، بل تبعث إشارات عكسية بأن لا ثقة راسخة بين الأطراف الضالعين في تشكيل التحالف، وأن ثمة أجندات متضاربة تحول دون نجاحه. وهنا، تفترق المسارات بين واشنطن والرياض، فما تريده الأخيرة بات غير متوافر لدى شريكها الاستراتيجي، فلا هو على استعداد لخوض الحرب نيابة عنها، ولا هو قادر على حماية عرشها بتوفير شروط استدامته واستقراره. وتيرة خطابات التوهين للرئيس دونالد ترامب زادت نوعياً في الآونة الأخيرة إلى حد ملامسة أساس التحالف الاستراتيجي بين الدولتين (النفط مقابل الحماية) بحديثه عن تضاؤل حاجة واشنطن إلى نفط الخليج بعد أن أصبحت أكبر منتج للنفط والغاز في العالم. وبالرغم من براعته حدّ الهبل في إنتاج الكذب، فإنه للمرة الأولى يحكي الحقيقة. فبحسب إدارة معلومات الطاقة الأميركية، فإن إنتاج النفط لهذا العام قُدّر بـ 12,3 مليون برميل يومياً، ويتوقع وصوله إلى 13,3 مليون في العام 2020، وهو الأعلى عالمياً، فيما تقدر وكالة الطاقة الدولية بلوغه 17 مليون برميل يومياً في العام 2023.

في النتائج، ثمة متغيّر جيوستراتيجي مفصلي ينعكس تلقائياً على العلاقات التاريخية بين واشنطن والرياض، وهو ما عبّر عنه ترامب بخطابه الشعبوي، بأن بلاده لم تعد بحاجة إلى حماية مشيخات النفط في الخليج، لانتفاء السبب، وعلى الصين واليابان أن تحميا سفنهما، لأنهما المستفيد الأكبر من هذه المنطقة. ولكن ثمة ما هو أبعد من ذلك. صحيح أن ترامب حصد مئات المليارات من الدولارات من السعودية في هيئة صفقات عسكرية وتجارية غير مسبوقة، وأعيد تفعيل عنصر «الشخصنة» في العلاقة بين بيوتات الحكم في واشنطن والرياض، وهو ما يميل إليه الملوك السعوديون، إلا أن ذلك كله لم يحدث أدنى تغيير في قاعدة الثقة المتصدّعة منذ مطلع الألفية، وتحديداً منذ هجمات 11 أيلول، حين وُصفت السعودية بكونها «بؤرة الشر». كان عهد باراك أوباما كابوساً سعودياً، وإسرائيلياً أيضاً، بالرغم من أن كثيراً من الشرور على شعوب المنطقة تُنسب إلى هذا العهد بحق، ومن بينها: التدخل العسكري في البحرين، العدوان على اليمن، التخريب في سوريا، وليبيا، والعراق... وقد حصد أوباما من صفقات الأسلحة السعودية ما لم يحصده رئيس من قبله. نعم هو يختلف قليلاً في مقاربة ملف إيران، وهنا مربط الفرس.

سيناريو الحوار الإيراني الأميركي

الحوار الأميركي الإيراني في سلطنة عمان حول الملف النووي حصراً كان بالنسبة إلى الرياض طعنة في الظهر، وكان بمثابة متغيّر جديد في التفكير السياسي والاستراتيجي السعودي. الزلزلة العنيفة لقاعدة الثقة بين واشنطن والرياض على وقع خسارة رهانات الأخيرة في الحرب على سوريا في أيلول 2013 على خلفية سيناريو الهجوم الكيميائي على الغوطة الشرقية في آب من العام نفسه، مثّل اختباراً شديد القسوة للجانب السعودي. فوز المرشح الجمهوري، دونالد ترامب، بالرئاسة الأميركية في انتخابات 2016 لم يكن رغبة سعودية ابتداءً، ولكنه تحوّل حلماً في مرحلة لاحقة. وضعت الرياض كل ثقلها حتى يحقق ترامب ما عجز عنه أوباما لجهة تغيير قواعد اللعبة مع إيران. ولكن، لم يطل الوقت بالنسبة إلى الرياض كيما تكتشف أن ترامب تاجر أكثر منه سياسياً، وأن خصومته مع إيران ليست مبنية على اقتناعات أيديولوجية أو سياسية. فانسحابه من الاتفاق النووي مع إيران في أيار 2018 لم يقصد به إغلاق باب الحوار، ولا إلغاء فكرة التفاوض معها، بل على العكس، وكما ظهر لاحقاً، كان لاستدراج مفاوضات جديدة تُتوّج باتفاق نووي ممهور بختمه، ويكون صالحاً للتوظيف الانتخابي في خريف العام 2020. السعودية، شأن دول خليجية أخرى، مكلومة على خلفية خديعة الحوار السرّي بين طهران وواشنطن في سلطنة عمان في عهد إدارة أوباما، ويسوؤها الوقوع تحت وطأة خديعة أخرى، وهذا ما لفت إليه، ضمنياً، وزير الخارجية الإماراتي، عبد الله بن زايد، في 9 حزيران الماضي، بقوله إن «أي اتفاق مستقبلي مع إيران يجب أن يشمل دول المنطقة، بحيث تكون طرفاً فيه». السعودية التي ترى الطوّافين بعروض ترامب لاستدراج مفاوضات مع طهران يضيرها أن تجد نفسها على هامش اتفاقيات تملى عليها، في وقت تتلقى فيه عبارات الإذلال وكشف الظهر، واشنُدها قساوة قول ترامب عنها إنها عاجزة عن الصمود لأسبوع واحد من دون حماية الولايات المتحدة. اعتادت الرياض العمل وفق حكمة: «الكذبة المكسوّة أفضل من الحقيقة العارية»، وفي لعبة موازين القوى كانت تتصرّف السعودية على خلاف وهنها البنيوي وانكساراتها في ملفات المواجهة مع محور المقاومة من لبنان مروراً بسوريا والعراق وصولاً إلى اليمن.

الضغوط الاقتصادية المتصاعدة على إيران لم تكن محض أميركية، بل تأتي في سياق تحالف دولي تشارك فيه إلى جانب الولايات المتحدة، أوروبا، ودول الخليج، ولا سيما السعودية والإمارات، باستخدام ورقتي النفط والتومان لتقويض الاستقرار الاقتصادي والمالي في إيران. كثافة الضغوط الاقتصادية على إيران هي من دون ريب غير مسبوقة، وقد تركت تأثيراتها على كل شيء، وحتى على المائدة اليومية للإيرانيين، ولكن ما فاجأ الأميركيين وحلفاءهم الأوروبيين والإقليميين هو قدرة إيران على «إدارة الأزمة». وفي نهاية المطاف، هذه الأزمة ليست معزولة عن تجربة حصار طويل الأمد عاشته إيران منذ انتصار ثورتها في العام 1979، فقد نجحت طهران في عزل الآثار السياسية للضغوط الاقتصادية، وهذا الذي دفع ترامب إلى نقل العقوبات المالية إلى الأشخاص بدلاً من المؤسسات، في رسالة واضحة إلى نجاح الفريق الدبلوماسي الإيراني الذي أدار الأزمة. فثمة ما يدعو إلى التذكّر في فرض عقوبات مالية على وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، لرفضه لقاء ترامب!

في حوار الرياض ــ طهران، كانت الأخيرة أكثر وضوحاً وشفافية؛ فالشعب الإيراني لا يخضع تحت موجة تحريض على مدار الساعة ضد السعودية، ولا من أولويات طهران الخصومة حدّ الفجور مع الرياض، وإن شكّلت المنافس الإقليمي لها في أكثر من ملف. بمعنى آخر، تعتبر طهران بكل وضوح عن أن معركتها هي مع «الشيطان الأكبر»، القابع في البيت الأبيض، وأن استنزاف الجهود في معارك جانبية يعني خدمة له. التصريحات المتكرّرة والعلنية للمسؤولين الإيرانيين لإطلاق حوار إقليمي حول أمن الخليج أو على مستوى ثنائي مع السعودية وبقية دول الخليج ليست جديدة، وليست نتيجة متغيّرات في السياسة الأميركية مع وصول ترامب. فالدعوات إلى بناء نظام أمن إقليمي، تشارك فيه دول الخليج كافة، كانت من صميم السياسة الخارجية الإيرانية، مع استبعاد كل القوى الأجنبية، ولا سيما الأميركية. في المقابل، تتمسك السعودية ودول مجلس التعاون عموماً بخيار استبعاد إيران والعراق من أي ترتيبات خاصة بأمن الخليج تضعف دور أميركا خليجياً، ودور «الشقيقة الكبرى» في مجلس التعاون.

> حرّكت الرياض خط وساطات مستقلاً لشق قناة حوارية سرّية مع طهران
>
> تبدو السعودية مذعورة من أي حوار مع إيران لا تأخذ واشنطن علماً مسبقاً به
>
> السعودية التي ترى الطوّافين بعروض ترامب يضيرها أن تجد نفسها على هامش اتفاقيات تملى عليها

الدخان الأبيض يخرج من بغداد

في المعطيات، ودرءاً لأيّ مفاجآت غير سارة، حرّكت الرياض خط وساطات خاصاً بها لشق قناة حوارية سرّية مع طهران. كانت بغداد لاعباً فاعلاً في هذا الخط. عرض ظريف من بغداد في 26 أيار الماضي اتفاقية «عدم اعتداء» على دول الخليج لم يكن قفزة في الهواء. كان بداية إطلاق الدخان الأبيض لمبادرة حوارية سعودية ـ إيرانية عملت بغداد على إنجاحها. ويقدّر ما تخشى الرياض من جولة حوارية أميركية ـ إيرانية خارج نطاق رادارها السياسي، فإنها في الوقت نفسه تبدو مذعورة من أي حوار مع طهران لا تأخذ واشنطن علماً مسبقاً به. وقد همس مسؤول سعودي رفيع ذات مرة في أذن أحد السياسيين المخضرمين العرب بأن ثمة من يوصل أخبارنا إلى واشنطن ولا نريد أن نغضبها.

الوفد العسكري الإماراتي الذي زار طهران في 30 تموز الماضي للاتفاق على ترتيبات أمنية وملاحية في الظاهر، لم يكن عزفاً منفرداً، ومن دون تنسيق مسبق مع واشنطن والرياض. وكذلك الحال بالنسبة إلى التصريحات الهادئة والاستيعابية التي أطلقتها أبو ظبي حيال طهران، وبعضها لأسباب داخلية إماراتية، حيث تعاني الإمارات من أزمة ركود اقتصادي غير مسبوقة. مؤشرات متوالية تفيد بأن ثمة حركة مياه تحت الجسر، فالإمارات ليست وحدها التي تنسج علاقة خلف الكواليس، وأمامها أحياناً، فالسعودية تطلق إشارات حوارية وعروضاً أيضاً. تصريح محمد بن سلمان لصحيفة «الشرق الأوسط» في 16 حزيران الماضي بأن بلاده «لا تريد حرباً في المنطقة» هو، من وجه، رسالة تراجع عن خيار نقل الحرب إلى داخل إيران. وبعد توصل الرياض وطهران إلى تفاهم في 3 آب الجاري يقضي بفتح مكتب رعاية مصالح إيران في السفارة السويسرية في الرياض، وهو الملف الذي بتّ فيه الطرفان في العام 2016، ثم تمّ الاتفاق في شأنه في تشرين الأول 2017 ولم يدخل حيز التنفيذ، مهّد لزيارة وفد سعودي إلى طهران قبل عيد الأضحى وما بعده. في حقيقة الأمر، كان التنسيق اللافت بين طهران والرياض في شؤون الحج بوابة نموذجية للدخول في مفاوضات أشمل. إشارة أخرى لافتة كشف عنها المندوب السعودي لدى الأمم المتحدة، عبد الله المعلمي، في 18 تموز الماضي، عندما قال إن «هناك اتصالات جرت مع طهران من خلال مؤتمر القمة الإسلامية الذي عقد في مكة المكرمة»، مطلع حزيران الماضي، من دون مزيد من التوضيح. في المعطيات، الاتصالات التي يتحدث عنها المعلمي هي ثمرة وساطة عراقية بطلب سعودي (نقله شخصياً ثامر السبهان)، كان فاتحة لاتصالات لاحقة. واصلت الرياض رسائلها إلى طهران، ومن بينها الإفراج عن ناقلة نفط إيرانية في 20 تموز الماضي بعد احتجازها منذ نيسان الفائت، بعدما اضطرت إلى الرسوّ في ميناء جدة بسبب عطل فني. وكانت الرياض ترفض الإفراج عن السفينة حتى بعد إصلاحها، في سياق الحرب الاقتصادية على إيران.

ماذا تريد السعودية؟

لئن اتفقنا على أن قناة الاتصال بين طهران والرياض باتت تعمل بلا انقطاع، يبقى سؤال: ماذا تريد السعودية من الحوار مع إيران؟ بإمكان المرء أن يعثر بسهولة على مضمون التفكير الرغبوي لدى الكتّاب السعوديين في ما تريده دولتهم من الجانب الإيراني. على سبيل المثال: هم يريدون انسحاباً إيرانياً من لبنان، وسوريا، والعراق، واليمن، وفلسطين، ومن المنطقة عموماً. ويريدون من إيران تغيير خطابها السياسي المناهض لأميركا، والكيان الإسرائيلي، والاعتراف للسعودية بأنها الدولة الرائدة في المنطقة. وفي ضوء ذلك، نفترض في البدء والخاتمة أن السعودية في الموقع الذي يملي، لأنها خرجت منتصرة في كل هذه الساحات. فهل بالفعل هي كذلك؟ قرار القيادة السعودية إبقاء الفجوة بينها وبين الكتّاب الأقرب إلى تفكيرها من دون ردم يحيل جمهور السلطة إلى ما يسميه والتر ليبمان «القطيع الحائر». في كواليس الحوار بين طهران والرياض لا تتم مقاربة الملفات الخلافية على طريقة «أطلب وتمنى»، فثمة موازين قوى حاكمة على الحوار، وهذا ما أدركته الرياض متأخراً، ولو كانت في موقع الذي يملي لأبقت عنادها فيصلاً في حركتها الدبلوماسية.

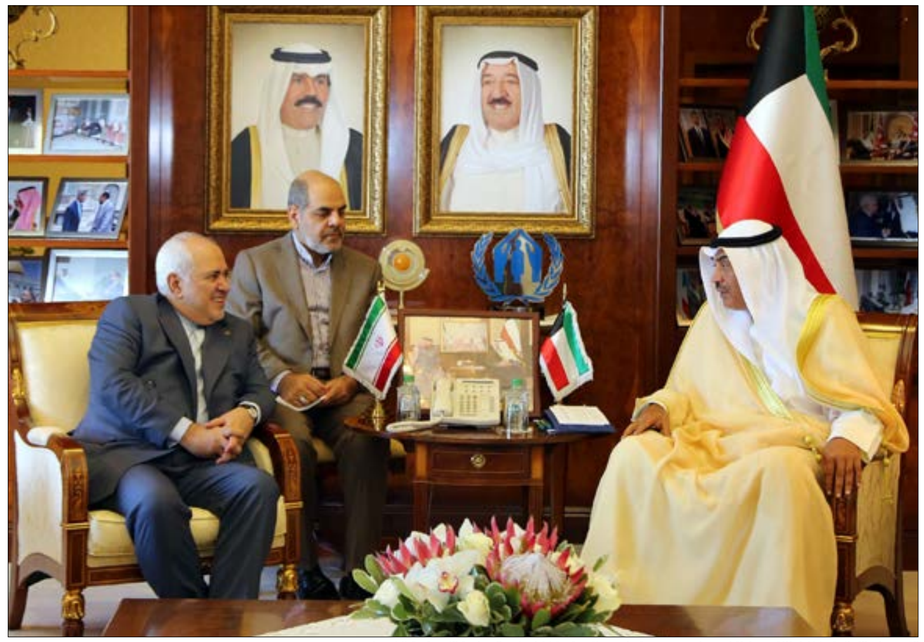
التصريحات الإيرانية بشأن إطلاق حوار إقليمي ليست جديدة وليست نتيجة متغيّرات في السياسة الأميركية (أ ف ب)

تعد العملية الخامسة ضمن 300 هدف اعتمدتها «أنصار الله» كبنك أهداف (أ ف ب)

اليمن

رسائل حقل الشيبة: إنذار أخير للإمارات

تحرص صنعاء على قراءة أبو ظبي أولاً، والرياض ثانياً، لرسائل الهجوم على حقل الشيبة النفطي. هجوم لن يكون، وفق مصادر مطلعة، سوى «إنذار وباكورة» لهجمات أشد ستكون وطأتها على السعودية واقتصادها ثقيلة. كما أنه لا ضمان لتحييدها الإمارات إذا ما تراخت في انسحابها من اليمن

صنعاء ــ **رشيد الحداد**

صعّدت جماعة «أنصار الله» وحلفاؤها هجماتهم ضد أهداف عسكرية واقتصادية جنوب السعودية وشرقها خلال الأيام القليلة الماضية. تصعيدٌ جاء بالتزامن مع تقدّم عسكري للقوات اليمنية المشتركة في جبهات ما وراء الحدود، لتفرض معادلة جديدة، مستعينة بتكتيك يعتمد على المفاجأة والعمليات النوعية التي أصبحت شبه يومية في مسرح يتعدى جبهات الداخل إلى العمق السعودي، ولا يستثني الإمارات من الاستهداف في ظل عدم إدراك الأخيرة جدية التهديدات التي وجهتها صنعاء قبل أيام.
فبعد معركة «النفس الطويل» في مواجهة تحالف العدوان بقيادة الرياض منذ أربع سنوات ونصف سنة، أُعلن السبت الماضي بدء معركة «توازن الردع الأولى» باستهداف حقل الشيبة النفطي جنوب شرق المملكة بـ10 طائرات مسيرة طويلة المدى محلية الصنع وحديثة، لم تعلن حتى الآن تفاصيلها. العملية استهدفت أحد حقول المملكة النفطية، وهي الأولى من نوعها بعد عملية «التاسع من رمضان» التي نفذت بواسطة طائرات مسيّرة واستهدفت محطتي نفط رئيسيتين تابعتين لشركة «أرامكو»، كما أنها الخامسة من ضمن 300 هدف عسكري واقتصادي اعتمدتها «أنصار الله» أواخر النصف الأول للعام الجاري كبنك أهداف رداً على تشديد الحصار على صنعاء.
المتحدث الرسمي باسم قوات الجيش و«اللجان الشعبية»، العميد يحيى سريع، وصف استهداف «الشيبة» بأكبر عملية هجومية منذ بدء العدوان، وتوعّد في بيان السبت الرياض وقوى العدوان بـ«عمليات أكبر وأوسع»، مشيراً إلى أن بنك الأهداف يتّسع يوماً بعد آخر.
وعلى غير عادته في الظهور عقب تنفيذ عمليات مشابهة، أشاد زعيم «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، باستهداف الحقل النفطي، واضعاً إياها في إطار العمليات التي أعلن في وقت سابق أنها ستركز على «الضرع الحلوب» للسعودية، أي النفط. وأكد الحوثي في كلمة مساء السبت، أن «العملية الهجومية التي نفذت بـ10 طائرات مسيرة... تمتلك قدرات جيدة على بعد أكثر من 1200 كلم من أقرب نقطة حدودية يمنية تعدّ درساً مشتركاً وإنذاراً مهماً للرياض وأبو ظبي». كما أشار إلى أن «استمرار العدوان على الشعب اليمني سيسهم في أن تتطور هذه القدرات العسكرية الجوية أكثر فأكثر من واقع الحاجة».
ظهور زعيم «أنصار الله» وتعليقه على العملية كانا لافتين لجميع المراقبين، فقد تعمّد الرجل أن يقدّم في كلمته النصح إلى العاصمتين بوقف الحرب ورفع الحصار. فالرياض، التي تعمّدت خلال العامين الماضيين إخفاء الخسائر الناتجة عن الهجمات الجوية التي تنفذها صنعاء، وتجاهلت مطلع الشهر الجاري الهجوم الصاروخي على منشأة عسكرية قرب الدمام (أقصى الشرق)، لم تستطع تجاهل استهداف «الشيبة»، إذ اعترفت على لسان وزير الطاقة، خالد الفالح، بالعملية بصورة خجولة، بعد أن فشلت منظومات الدفاع الجوي الأميركية في حماية الحقل الذي يضم مخزوناً استراتيجياً للنفط وينتج ويضخ يومياً مئات الآلاف من البراميل. الفالح حاول التقليل من خسائر العملية بعد

> **مصدر عسكري: استهداف الإمارات وارد إذا لم تسرّع انسحابها**

الاعتراف بها، معتبراً ضرب الشيبة «لا يستهدف المملكة وحدها بل إمدادات الطاقة للعالم، ويعد تهديداً للاقتصاد العالمي».
كذلك، حملت العملية أكثر من رسالة، إذ أظهرت أن المنشآت السعودية الاقتصادية والعسكرية كافة التي أعلنتها صنعاء أهدافاً مشروعة في سياق الرد والردع لم تعد بمأمن من الهجمات الجوية. فالقوة الصاروخية اليمنية وسلاح الجو المسيّر أثبتا أنهما أكثر فعالية من أي وقت مضى في ظل التطورات المتلاحقة للقدرات العسكرية، وصارا ينفذان أهدافهما بدقة في أي وقت وأي مكان، من جيزان ونجران وعسير جنوباً إلى شرق الرياض والدمام وجنوب شرق المملكة وبمديات مختلفة. وإذ يقع حقل الشيبة في نطاق جغرافي كان متنازعاً عليه بين الرياض وأبو ظبي، ويبعد حوالى 10 كلم فقط عن الحدود الجنوبية لإمارة أبو ظبي و40 كلم عن الجزء الشرقي لواحة ليوا التابعة لأولاد زايد في أبو ظبي، وصل صدى العملية العسكري والسياسي إلى الإمارات التي سارعت إلى إدانة العملية، بجانب البحرين والكويت ومصر.
وسبق أن حذرت صنعاء أبو ظبي من التحايل والتنصل من الانسحاب، ولذلك هذه العملية التي وصفها الحوثي بـ«الإنذار المهم»، سيكون لها ما بعدها وفق مصادر عسكرية في صنعاء، أكدت لـ«الأخبار» أن «استهداف وضرب المنشآت الحيوية في الإمارات أصبح وارداً وفي أي لحظة، إذا لم تسرّع الأخيرة عملية انسحابها من اليمن وتكفّ عن تدخّلها السافر، والمساس بوحدة اليمن».
وللعملية رسالة سعودية، كما يتداول في صنعاء، بأن المملكة التي تقود الحرب منذ أكثر من أربع سنوات، أصبحت أمام خيارين: المجازفة بثرائها وتحمّل المزيد من الضربات المؤلمة بعد دخول الحقول النفطية في بنك الأهداف، أو أن تجنح للسلام وتوقف الحرب والحصار. مصدر مطلع في حكومة «الإنقاذ» أكد أن القوات اليمنية لم تستخدم في عمليتها الأخيرة الصواريخ الباليستية البعيدة المدى والشديدة الانفجار لحرص القيادة السياسية على إتاحة فرصة أخيرة للنظام السعودي لمراجعة حساباته. وأشار المصدر إلى أن «الضربات الآتية ستكون نتائجها فادحة على الاقتصاد السعودي، في ظل اعتماد حقل الغوار النفطي السعودي العملاق... كهدف مشروع في سياق حق الرد والدفاع عن النفس».
وفي سياق تطور القدرات الصاروخية، أزاحت صنعاء أمس الستار عن صاروخ باليستي متوسط المدى من طراز «نكال»، باستهداف تجمع وعرض عسكري لقوات موالية للرئيس المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي، في معسكر الماس غرب محافظة مأرب. ووفقاً لمصدر عسكري، فإن «الصاروخ الشديد الانفجار حقق هدفه بدقة عالية». ووفق المعلومات، أسفر الهجوم، الذي تم بناءً على معلومات استخبارية من أوساط تلك القوات، عن مقتل وجرح عشرات العناصر كانوا يستعدون للتصعيد في جبهتي صرواح ونهم شرقي العاصمة. وكانت صنعاء قد أعلنت مطلع الشهر الجاري استهداف الدمام بصاروخ باليستي بعيد المدى من طراز «بركان 3» الذي ينتمي إلى الجيل الثالث من الصواريخ الباليستية المحلية الصنع والتطوير، التي ــ وفق مصادر في «وحدة القوة الصاروخية» ــ خضعت لعمليات تجريب وتطوير تقني وتمتلك قواعد ثابتة ومتحركة صنعت محلياً، وهو تطور يمنحها أهمية عسكرية لناحية القدرة على التخفي والمرونة، إذ يمكن نقلها وتغيير موقعها تبعاً للظروف.

فلسطين

المقاومة تلعب على قيود إسرائيل الداخلية والإقليمية

لم يكن أمام بنيامين نتنياهو، في ضوء الحملة التي تعرض لها في أعقاب العمليات التي نفذها مقاومون فلسطينيون على الحدود مع غزة وفي الضفة، سوى إطلاق مواقف استعراضية يخاطب بها جمهور اليمين قبيل توجهه إلى أوكرانيا، في زيارة يهدف بها في هذا التوقيت إلى كسب المزيد من أصوات المهاجرين الروس الذين قد تكون لهم كلمة الفصل

علي حيدر

حاول رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، تأكيد طابعه الصقوري في القضايا الأمنية عبر تكرار معزوفة أن إسرائيل ستخرج إلى معركة (مع قطاع غزة) إذا ما تطلب الأمر ذلك، مع انتخابات أو دونها، نافياً أن يكون امتناعه عن هذا الخيار في هذه المرحلة يعود إلى اعتبارات انتخابية، بل موضوعية، مع أن خصومه السياسيين يدركون أن الاعتبارات الفعلية التي تبلور خيارات حكومته هي مزيج من المصالح الانتخابية والأولويات الاستراتيجية المتصلة بمواجهة تطورات الجبهة الشمالية والتداعيات المحتملة للصراع الإيراني ــ الأميركي في الخليج، لكن المنسوب الانتخابي في حملتهم على نتنياهو كان مرتفعاً جداً. فقد رأى رئيس «أزرق أبيض»، بيني غانتس، أن الردع لم يتآكل في عهد نتنياهو، بل «امّحى»، فيما ذهب وزير الأمن السابق، ورئيس «إسرائيل بيتنا»، أفيغدور ليبرمان، إلى اتهامه بالضعف في مواجهة القطاع.
مع ذلك، لم تُرض التبريرات، التي تقدمها المؤسستان السياسية والأمنية في تل أبيب، جمهور المستوطنين في «غلاف غزة» وجنوب الكيان الإسرائيلي، ومفادها أن العمليات الأخيرة ليست إلا أحداثاً عرضية بادر إليها أفراد بدافع ذاتي ودون توجيه من القيادة العليا. فالأمر لا يختلف عند المستوطنين، إن كان من يطلق الصاروخ أو ينصب لهم كميناً مدفوعاً بتوجيهات أو لا. وفي المقابل، تدرك القيادة الإسرائيلية أن إضفاء طابع فردي على العمليات قد يكون جزءاً من التكتيك الذي تتبعه فصائل المقاومة أو بعضها، ومع ذلك تتناغم مع تنصل الأخيرة من تحمل مسؤولية مباشرة، لتبرر انكفاءها عن الرد الواسع أمام جمهورها.
ففي ظروف أخرى ما كانت إسرائيل لتقتنع بمثل هذه التفسيرات، حتى عندما تنفذ العمليات فعلياً باجتهادات فردية، لأنها ترى أن حركة «حماس» مسؤولة عن منع هذا النوع من العمليات، وعادة ما تلجأ إلى جبي أثمان من الحركة لدفعها إلى اتخاذ إجراءات أكثر صرامة بوجه هذه «الاختراقات». في هذه الأجواء، ذكرت تقارير إعلامية إسرائيلية أن الجيش أجرى تقييماً للوضع، خلُص في نهايته إلى تقديم توصية بالاكتفاء بمقتل المقاومين عند الحدود لتجنب الانجرار إلى ردود متبادلة. والواضح أن خلفية هذا النوع من التوصيات وجذورها، هي مستوى الردع الذي يسكن القيادتين العسكرية والسياسية، من أجل تفادي أي تصعيد عشية الانتخابات، وما يشغلهما عن أولوياتهما على الجبهتين الشرقية والشمالية.
إسرائيل غير معنية بتصعيد مع غزة، وفصائل المقاومة تدرك ذلك، وتحاول استغلال الوضع لمصلحتها كما حدث عشية الانتخابات السابقة (نيسان/ أبريل الماضي)، بل يمكن القول إن خيارات إسرائيل باتت مكشوفة أكثر من أي وقت مضى؛ فهي إن امتنعت عن الرد، فسترسل بذلك رسالة ضعف تشجع الأطراف المقابلة على مواصلة

> **رأى معلقون رابطاً بين تسلسل العمليات وتزايد لقاءات الإيرانيين و«حماس»**

هذا النوع من العمليات، وإن وجهت ضربات رمزية وضعيفة، فسيجعلها ذلك مكشوفة أكثر، وسيدفع الفصائل إلى المزيد من الضغوط من أجل انتزاع تنازلات تتصل بالحصار. أيضاً، تدرك تل أبيب أن توجيه ضربة قاسية إلى القطاع سيؤدي إلى تورطها في جولة قتال لا تريدها الآن على الأقل، لأسباب تتصل بالانتخابات وتطورات جبهة الخليج التي تفرض على إسرائيل البقاء على قدر من الجاهزية لأي مستجد في تلك المنطقة. وفوق ذلك تدرك أن خياراتها محدودة مقابل غزة، وقد يؤدي أي تورط إلى تعزيز روح الانتفاضة في الضفة من جديد.
يتقاطع هذا التقدير مع ما أكدته تقارير إسرائيلية تتمتع بقدر مهم من الصدقية، إذ تؤكد أنه «باستثناء ليبرمان وبينِت»، لا ترى أحداً في الخريطة السياسية الإسرائيلية ولا المؤسسة الأمنية يسعى إلى الحسم في غزة؛ «الجميع واقعي وبراغماتي في هذا الموضوع. ما يحدث الآن ليس لطيفاً. لكن في النهاية الاعتبار لدى نتنياهو على مدى السنوات هو السعي قدر الإمكان إلى الامتناع عن الانجرار إلى حروب لا يعرف كيف ستنتهي، وهذا مستمر الآن حتى في الانتخابات». وأياً كانت الحقيقة، ما شهده القطاع والضفة من سلسلة عمليات يجسّد حالة المقاومة التي يمارسها الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال والحصار. وبات هذا المسار يفرض نفسه على تل أبيب التي عليها أن تتخذ قرارات عملانية، أو تقدم تبريرات مقنعة للجمهور في مستوطنات جنوب فلسطين المحتلة. فلم يعد بإمكان المؤسستين السياسية والأمنية تجاهل ارتفاع العمليات التي انطوت على خطورة بالغة، وكان بإمكانها أن تؤدي إلى نتائج مؤلمة للجيش. ويبدو أن أكثر ما تخشاه إسرائيل في هذه المرحلة هو «العدوى» التي قد تؤدي إلى رفع مستوى العمليات الفردية فعلياً، ما سيضعها مجدداً أمام تحدٍّ يربك قيادتها وأداءها.
في الإطار السياسي، رأى العديد من المعلقين الإسرائيليين أن هناك رابطاً بين تسلسل العمليات وتزايد اللقاءات بين الإيرانيين وقادة «حماس». ويضيف هؤلاء أن ذلك تقاطع مع توجهات قيادة الحركة في استغلال ما قبل الانتخابات، وهو ما يرفع منسوب الخطورة في الوضع القائم انطلاقاً من أنّ «بإمكان الفصائل حالياً أن تنصب للجيش الإسرائيلي مفاجأة على شكل هجمات متزامنة في أماكن عدة: فتح نفق، إطلاق رشقات قذائف صاروخية، تفعيل طائرات مسيرة، تسلل من البحر... وفي الوقت نفسه يمكن حماس أن تتنصل من المسؤولية دائماً، انطلاقاً من الادعاء أن المنفذين قوة منشقة». لكن ما ساعد حتى الآن على عدم انفلات الأمور، كون نتائج هذه العمليات محدودة ولم تؤدِّ إلى خسائر بشرية كبيرة في صفوف الاحتلال. مع ذلك، تبقى حقيقة لم تنجح إسرائيل في تغطيتها، هي أن استعراضات قادتها السياسيين والعسكريين لا تحقق الأهداف، لأنها لم تؤدِّ إلى ردع فصائل المقاومة. ويعود ذلك إلى أن قوى المقاومة تدرك القيود التي تفرض نفسها بفعل ثلاثة أنواع من العوامل: محدودية الخيارات الإسرائيلية مقابل القطاع، والظرف الانتخابي الداخلي، وتصاعد التطور الإقليمي على الجبهتين الشمالية والشرقية، وهي الأولوية لدى القيادتين السياسية والأمنية، ما يجعلهما أكثر تردداً في الذهاب إلى خيارات بعيدة المدى في مواجهة غزة مرحلياً.

صدرت مواقف نتنياهو قبيل سفره إلى أوكرانيا، حيث يراهن على جذب أصوات اليهود الروس (أ ف ب)

وفيات

نفس مطمئنة
انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
السيد خليل حسن هاشم (أبو حسن)
زوجته المرحومة الحاجة فاطمة هاشم
أولاده السادة: حسن، علي، عباس، المرحومة دوداد، نهى، نهلة ودوجا.
يوارى الثرى في بلدته الزرارية الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم الثلاثاء الواقع فيه 20 آب 2019.
تقبل التعازي في منزل العائلة في بلدته الزرارية قبل الدفن وبعده ويوم غد الأربعاء الواقع فيه 21 آب 2019.
الآسفون: آل هاشم، جونكير، الحاج علي، عطية، عكر، برو، صالح، مروّة، شرف الدين وأهالي الزرارية.

بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي
انتقل إلى رحمة الله المرحوم
الحاج محمد علي بلوط
(أبو علي)
(مختار بلدة كونين السابق)
أشقاؤه: الحاج حسن، المرحوم الحاج أحمد، حسين، المهندس محمود والحاج إبراهيم
أولاده: علي، دعاء، محمود وإبراهيم
أصهرته: الحاج علي العمار، يوسف حمية، حسن فياض والحاج بشار كنج
تقبل التعازي يوم الأربعاء 21 آب 2019 في حسينية البرجاوي، بئر حسن من الساعة الثالثة بعد الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.
كما تُقام ذكرى مرور أسبوع على وفاته نهار الأحد الموافق فيه 25 آب 2019 الساعة العاشرة والنصف صباحاً في حسينية بلدته كونين.
الآسفون: آل بلوط، فوعاني، نعمه، عمار، فياض، حمية، كنج، غطيمي، الزين، مطر، خليل، أيوب، قاروط وعموم أهالي بلدة كونين وأنسباؤهم.

بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي
انتقل إلى رحمة الله المرحوم
الحاج محمد علي بلوط
(أبو علي)
(مختار بلدة كونين السابق)
أشقاؤه: الحاج حسن، المرحوم الحاج أحمد، حسين، المهندس محمود والحاج إبراهيم
أولاده: علي، دعاء، محمود وإبراهيم
أصهرته: الحاج علي العمار، يوسف حمية، حسن فياض والحاج بشار كنج
تقبل التعازي يوم غد الأربعاء 21 آب 2019 في حسينية البرجاوي، بئر حسن من الساعة الثالثة بعد الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.
كما تُقام ذكرى مرور أسبوع على وفاته نهار الأحد الموافق فيه 25 آب 2019 الساعة العاشرة والنصف صباحاً في حسينية بلدته كونين.
الآسفون: آل بلوط، فوعاني، نعمه، عمار، فياض، حمية، كنج، غطيمي، الزين، مطر، خليل، أيوب، قاروط وعموم أهالي بلدة كونين وأنسباؤهم.

بسم الله الرحمن الرحيم
«يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي»
صدق الله العلي العظيم
بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى ننعى اليكم فقيدتنا الغالية
دلال عبد الحسين نعمه
زوجة المحامي خليل كموني
ولداها: علي والرائد مصطفى (قوى الأمن الداخلي)
ابنتها: دلال زوجة الاستاذ يوسف حاج علي
اشقاؤها: علي ومحمد والمرحومون عبدالله وأحمد وحسن وحسين
شقيقاتها: الحاجة فاطمة زوجة المحامي حسيب سبيتي وليلى والمرحومة صباح زوجة المرحوم علي توبة وسناء زوجة محمد طالب.
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء الواقع فيه 20 آب 2019 من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة السابعة مساء للرجال والنساء في جمعية التخصص والتوجيه العلمي - الرملة البيضاء قرب مركز امن الدولة.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل نعمه وكموني وحاج علي وسبيتي وطالب وتوبة.

شكر على تعزية

الحزب السوري القومي الاجتماعي وعائلة الأمينة هيام نصرالله محسن
يتقدمان بجزيل الشكر إلى كل المحبين الذين شاركوهما مشاعر الحزن والخسارة لوفاة
رئيسة المجلس الأعلى السابقة
الأمينة هيام نصرالله محسن
إن بالحضور شخصياً أو بالاتصال أو بالمراسلة أو بإرسال الأكاليل أو بالتبرع للكنيسة، متمنيَّين لهم حياة مليئة بالعز.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 01 ـ 759555
فاكس: 01 ـ 759597

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض للقيام بالأعمال الإضافية المطلوبة لتقوية محطة صور، موضوع استدراج العروض رقم ن‌ه/11380 تاريخ 2018/11/6، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2019/9/13 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100 ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

بيروت في 2019/8/8
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1317

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء مؤشرات قياس ومعدات تحكم توتر منخفض لـزوم محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ن‌ه/3220 تاريخ 2019/3/28، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2019/9/20 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100 ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

بيروت في 2019/8/8
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1328

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة - القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء وتركيب قبان لشاحنات الفيول أويل في معمل الذوق (عدد واحد)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئة الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من دائرة الشؤون المشتركة في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل باستثناء يوم الجمعة لغاية الساعة 11 ظهراً.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا - البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 9 أيلول 2019 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1332

إعلان

من أمانه السجل العقاري في الشوف
طلبت هيلدا فؤاد سعد الدين وكيلة سوزان ناجي ابو شقرا سند ملكية بدل ضائع عن حصة موكلتها في العقار 13 عين وزين.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب عبد الحميد مصطفى بولاد لموكله عبد اللطيف شرفو سند تمليك بدل ضائع 348/111 التل.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب المحامي نزار سركيس بالوكاله عن احد ورثة جاك الخوري سندات بدل ضائع للعقارات 383 بتوراتيج و85 كفرقاط و1225 و13 و217 و236 و250 و253 و353 و354 و417 و425 و431 و484 و489 و601 و633 و647 و676 و744 و753 و777 و779 و802 و854 و892 و947 و964 و1043 وبصرما.
للمعترض 15 عشر يوماً للمعترض
أمين السجل العقاري

ورانية عدنان مبسوط سند تمليك بدل ضائع 852/12 زيتون طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب مصطفى عويضة لمورثه محمد رأفت عبد القادر عويضة وبوكالته عن احد ورثة عبد الحميد عبد القادر عويضة للعقارات 98 زيتون طرابلس و169 القبة و12/48 و110 الحديد وعن حصة عبد الحميد عبد القادر عويضة المذكور اعلاه للعقارات 337 البداوي و17 و22 التبانة و57/29 المهيترة و26 و6/34 الرمانة وعن حصة محمد رأفت عبد القادر عويضة المذكور اعلاه في العقار 485 زيتون طرابلس سندات تمليك بدل ضائع.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب احمد شميسم لموكليه ملكة رشيد فنج وجلال ونزيه وجومانة وراوية وربى

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في عكار
طلب المحامي محمد يحي زكريا زكريا بوكالته عن ماري انجال نجلا عطية ومارك انطون فوزي سليم عطية وماري انجال لينا سليم عطية وجان فؤاد سليم عطية وماري كاتيا سليم عطية وماري ياسمين سليم عطية وماري الكسندرا سليم عطية شهادتان بدل ضائع للعقارين 180 و197 بينو.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي فادي لبيب الهبر وكيل الياس ميلاد الهبر سند ملكية بدل ضائع للعقار 5/3633 الشياح.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان تبليغ

ورقة دعوة صادرة عن محكمة الشياح الشرعية الجعفرية، موجهة الى محمد يوسف محمد مجهول محل الاقامة في الدعوى المقامة عليك من امل محسن الحسيني بمادة نفقه زوجيه واولاد اساس 304 تعين موعد الجلسة فيها يوم الاربعاء في 2019/10/02 فيقتضي حضورك او ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغاً حسب الاصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي بكون صحيحاً.
رئيس القلم
علي عواد

إعلان

من أمانه السجل العقاري في بيروت
طلب عماد الدين خضر قاروط سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 12 من العقار 3842 منطقة المصيطبة.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب ابراهيم خليل طالب لموكلته عبلا مالك رومیه بالعقارين 97 و139 المرامية ولمورثها مالك داود روميه بالعقار 495 المرامية سندات بدل ضائع.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب عادل كامل وطفى لموكله حسن علي نسر سند بدل ضائع للعقار 7/1322 Ã عين بعال.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب طوني اميل نقولا طنوس بصفته مفوض شهادة قيد بدل ضائع للعقار 618 كرخا باسم المصلحة الوطنية للتعمير.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب طلال علي خليفة لموكليه محمد حسين خليفة وسيما قاسم خليفة سندي بدل ضائع للعقار 1377 قناريت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب يوسف رحمات فرحات بصفته مشتري شهادة قيد بدل ضائع للعقار 304 شوالیق باسم فرحات ابراهيم جرجس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

الموضوع ابلاغ موعد جلسه
المرجع: محكمه بعلبك الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة بعلبك الشرعية الجعفرية الى احمد مجيد عبد الرحمن المجهول محل الاقامة بناءً على الدعوى المقامة ضدك من مريم محمد مصطفى بموضوع اثبات طلاق تقرر موعد النظر فيها يوم الاثنين الواقع فيه 2019/10/14 فيجب حضورك في الموعد المعين او ارسال وكيل رسمي عنك وفي حال تخلفك يجري بحقك الإيجاب الشرعي وكل تبليغ لك حتى الحكم القطعي على باب المحكمة يكون صحيحاً.
رئيس القلم
مايز زغيب

اعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة الهيئة المناوبة المستدعى ضدهم ماري فرح واسكندر نعمه اسبر الخواجة وفكتوريا توفيق الاشقر وهلن توفيق الاشقر والمجهولين محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم 2019/1540 المقامة من حنا الياس القاضي بموضوع ازالة شيوع على العقار رقم /401/ من منطقة الصالحية العقارية والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

اعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ جزين برئاسة القاضي ايهاب بعاصيري
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الاولى كامل /2400/ سهم في كل من العقارات 284 و540 و819 و1130 و1132 و1042 و1043 و1044 مليح لعدم قابليتها للقسمة بين الشركاء وذلك في المعاملة التنفيذية رقم وارد 2018/24.
الجهة طالبة التنفيذ: 1 - نبيل رزق الله سليم عبد الله.
2 - هناء ريمون عبدالله
3 – جورج ريمون عبد الله
المنفذ عليه: ادمون رزق الله سليم عبد الله
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية في الجنوب تاريخ 2018/2/27
تاريخ التنفيذ: 2018/4/12
تاريخ تبلغ الانذار: 2018/4/3
تاريخ محضر الوصف: 2018/8/1
تاريخ تسجيله: 2018/9/24
العقار رقم 284 مليح:
محتوياته: ارض بعل مشجرة زيتون
حدوده: غربا العقار 278 – شرقا العقار 261 – شمالاً العقار 293 – جنوباً العقار 281.
مساحته: 150 م2
بدل تخمينه: 8550 د.أ.
بدل طرحه: 8550 د.أ.
العقار رقم 540 مليح:
محتوياته: بناء مؤلف من غرفة واحدة للسكن ودرج وبناء قديم.
حدوده: غربا الكنيسة والعقار 541 – واحدة بحسب منطوق الحكم المطلوب شرقا العقار 539 – شمالاً العقار 563 – جنوباً طريق داخلية والعقار 537.
مساحته: 30 م2.
بدل تخمينه: 2000 د.أ.
بدل طرحه: 2000 د.أ.
العقار رقم 819 مليح:
محتوياته: ارض تزرع حبوب ضمنها اشجار سنديان
حدوده: غربا العقار 839 – شرقا العقار 386 – شمالاً العقار 818 – جنوبا العقار 413.
مساحته: 2375 م2
بدل تخمينه: 11875 د.أ.
بدل طرحه: 11875 د.أ.
العقار رقم 1130 مليح:
محتوياته: ارض بعل سليخ تزرع حبوب
حدوده: غربا العقار 1133 – شرقا العقار 969 – شمالاً العقار 1129 – جنوباً العقار رقم 1131.
مساحته: 390 م2
بدل تخمينه: 10140 د.أ.
بدل طرحه: 10140 د.أ.
العقار رقم 1132 مليح:
ارض بعل سليخ تزرع حبوب
حدوده: غربا العقار 1137 – شرقا العقار 966 – شمالاً العقار 1131 – جنوباً طريق.
مساحته: 4501 م2
بدل تخمينه: 202545 د.أ.
بدل طرحه: 202545 د.أ.
العقار رقم 1042 مليح:
محتوياته: ارض مشجرة عريش
حدوده: غربا العقار 890 – شرقا العقار 1043 – شمالاً العقار 1032 – جنوباً طريق.
مساحته: 160 م2
العقار رقم 1043 مليح:
محتوياته: بناء مؤلف من غرفتين للسكن ودار ومطبخ وبركة ماء
حدوده: غربا العقار 1402 – شرقا العقار 1044 – شمالاً العقار 1132 – جنوباً طريق.
مساحته: 160 م2
العقار رقم 1044 مليح:
محتوياته: ارض ضمنها اشجار وبناء مؤلف من غرفة ومنتفعات.
حدوده: غربا العقار 1403 – شرقا العقار 1045 – شمالاً العقار 1032 – جنوباً طريق.
مساحته: 205 م2
بدل تخمين العقارات:
1044 و1042 و1043 مليح كوحدة عقارية واحدة بحسب منطوق الحكم المطلوب تنفيذه وذلك بمبلغ 60612 د.أ.
بدل الطرح: 60612 د.أ.
تعقد جلسة المزايدة العلنية في مقر محكمة جزين عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2019/10/1.
عل كل راغب بالاشتراك بالمزايدة ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ جزين، قبل المباشرة بها لدى صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة، مبلغاً موازياً لبدل التنفيذ او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وان يعين مقاماً مختاراً له ضمن نطاق دائرة تنفيذ جزين والا اعتبر قلمها مقاماً له. وعلى المشتري الذي ترسي عليه المزايدة ان يقوم بدفع الثمن كاملاً خلال ثلاثة ايام تلي قرار الاحالة ورسم دلالة قدره خمسة بالمئة تحت طائلة اعادة البيع على عهدته.
رئيس قلم دائرة التنفيذ
بتريسيا بو راشد

دعوة

صادرة عن دائرة تنفيذ المتن – القلم الأول بالمعاملة التنفيذية رقم 2019/184
محتويات العقار رقم 724 قناريت: عبارة عن قطعة ارض قائم عليها بناء مؤلف من سفلي وارضي وطابق اول وطابق ثاني السفلي عبارة عن ثلاث شقق سكنية مؤلفة من 2 نوم وصالون وسفرة وشرفتان وحمامان ومطبخ يشغلها السيد محمد شهاب بموجب عقد بيع والثانية والثالثة يشغلها رمزي جلول، الارضي يتألف من شقتين مؤلفة كل شقة من ثلاث غرف نوم وصالون وسفرة وثلاث شرفات وحمامان ومطبخ يسكنهم محمد الزيناتي من ال الشامي بموجب عقد بيع، الطابق الاول مؤلف من ثلاث شقق سكنية كل شقة مؤلفة من ثلاث غرف نوم وصالون وسفرة ومطبخ وحمامات وثلاث شرفات، الاولى مشغولة من علي الدر والثانية رمزي جمول والثالثة علي خليل، طابق ثاني مؤلف من ثلاث شقق تتألف من شقة ذات مواصفات الشقق في الطابق الاول مشغولة جميعها من منى البغدادي بموجب عقد بيع ممسوح.
مساحته: 198 1 م2
بدل التخمين: /000 576 1/ د.أ.
بدل الطرح: بعض التخفيض
531 /922,43 / د.أ.
حدوده شمالاً: العقار رقم 723، جنوباً: العقار رقم 742 و743، شرقاً: العقار رقم 726، غرباً: العقار رقم 723
تاريخ وموعد البيع: لقد تحدد نهار الثلاثاء الواقع في 2019/10/8 الساعة العاشرة صباحاً موعداً للبيع بالمزاد العلني أمام رئيس دائرة تنفيذ صيدا.
شروط البيع: على الراغب في الشراء ان يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة في صندوق الخزينة او في أحد المصارف المقبولة من الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او أن يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعلى ان يتخذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة اذا لم يكن له مقاماً مختاراً فيه وعلى المشتري ايداع كامل الثمن ورسم الدلالة خلال مهلة ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة والا تعاد المزايدة بالعشر على مسؤوليته.
رئيس القلم
أحمد عبدالله

◄ مطلوب ►

Université
d'AL-KAFAAT
Campus de Ain-Saadeh
Offre d'emploi:
Chef du département
Gestion des Hotels
Cv au: lenaawiki@gmail.com

◄ للبيع ►

عقار للبيع (رقم ١٧٢٧ - برج البراجنة)، بلدية المريجة. مساحة اجمالية ١٠٣٣ م٢. يتضمن العقار مبنى قديم شاغر من ٧ طوابق بالإضافة الى أرض شاغرة. الموقع ما بين اوتوستراد الجامعة اللبنانية ومخفر المريجة. للمراجعة الإتصال على الرقم 81782744

قرار رقم 490 ر.م.ع/
التاريخ 30 JUL 2019

الموضوع: قرار وضع اليد على العقار المستملك بموجب المرسوم رقم 10088 تاريخ 2013/3/11 المعدل للمرسوم رقم 2280 تاريخ 2009/6/15 (القاضي باعتبار الاشغال العائدة لمشروع إنشاء سدّ وبحيرة الجنة لتخزين المياه وتوليد الطاقة الكهرمائية والمنشآت الفنية والإدارية الملحقة به على نهر إبراهيم من المنافع العامة قضاء جبيل محافظة جبل لبنان).
إن رئيس مجلس الادارة المدير العام لمؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان
بناءً على المرسوم رقم 2565 تاريخ 2018/3/22 (تعيين رئيس مجلس الادارة المدير العام)
بناءً على مرسوم الاستملاك رقم 10088 تاريخ 2013/3/11 المعدل للمرسوم رقم 2280 تاريخ 2009/6/15.
بناءً على قراري لجنة الاستملاك الابتدائية لمنطقة جبل لبنان الشمالي رقم 490 تاريخ 2014/6/24 ورقم 246 تاريخ 2016/4/5.
بناءً على قرار مجلس ادارة مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان رقم /99/ م‌ا. تاريخ 2019/6/27 القاضي بإيداع تعويضات أصحاب الحقوق الجارية على العقارات المستملكة.
بناءً على المادة 30 من قانون الاستملاك رقم 91/58 التي تنص على حق الإدارة بعد الإيداع في تقرير وضع اليد على العقارات المستملكة.
يقرر ما يأتي:
المادة الأولى: يصار الى وضع اليد على العقار رقم 1103 قهمز واقسامه المشمولة بمرسوم الاستملاك رقم 10088 تاريخ 2013/3/11 المعدل للمرسوم 2280 تاريخ 2009/6/15.
والمحددة تعويضاته في قراري لجنة الاستملاك الابتدائية لمنطقة جبل لبنان الشمالي، والمودعة بموجب قرار مجلس ادارة مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان وفقاً للجدول التالي:

رقم العقار	المنطقة العقارية	المساحة المستملكة م2	اصحاب الحقوق
1103	قهمز	5174 م2 و88 م2 اضافية	ميه الياس الخازن 1200 سهم
			حسن حسن نصار 415 سهم
			الياس جورج كنعان 342 سهم
			كريم أحمد قبيسي 443 سهم

المادة الثانية: يجب على اصحاب العقار المستملك اخلاءه خلال مهلة 15 يوماً اذا كان العقار خالياً وخلال 30 يوماً اذا كان العقار مبنياً.
المادة الثالثة: يبلغ هذا القرار الى اصحاب العقار المستملك والى امانة السجل العقاري في جونيه لنقل ملكيته الى اسم الادارة المستملكة حرّاً من أيّة قيود.
المادة الرابعة: ينشر هذا القرار ويبلغ حيث تدعو الحاجة.

رئيس مجلس الادارة
المدير العام
المهندس جان جبران
التكليف 1334

نتائج اللوتو اللبناني

3 12 30 31 39 40 28

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1745، وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرأسية: 3 - 12 - 30 - 31 - 39 - 40
الرقم الإضافي: 28
المبلغ المتراكم لسحوبات الفئة الأولى: 3,253,512,268 ل.ل.
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 0
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الاضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 329,035,670
- عدد الشبكات الرابحة: 3
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 109,678,667
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 77,268,870 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 22 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,512,221 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 77,268,870 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,208 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 63,964 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 166,320,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 20,790 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 3,456,343,052
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 0

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1745وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 93503
■ **الجائزة الاولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 49,661,973 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 24,830,987
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 3503.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 503.**
- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 03.**
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 895 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 776
● يومية أربعة: 1499
● يومية خمسة: 03520

استراحة

كلمات متقاطعة 3236

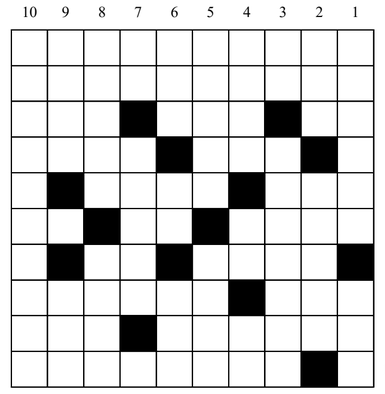

افقيا

1- طريق بإتجاهين منفصلين تُسرع عليه السيارات ولا يتقاطع بطرق فرعية – 2- شاعر مسرحيّ انكليزي راحل في مصاف رجال الأدب العالمي – 3- أشار بيده – يضعف ويرق – يمشي على اليدين والرجلين كالطفل – 4- أقتنع بالشيء – بحوذتنا ويرفقتنا – 5- عملية كشر وخلع باب منزل – الأنثى من الضأن – 6- أتكلم بصوت منخفض وخفيّ – قام بهجوم – خنزير بري – 7- مطر بالأجنبية – نعام – 8- نقض العهد – عكسها محطة تلفزيونية لبنانية – 9- نبات ذو رائحة عطرة يستعملون حبوبه لصنع المشروبات والحلويات – أقام بالمكان – 10- حقبة تاريخ العرب قبل الإسلام كانت حضارتهم بدوية وعيشتهم بسيطة

عمودياً

1- مرفأ في أوكرانيا من أهمّ مرافىء البحر الأسود – شامة في البدن – 2- أحرف متشابهة – عاصمة أسيوية – 3- للتفسير – دولة أوروبية – 4- لمْع البرق – نوتة موسيقية – من الأمراض – 5- صحيفة سورية – دولة أوروبية – 6- حديد الفدّان تشقّ الأرض – بيت العصفور – ضمير منفصل – 7- فيلم شهير وقديم لرومان بولانسكي بطولة نستازيا كينسكي – صفة من فقد عقله – 8- إسم شائع جداً بين العرب حملته بطون كثيرة من القبائل العربية – إبل – 9- عائلة رئيس وزراء بريطاني راحل – أملك أوعندي – 10- مجرّة حلزونية الشكل تنتمي اليها الشمس والأرض وبقية المجموعة الشمسية

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- بادن باول – 2- حضرموت – صان – 3- رموش – فخ – لخ – 4- أهبْ – بقلاوة – 5- هبل – جحا – 6- ظلم – ابا – حص – 7- لا – الإنفاق – 8- ميلو – شتل – 9- ابن – روما – 10- تل العمارنة

عمودياً

1- بحر الظلمات – 2- أضمه – لابيل – 3- دروبهم – لنا – 4- نمش – او – 5- بو – بلال – رع – 6- اتفق – باروم – 7- خلجان – ما – 8- لص – اح – فشار – 9- الواحات – 10- طنجة – صقلية

sudoku 3236

3		2			5			9
1		7		2			4	
	9		7	1		5		
	4				7			1
	3			9				4
		8	5		2		6	
	7			8		6		
			6				9	
5		1			9		2	8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3235

4	1	2	3	5	9	6	7	8
5	3	8	7	2	6	1	4	9
6	7	9	4	1	8	3	5	2
1	2	6	9	4	5	8	3	7
7	9	5	8	3	1	2	6	4
3	8	4	6	7	2	9	1	5
2	4	7	1	8	3	5	9	6
8	6	3	5	9	4	7	2	1
9	5	1	2	6	7	4	8	3

مشاهير 3236

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

نائب رئيس الجمهورية العراقية ووزير التربية في حكومة نوري المالكي التي تمّ انتخابها عام 2005. يعتبر من قياديي حزب الدعوة تنظيم العراق

5+6+4+3+9+2 = عاصمة عربية ■ 1+4+11+4 = صوت الماء ■ 7+8+10 = قطع الشيء

حل الشبكة الماضية: **سيزار مينوتي**

إعداد
نعوم مسعود

مرآة الغرب

لا يملّ الاستابليشمنت من الدفع باتجاه تعزيز المشاعر كأداة لحلّ المشاكل التاريخية والصراعات الطويلة، خاصّة تلك التي تتعلّق بالفرح المؤقّت من جهة، وبالذنب من جهة أخرى. وليس أفضل من الأطفال يدفعون بهذه المشاعر إلى الواجهة. بينما يُخطف هؤلاء بالآلاف من أميركا اللاتينية من أهلهم ويوضعون للتبنّي من قبل عائلات أميركية، أو يموتون ويعذّبون ويغتصبون في مراكز اعتقال أميركية، تحتفل صفحات المنظمات غير الحكومية بـ «أراجيح زهرية» على الجدار الحدودي الفاصل بين الولايات المتحدة والمكسيك، انتصاراً للتلاقي والمحبة والوئام!

تجهيز فني على الجدار الحدودي بين المكسيك والولايات المتحدة

«الأرجوحة» الأميركية تداوي الرأسمالية والعنصرية بـ ... اللعب!

جنى نخال

تناقلت الصفحات الإعلامية والتواصل الاجتماعي أخيراً صور أراجيح وفيديوهات للأطفال يلعبون عليها، بكلمات تكاد توحي بأن اضطهاد وقتل واغتصاب بنات وأبناء أميركا اللاتينية في الولايات المتّحدة وما يعرف بـ «خطّاب الكراهية» الذي تتبنّاه مجموعات «سيادة الأبيض» انتهت كلّها، بسبب «تركيب فنّي» هو أراجيح زهرية تمّ تركيبها على الحدود.

وبينما يرتمي «ذئب الرجل الأبيض» على تلك الأرجوحة (حتى وإن كان أحد مصمّميها من خلفية لاتينية، فالموقع الطبقي السياسي مفصول عن الهوية)، فهو لا يكفي لموازنة الكفّة مع القتل والاغتصاب والتهجير والإفقار المستمرّ لشعوب أميركا اللاتينية ونهب ثرواتها. في ظلّ علاقات القوّة هذه، ما هي القيمة الفنية - السياسية لهذا التركيب بالذات؟ وما هو الدور السياسي للتركيبات أو التجهيزات الفنية art installations في ظلّ هيمنة النظام الرأسمالي؟

لمدّة أربعين دقيقة، ثبّتت ثلاث أراجيح زهرية من وسطها على جدار الفصل بين منطقتي نيو مكسيكو (الولايات المتحدة الأميركية) وهواريز (المكسيك)، وفي جهة منها مقعد يجلس عليه الأطفال ويرفعون بعضهم البعض. سكرت الصفحات الإعلامية بهذا الخبر من دون أي مساءلة لمعناه وقيمته الفنية. صانعا العمل (المعماري رونالد رايل والمعمارية والفنانة فرجينيا سان فراتيلّو) يقولان بأن الهدف منه هو «تقريب الناس من بعضهم من جهتي الحدود»، وأنه يعبّر عن «الوحدة togetherness والتناغم». وهو بالنسبة إلى اليونيسف «تذكير قوي بأننا متّصلون». وقد توافق الجميع على أنه عمل «رمزي» رائع، وتمّت الإضاءة على «اللحظات الحميمية التي تمّت مشاركتها على الحدود خلال هذا العمل» فيما اعتبره رايل «نقداً لسياسة الهجرة الأميركية في ظلّ الرئيس دونالد ترامب».

السؤال الأول الذي نطرحه في هذا النص هو حول المعنى الفني للتركيب. تعتمد الأرجوحة على نقطة الوسط من أجل التوازن، ونقطة الوسط هنا هو الجدار. كما أنها تعتمد على تقارب وزني الجهتين، أي الجهة الأميركية والجهة المكسيكية، بمعنى آخر، يطرح هذا التركيب مفهوم التوازي والتوازن بين الجهتين اللتين تبدوان إذّاك متشابهتين كأن لافرق في موازين القوى بين الجهتين. هل هذا ما يقصده صانعا الأراجيح؟ لأن هذا ما يقولانه عبر التركيب الذي يوازي القامع بالمقموع، أي أكبر قوة اقتصادية عسكرية سياسية في العالم مع مجموعة لاجئين يتحمّلون كل أشكال القتل والاضطهاد. يقول رايل بأن التركيب هو «تذكير بأن الأعمال على جهة من الحدود، لها عواقب على الجهة الأخرى» في تماه تامّ مع الخطاب اليميني القائل بأن العنف الأميركي هو نتيجة طبيعية للهجرة المكسيكية وسرقة المهاجرين لوظائف الأميركيين. كما يستفيض في موازاة الجهتين في سؤاله قائلاً: «ألن يكون رائعاً لو لعب حارس الحدود الأميركي والجندي المكسيكي من الجهة المقابلة على هذه الأراجيح؟»، متناسياً الفارق بين الجنديين، متناسياً الفارق الشاسع بين قوة الدولتين وجيشيهما. بينما يكون يتمّ تقريب الناس ببساطة بدعوة أطفالهم للعب مع بعضهم البعض، من دون مساءلة السبب وراء تفرقتهم؟ يقول رايل حول التركيب بأنه خلق «صلة ذات قيمة كبيرة بين الأطفال والبالغين، على الجهتين» من دون أن يسائل سبب قطع هذه الصلة واختلال التوازن الحاصل. هكذا، حتى وهو يقول بأنه يعارض سياسة الهجرة الأميركية، يبدو كأنه يطرح الحل لها بتقارب الناس فقط. بمعنى أنّ أزمة السياسة الأميركية العنصرية الطبقية الظالمة تُحلّ بتبادل المشاعر بين الجهتين والتعارف، في طرح يبدو مشابهاً تماماً للطروحات «السلمية» السائدة بين العدو الصهيوني والفلسطينيين: لو أنهم يتعرّفون على بعضهم البعض ويتوقفون عن الكراهية، لانتهت الأزمة.

صانعا العمل المعماري رونالد رايل والمعمارية والفنانة فرجينيا سان فراتيلّو يقولان بأن هدفه «تقريب الناس من جهتي الحدود»

> **تركيب فني يعترف بانتماء المشكلة للحقل السياسي لكنه يطرح معالجة عاطفية لها!**

ويوحي رايل بأن «الناس» هؤلاء بعيدون عن بعضهم البعض لسبب غير معروف، لحجّة إلهية خفية، والحل يكون فقط بلعبة زهرية اللون، «مهضومة» ومسالمة وغير شريرة، تقرّب المتعدين من بعضهم البعض و«تصفي القلوب»، كأننا نشاهد مسلسلاً لبنانياً ركيكاً، أو فيلماً هوليودياً لنيكولاس كايدج. فيكون السؤال إذاً بشكل أوضح: هل يتمّ تقريب الناس ببساطة بدعوة أطفالهم للعب مع بعضهم البعض، من دون مساءلة السبب وراء تفرقتهم؟ يقول رايل حول التركيب بأنه خلق «صلة ذات قيمة كبيرة بين الأطفال والبالغين، على الجهتين» من دون أن يسائل سبب قطع هذه الصلة واختلال التوازن الحاصل. هكذا، حتى وهو يقول بأنه يعارض سياسة الهجرة الأميركية، يبدو كأنه يطرح الحل لها بتقارب الناس فقط. بمعنى أنّ أزمة السياسة الأميركية العنصرية الطبقية الظالمة تُحلّ بتبادل المشاعر بين الجهتين والتعارف، في طرح يبدو مشابهاً تماماً للطروحات «السلمية» السائدة بين العدو الصهيوني والفلسطينيين: لو أنهم يتعرّفون على بعضهم البعض ويتوقفون عن الكراهية، لانتهت الأزمة.

> **تركيب فني يعترف بانتماء المشكلة للحقل السياسي لكنه يطرح معالجة عاطفية له!**

وقراءة عاطفية ومكانية فقط. لكن المكان أيضاً الذي تمّ اختياره، وهو المكان المعبّأ بالسياسة والقهر، ظلّ خلفية للتركيب الذي لم يتحدّاه أو يتناوله كأزمة. هكذا أخذت الأراجيح الجدار كنقطة توازن، بدلاً من أن تضرب شرعيته عرض الحائط.

هذا الشكل من العمل الفني السياسي، يتناسق تماماً والإنتاج الفني في ظل النظام الرأسمالي، لا يتحدّاه ولا يسعى الأشياء بأسمائها، بل يكتفي ببناء تركيب هادفٍ إلى ذرف الدموع وإلقاء اللوم على الطبيعة الإنسانية، مذكّراً السياسات الثقافية الماركسية، قائلاً بأن أحد المفاهيم التي أدخلتها الماركسية على الفن والثقافة هي «الإغتراب»، اغتراب الشخص عن المجتمع وعن العمل، واغتراب الفرد أو المجتمع عن الممارسات الثقافية الفنية كافّة. والاغتراب هذا ليس سوى نتيجة تماهي هذه الممارسات مع النظام المهيمن، ودفع المجتمعات والشعوب باتجاه معاكس لمصلحتها، أو ببساطة تسكين الألم عبر توجيه قراءة المشكلة نحو ما ليس تغييرياً: المشاعر هي الحل، لا السياسة. «إن أسمى أهداف الفن» يكمل لوفيبر، «ليست بالتعبير ببساطة عن الواقع أو عكسه، ولا باستبداله بالخيال. هذه الوظائف مختزلة؛ فبينما تستطيع أن تكون جزءاً من وظائف الفن، هي لا تعرّف أسمى مستوياته. إن أسمى أهداف الفن هي بتحويل/ تغيير الواقع metamorphose. إن النشاطات العمليّة تغيّر اليوميّ؛ بينما العمل الفني يحوّله تماماً». السؤال الأخير هو إذاً مقياسنا لمعرفة التموضع السياسي للممارسات الفنية الثقافية: هل تطرح هذه الممارسات تحويل الواقع أم تكتفي باللجوء إلى التعبير عنه وشحذ العواطف؟ في السياق ذاته، وفي الأسبوع الذي تمّ خلاله تركيب هذه الأراجيح، حصلت في ولاية تكساس عمليتا قتل من قبل شخصين يؤمنان بمفهوم «سيادة الأبيض»، موجّهتان ضد أشخاص من خلفية لاتينية، وقد قتلتا أكثر من ثلاثين شخصاً. أنطلب من المهاجرين والمهاجرين اللاتينيين الاكتفاء بذرف الدموع؟

الفن لا ينتج نفسه بنفسه ولا يأتي مستقلاً عن الظروف السياسية المحيطة به، إذ أن «العمليات الثقافية لا تنتمي للبنى التحتية لمجتمع ما، بل تعمل لعكس حقيقة مادية أو التعبير عنها». وبما أن هذا التركيب قد دعم الخطاب المهيمن في صلب طرحه، أكان من ناحية عدم تسييس الحل أو مقاربة الأزمة على مستوى عاطفي، فهو ليس فناً اعتراضياً بل يعمل لتأبيد هيمنة الفكر الرأسمالي، لابساً ثوب الاعتراض. والوعي المطلوب اليوم كما يراه لوفيبر، لإنتاج العمل الثقافي الفني، يتعدّى «أن نناشد الإله، الألهة أو فكرة العدالة من أجل محاربة الظلم. هذا الوعي وهذه المعرفة ينبعان من تجربة عنيفة للظلم والقمع ومن فهم للفكر الماركسي. الا يكفي ليكون هذا هو الجانب الأخلاقي السياسي لما نسميّه «ثقافة»؟، أي أنّ الممارسات الثقافية الفنية تخبئ في جلبابها أكثر من المناشدة والتعبير عن المشاعر، بل تطرح قراءة سياسية نابعة من تجربة الظلم. من غير المقبول إذاً أن تلعب الأعمال الفنية على وتر المشاعر إلى حدّ الابتذال، في واقع سياسي اقتصادي أمني محبط وقاهر، بمعنى كامل عن السياسي والاقتصادي والأمني. نكتب هذا النقد تحليلاً لتركيب فنّي في الولايات المتّحدة الأميركية، ودرءاً لعمل مماثل على حدود ليست ببعيدة، نأمل ألا نراه يوماً ولو بأشكال مختلفة.

والسؤال الثالث يكون بالنتيجة: أين السياسي؟ انقرب موضوعاً سياسياً بغير سياسة؟ الموجود في التركيب هو طرح اللاسياسي في السياسي، أي شحذ المشاعر من أجل نسيان ما سبّبها. التركيب الفني هذا يعترف بانتماء المشكلة للحقل السياسي (سياسة الهجرة للحكومة الأميركية)، لكنه يطرح معالجة (من دون أن يوازيه بالسوء) بفيلم «كفرناحوم» لنادين لبكي.

من وجهة النظر الماركسية الكلاسيكية، تنشأ الممارسات الثقافية في حضن ظروف تاريخية، خدمةً لمصالح اقتصادية ــ اجتماعية. السؤال إذاً هو: من يخدم هذا التركيب الفني أو ذاك، وتحت أي ظروف تاريخية نما؟ يقول دغلاس كيلنر مقارناً القيم الإجتماعية تحت النظام الإقطاعي بتلك المهيمنة في ظل الرأسمالية، بأن قيماً كالشرف والنبل والبسالة والتقوى كانت هي المسيطرة تحت حكم الإقطاع. اليوم تحتلّ الإنسانية والشاعرية والذنب والشفقة (وعواطف أخرى) مكانها لتطبل حكم الطبقة الحاكمة، بدلاً من مساءلة شرعية سلطتها، في عزّ تنامي أزمة الرأسمالية وتوحّشها، مهيمنةً على حركات الرفض وساعية لتخديرها. وهي، في إطار القراءة الغرامشية للهيمنة الثقافية ـ تعتبر أيضاً إحدى أدوات «المجتمع المدني» (ونستخدم هنا المفهوم الغرامشي لتعبير «المجتمع المدني» لنعني المؤسسات والمدارس الفنية والثقافية التي تسهم في شحذ الموافقة consent لاستمرارية حكم البورجوازية. وفي الإطار ذاته، يناقش هنري لوفيبر في نصّه عن

رحيله

بول مارشال عادت إلى أرض الأجداد

روان عز الدين

عادت بول مارشال ذات يوم محبطة من دوامها في مجلّة Our World. ربّما كان الاستياء هو الشعور الأدق لتوصيف حالة خوفها من صرف حياة بأكملها في العمل محرّرةً لمجلّة من الدرجة الثالثة. في الليلة نفسها، بدأت بكتابة روايتها الأولى «فتاة بنية، حجارة بنية» (1959)، التي اعتبرها النقاد أولى الروايات النسوية السوداء، والجسر بين جيلي من الروائيات الأفرو أميركيات، بين جيل زورا نيل هيرستون وجيل توني موريسون وأليس ووكر وجامايكا كينكايد وأخريات. قبل أيام، فيما كان الوسط الأدبي مشغولاً برحيل توني موريسون، خسر الأدب الأسود وجهاً آخر، هي الكاتبة الأميركية البربادوسية بول مارشال (1929 ـ 2019) التي رحلت في أميركا. ربما لم تحقّق مارشال الشهرة التي نالتها موريسون، لكن ليس ذلك السبيل الوحيد للمقارنة بين الروائيتين اللتين جمعتهما ثيمات مشتركة، منها العرقية والشتاتين الأفريقي والكاريبي من وجهة نظر نسوية وعبر نساء مسكونات بهاجس الماضي وتاريخ العبودية الثقيل والجذور والأجداد التي اختصرت مارشال ذات يوم علاقتها معهم بأنها لا تخجل «من عبادة الأجداد».

أجمع بعض النقاد على أنه لو كتبت مارشال باكورتها في السبعينيات، لا في الخمسينيات، لنالت الشهرة التي حقّقتها توني موريسون لاحقاً. والمقصود بالطبع رواية «فتاة بنية، حجارة بنية» التي قدّمت فيها فصولاً من سيرتها الذاتية عبر بطلة سوداء، يافعة تدعى سلينا. ولدت في بروكلين مع أختها ووالديها البارباردوسيين. مصيرها محكوم بجلدها الأسود، وبالفقر الذي يصيب العائلة بأكملها. لم يفرغ أدب مارشال الجغرافيا من ثقلها الهوياتي والسياسي، ولم يخفّف الخيال من وطأة الإرث الكولونيالي، خصوصاً في بلدها الأم باربادوس (البحر الكاريبي)، ولا من الأحداث السياسية الكبرى في أميركا (حيث ولدت وعاشت) مثل الكساد العظيم والحرب العالمية الثانية. كتبت مارشال الشعر أوّلاً وتخلّت عنه لاحقاً لأجل النثر بين القصة القصيرة، وروياتها الخمس: The Chosen Place, The Timeless People عام 1969، وPraisesong for the Widow عام 1983، و«بنات» (Daughters) عام 1991، وThe Fisher King التي كتبتها عام 2000، كسيرة لعازف الدرامز سوني باين ومعاناته مع العنصرية في أميركا. لكن النساء سكنت معظم قصصها، بوصفهنّ راويات أولاً. وقد جسّدت

اعتبرها النقاد الجسر بين جيلين من الروائيات الافرو أميركيات

مصدر قوّتهن في فعاليّتهن في نقل إرث الأجداد والحفاظ عليه. هذا تماماً ما كانت تفعله أمها وصديقاتها عبر أحاديثهن في المطبخ التي كانت مصدرها الأوّل للشعر والحكاية. في مقالتها «من الشاعرات في المطبخ» (1983) استعادتهن مارشال بالتفصيل: «لا يبدين كشاعرات، لا شيء فيهن يوحي بأن الشعر كان نداءهن... كنّ فقط مجموعة من الزوجات العاديات والأمهات، من بينهنّ أمي. كن يلبسن بطريقة (الفساتين الفضفاضة، والقبعات الرثة، والمعاطف الداكنة، والطويلة) يستحيل معها أن أتخيّل أنهنّ كنّ يافعات يوماً». في رواياتها، كلّ ما تحصده النساء في النهاية هو أنفسهن وصوتهن الداخلي. لكن ذلك لا يحدث قبل خسارتهن الحب والأزواج والأجنّة، مثل أورسا تراجز التي تجهض جنينها في بداية رواية «بنات»، وآفي جونسون بطلة Praisesong for the Widow التي تفقد زوجها، إلا أن وجودها في جزيرة غرينادا الكاريبية، ومشاركتها في احتفالات طقوسية هناك، تصلها مجدداً بجذور حياتها. هكذا حاولت مارشال طوال حياتها نقل السلطة إلى بطلاتها من النساء، في محاكاة لما يفعله الروائيون مع أبطالهم الذكور «الذين يكونون دائماً إما متجوّلين أو تجّاراً... أردت تغيير قاعدة السلطة هذه. أردت أن تكون النساء هن صاحبات القوّة». إلى جانب هويّاتهن الجندريّة، استمتعت مارشال دائماً في وضع بطلاتها في رحلات بحث طويلة عن هويّاتهن الإثنية، هي التي وصفت انتماءها بمثلث يمتدّ بين بروكلين التي وُلدت فيها، وباربادوس وأفريقيا. وبعيداً عن الأدب عملت في المجال الأكاديمي محاضرةً في جامعات أميركية عدّة منها «يال» و «كولومبيا»، و«فيرجينيا كومون ويلث»، و «جامعة نيويورك»، وكتبت القصة القصيرة في مجموعتين منهما Soul Clap Hands and Sing التي نشرتها عام 1961، وهي عبارة عن أربع قصص طويلة تدور كلّ منها في منطقة معينة، منها باربادوس والبرازيل وبعض الجزر في أميركا اللاتينية والبحر الكاريبي، مقتفية للمرّة الأولى والوحيدة ربّما أربعة أبطال ذكور. أما تلك البلدان، فقد كانت قد تعرّفت إليها أثناء عملها على تغطيات في المجال الصحافي، الذي اضطرّت بسببه وخوفاً من أن ترفض في الوظيفة إلى تغيير اسمها من بولين إلى بول. لكن خلال تلك السنوات القاسية، هناك من حرّضها على الاستمرار بالكتابة، وهو الشاعر الأفرو أميركي لانغستون هيوز الذي ارتاد حفلة توقيع رواياتها الأولى، واصطحبها معه في جولة شعرية أوروبية خلال الستينيات.

بيان

حملة المقاطعة: بتلر وستالون «حبيبا» إسرائيل

يُعرض في الأيّام المقبلة في الصالات اللبنانيّة فيلمان تنطبق عليهما معايير مقاطعة الأفلام التي وضعتْها حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان:

■ فيلم Angel Has Fallen: من المقرّر أن يُعرض في صالاتٍ لبنانيّة في 2019/08/22. من نجوم هذا الفيلم جيرارد بتلر، الممثّل والمنتج والمغنّي والموسيقيّ، الذي وُلد وترعرع في اسكتلندا. وكان قد ظهر في أكثر من صورةٍ مع المجرم بنيامين نتنياهو وعائلتِه سنة 2013. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 2016، حضر الحفلَ الذي أقامه «أصدقاءُ جيش الدفاع الإسرائيلي» (FIDF) في لوس أنجلس، فشارك في جمع 38 مليون دولار لجيش الاحتلال الصهيونيّ، أسوةً بأرنولد شوارزنيغر، وسيلفيستر ستالون، وروبرت دي نيرو، ولاري كِنغ، وآخرين. كما التُقطتْ صورٌ له مع جنودٍ إسرائيليين، ببزّاتهم العسكريّة، في ذلك الحفل، وهم يبتسمون ويشيرون بأيديهم إشاراتِ التأييد والدعم.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) من العام التالي (2017) عاد جيرارد بتلر وشارك في النشاط الداعم نفسِه، وفي المكان نفسه، بحضور القنصل الإسرائيلي ومشاهيرَ آخرين، بينهم الصهيونيّ شوارزنيغر من جديد. وقد جمع هذا الحفلُ حوالى 54 مليون دولار للجيش الإسرائيلي. الجدير ذكرُه مرّةً أخرى أنّ بتلر ينتمي إلى الشعب الاسكتلنديّ، الذي يناصر قسمٌ كبيرٌ منه نضالَ الشعب الفلسطينيّ.

■ فيلم Rambo 5: Last Blood الذي يبدأ عرضُه في 2019/09/19. نجمُ هذا الفيلم الممثّل الأميركي سيلفستر ستالون الذي يجاهر بدعمه للكيان الإسرائيلي. وقد سبق أن وقّع في صيف 2014 عريضةً لدعم «إسرائيل» ضدّ الدعوات إلى

جيرارد بتلر مع جنديين صهيونيين

مقاطعتها إبّان حربها على غزّة. وهو أيضاً أحدُ المشاهير الذين حضروا العشاءَيْن الاحتفاليَّيْن لجمع تبرّعات لجيش الاحتلال الإسرائيلي. ننوّه إلى أنّ الحملة لم تتطرّقْ إلى فيلم آخر تؤدّي فيه إحدى الممثّلات الإسرائيليّات دوراً ثانوياً، وذلك لعدم اندراج ذلك ضمن معايير الحملة. كما لم تتطرّق الحملةُ إلى فيلم أخطر، قصير جدّاً، بعنوان How and Why Don Jose Dissipated؟ (كيف تبدّد دون خوسيه ولماذا؟)، وهو من إخراج وكتابة الإسرائيلي موشيه بن افراهام (Moshe Ben-Avraham)، وكان من المتوقّع أن يُعرض في أحد مهرجانات بيروت، ثم سُحب الإعلان قبل أيّام لحسن الحظّ.

إنّ حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان تضع هذه المعلومات الموثّقة برسم الجميع، وتدعو إلى مقاطعة الفيلمَيْن المذكورَيْن أعلاه، إيماناً منها بضرورة عدم مكافأة الفنّانين الذين يدعمون عدوّنا، بالمال، لا بالوقوف وحده. فإذا لم تكن المشاركة في جمع 92 مليون دولار (على مدى سنتين) دعماً لجيش القتلة، فكيف يكون الدعم؟!

* **حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان**

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 20 آب 2019 العدد 3835

صورة وخبر

اختتمت أخيراً فعاليات السوق الهندية في مدينة سانتا في الأميركية التي تعدّ الأكبر من نوعها في البلاد. سنوياً، يستضيف هذا الحدث أكثر من 1200 فنان من سكّان أميركا الأصليين الذين يأتون من الولايات المتحدة وكندا لبيع أعمالهم وابتكاراتهم في ولاية نيو مكسيكو. ونجحت السوق هذه السنة في استقطاب أكثر من 150 ألف زائر. (لوك إي. مونتافون ـ أف ب)

خولة محسن: شهيد الوعد الصادق

ضمن أجواء الذكرى الـ 13 لـ «نصر تموز»، توقّع الكاتبة خولة محسن سليمان اليوم الثلاثاء كتابها «خمسٌ وعشرون» (دار أثر) عن حياة شهيد الوعد الصادق بشير علوية (الصورة) في «قاعة الجنان» في بيروت. تتخلل الاحتفال كلمات لكلّ من الكاتبة، والشيخ شفيق جرادي، ووالد الشهيد علي علوية، على أن يتولّى الإعلامي محمد نسر مهمة التقديم. يتضمّن الإصدار الجديد مقتطفات من حياة الشهيد في قالب أدبيّ ـ سرديّ، علماً أنّه الثاني لسليمان بعد «ذرّة حب».

توقيع «خمسٌ وعشرون»: اليوم الثلاثاء ـ الساعة الخامسة بعد الظهر ـ «قاعة الجنان» (بيروت ـ طريق المطار).
للاستعلام: 03/899648

ساندي شمعون عودة إلى الشيخ إمام

مرّة جديدة، ستقدّم ساندي شمعون (1987 ـ الصورة) بصوتها مختارات من ريبيرتوار الشيخ إمام (1918 ـ 1995) في «مترو المدينة» ضمن حفلة تحمل اسم «أوقة المجنونة» سبق أن أحيتها سابقاً في المكان نفسه. كما أدّت أعمال «حنجرة اليسار المصري» في سهرات أخرى من بينها: «أفراح وأحزان القرد» و«الشربة العجيبة». في 31 آب (أغسطس) الحالي، تعود ساندي إلى هذا الفضاء البيروتي، مع فرقة موسيقية مصغرة مؤلفة من العازفين: فرح قدّور (بزق)، وسماح بو المنى (أكورديون)، وأحمد الخطيب (إيقاع)، ومازن ملاعب (إيقاع).

أمسية «أوقة المجنونة»: 31 آب ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت).
للاستعلام: 76/309363

سحر عسّاف: الرقص الجديد

بين 4 و7 أيلول (سبتمبر) المقبل، يحتضن استديو زقاق (كورنيش النهر) مسرحية «لا طلب لا عرض» (كتابة وإخراج سحر عسّاف/ الصورة) في عروض جديدة. إنّها إعادة قراءة لقضية الإتجار بالبشر التي كُشفت في لبنان عام 2016 واكتسبت اهتماماً إعلامياً كبيراً. العرض الوثاقي الذي تنتجه مبادرة العمل المسرحي في «الجامعة الأميركية في بيروت» بالشراكة مع منظمة «كفى»، يهدف إلى إعطاء صوت للناجيات من الشبكة وإلقاء الضوء على جانب تم تجاهله تماماً في الإعلام المهيمن.

مسرحية «لا طلب لا عرض»: من 4 إلى 7 أيلول ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ استديو زقاق (كورنيش النهر ـ الكرنتينا). للاستعلام: 01/570676 أو theater@aub.edu.lb